

البلاغ الأسبوعي

العدد
١٠ ملهات

العدد
السابع

مصر القديمة — عظمة وعظمتها

امبراطور روما

اقرأ

بقف امامها فاضعا مرفها

(صفحة ٢٣)

ويؤدى لها

واجب الاعجاب



(الامبراطور هدرابوس امام منون يسمع امانه)

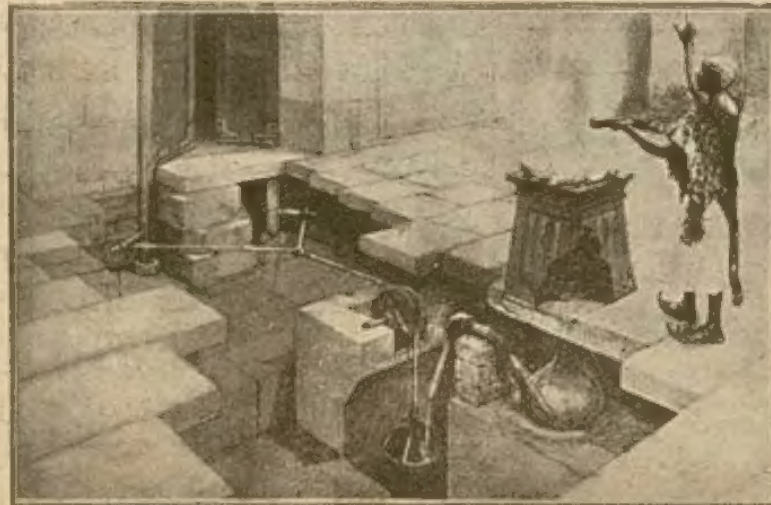
الاله فقط

بماول العلم

انه يفسر

ما كان الكرهان

المصريون يفعلونه



(صورة تمثل الطريقة التي كان كهان المصريين القدماء يمدون اليها لاجداث الانعام في المابد)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الشرفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الايسر

مصر والطيران

هل نجد الآن ما نلناه في سنة ١٨٥٤

شروط الاتفاق بين الشركة والحكومة، وعقدت هذه اللجنة اول اجتماع لها يوم الاربعاء الماضي، وسيكتب الاتفاق ويخضع قبل ان يوجد تشريع للطيران!! فكل الذي نرجوه ان تبقى للبرلمان حريته الكاملة في وضع التشريع غداً وان تبقى للحكومة حريتها الكاملة أيضاً في عقد اتفاق نهائي مع الشركة بعد ذلك يستمد روحه وشروطه من التشريع بعد أن يوضع هذا أقل احتياط يمكن أن نحتاج به لحالة نظرنا حاجة قرأنا أنفسنا واقفين فيها. وقد صار واجباً بعد اليوم أن نوجه الى الطيران المصري عناية أشد واهتماماً أكبر لكيان يوجد في اقرب وقت وأن يكون له نصيب في هذا الميدان الذي لا يحنبنا خطره الا أن نشرك فيه من الوزارة ومن البرلمان نطلب الآن هذه العناية وهذا الاهتمام

عبد القادر حمزة

العمل؟ هل على اساس كهذا، وبغير درس ولا فحص، وبغير برنامج مرسوم للحاضر والمستقبل، يظن ظان ان هذه الشركة وأمثالها تعمل؟ هنا تعود بنا الذكرى الى قناة السويس كما ماتت بنا من قبل في افتتاح يورفواذه، فندكر ان مسيو دلسيس فاجاً صديقه والى مصر محمد سعيد باشا في ساعة كان قد بهره فيها بقفزة من جواده فحصل منه على الامتياز بحفر القناة، وأمضى سعيد باشا الامتياز في كلمات لا تزيد على أسطر قليلة دون أن يعرف أ. دلسيس كان قبل هذا بستين قد قتل الموضوع بحثاً ودرسا وكان قد رسم له برنامجاً للحاضر والمستقبل. فاذا صح قولهم ان التاريخ يحدد نفسه فأخوف ما نخافه أن يكون ضعفنا قاضياً علينا بأن يتجدد فينا الآن، وفي عمل هو شبيه بقناة السويس من كل الوجوه، نفس ذلك الحادث الغريب مع فارق واحد هو أن مصر كانت في زمن سعيد باشا جاهلة لا تعرف مدى ما تعطى ولعل سعيد باشا نفسه كان مثلاً في ذلك، أما الآن فاتها لا تجهل شيئاً، وهي تعرف جيداً مدى ما تعطى، وليس الاضعفها وارتباك شؤونها السياسية هما اللذان يسمحان بأن يتجدد فيها في عام ١٩٢٦ ما كان في عام ١٨٥٤

ولقد تألفت في وزارة المواصلات لجنة لوضع

فوجدت مصر في هذه الايام بان صارت مركزاً للمواصلات الجوية بين اوربا و اسيا . وستكون بعد قليل مركزاً للمواصلات الجوية بين اوربا وكل الجانبين الافريقيين من القاهرة الى رأس الرجاء الصالح. وهذا الذي نراه الان ليس سوى بدء لا بد مع الزمن أن ينمو وتتعدد اصوله وفروعه حتى تكون مصر كأنها القلب يوزع شرايينه في شرق العالم وغربه كنا نحب أن تكون مصر قد فعلت أو تفعل هذا ببعض ارادتها وحسابها، فتجعل من موقعها الجغرافي الذي يسمح لها في ذلك بميزة لا يشاركها فيها بلد من بلاد العالم، كنزاً تقيد منه مالا غزاتها وجاها لاسمها وقوة لاستقلالها وتقوذاً لمصالحها عند الأمم. ولكن ليس هذا هو الذي يحصل مع الأسف وإنما الحاصل انها تنظر فتري نفسها صارت فجأة مركزاً للمواصلات الجوية بغير أن تريد وبغير أن يكون لها في ذلك سوى الموافقة على ما يطلب منها وعلى أى شيء توافق؟ على أن تنشئ « شركة الطيران الملكية » خطا جوا بين القاهرة والهند، فهل عرفنا ما هي هذه الشركة وخصتها قانونها، وتبيننا مستقبل الخط في يديها؟ وهل يظن ظان أن هذه الشركة فكرت ذات يوم فخطر لها أن إنشاء خط بين القاهرة والهند عمل ناجح فما كان بعد ذلك الا أن أقدمت تطلب الترخيص وان ارسلت طيساتها تشرع في

٤٠ قرش صاغ

بهذا المبلغ الزهيد يمكنكم أيها السادة أن تفتنوا خاتماً لأصبعكم . لا يختلف عن الحقيقي . مصنوع بمشقة ذهب عيار ١٨ وله فص ألماس وبرامير على المكشوف خذوا مع كل خام ضمان لمدة عشر سنين . طابره وجربوه واشتروا منه حالا من محل عيطة اخوان . بول شارع المناخ نمرة ٢ عمارة زغيب

سرى الدنيا كما كانت حاسرة تجردت من
اثواب الرياء وازواق النفاق واحمال التكلم
والتصنع . ستلامس الحقيقة المجردة .

تلك اذن رياضة فكرية نحن في اشدا الحاجة
اليها ولا ارى احدا في حاجة الى التذكير بما
في البادية من رياضة جماعية ،

ذهبنا الى الصحراء انا وصديقي الفائتمقام
محمد صالح بك عضو مجلس النواب وكنا نتمنى
ان نتاح لنا هذه الرياضة غير ان الزمان قصر
بنا وصوت السياسة يستحثنا فكنا نفكر دائما
في الجناح المضيق فان وادى النيل يبدو لكل
ناظر الى خريطته طيراً قلبه الدلتا وجناحاه .
بادية سينا وبادية اولاد علي . وهذا الشكل
الجغرافي ينطبق على حقيقة عسكرية وسياسية .
ولو ان طيراً ينهض لنهضت مصر بغير جناحها
الغربي .

لقد كان قلبنا يفيض وجلاً منذ شرع زبور
باشا وزملاؤه يتناولون باستخفاف مسألة حدودنا
الغربية فان الايام التي قاجأت مصر باختلال
اقعدها عن الشعور بالاسئلة الملقة على القومية
المصرية لم تلبث ان اخرجت على جناحنا
الغربي دولة فية قد يكون مستقبل البحر المتوسط
بين ايديها .

تنهت القومية المصرية لما كنا تحت الشمس
فاخذت تفكر فيما يصون استقلالها فومب رجال
الى الحكم لا يستقذون ان مصر المستقلة في
حكم الامور الممكنة فتناولوا مسألة جناحنا
الغربي كالطفل عيت بمصفور فكسره . ولم يفكروا
في ان اقتصاص جنوب قد يقعد بمصر الناهضة
ثم لبثهم صارحوا البلاد بينهم . بل أرادوا
ان يخذعوها فأخرجوا ببر الرملة قميص في
الشمال ما غارت به عيون الجنوب في الجنوب
واتخذوا هذا بدلا من تلك ولقد بينت فيما نشرت
عن الجنوب في السنتين الماضيتين وما جاد به
الكتاب الكثيرون عظم موقع جنوب
الاستراتيجية ، والآن اكفى في هذه المعجالة ببيان
زيارتنا لبر الرملة وأترك للقارىء ان يقدر بنفسه

(البقية على صفحة ١١)



(عبد الرحمن عزام)

في البادية

أزيارة للحدود الغربية

بقلم

عبد الرحمن افندي عزام

العضو بمجلس النواب

زار النائب المحترم عبد الرحمن افندي عزام وعمه صالح افندي حرب حدود مصر الغربية في الصيف الماضي
فرايا رأي العين المواقع التي تناوالت الاتفاق بين مصر وإيطاليا ودرسوا العربان التابئين لمصر في هذه الجهات .
فطلبنا الى صديقنا عبد الرحمن افندي عزام أن يكتب لقراء « البلاغ الاسبوعي » كلمة يطلعهم بها على نتيجة
هذه الزيارة وهذا الدرس فاجاب طلبنا وأرسل الينا هذه الكلمة

الصدقة وتلك الزيارة فتحن مهما تنكرت
الايام لا تزال تحمل للبادية حبا مودواً يجري
كيتاً مع الذرة الى منشأ آبائنا الاولين . في اليباء
لن يكون احداً اجنبياً الا بقدر الوقت اللازم
لنزع لقائف المدينة والتجرد من تكاليف
الحضارة . عندئذ تسجد انفسنا ولن نجد غريباً .
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق
الله . سنتلى الحقيقة حاسرة في الوسط الذي لم
تمسه يد بغير ولا بشر
في اليباء لن نجد العيش الذي نعرفه والادب
الذي نصطنعه ولا مظهرها مما شئنا عياداً له ولن
يكون « بلاغ » ولا « كوكب » ولا « سياسية »
وانما بلاغه الصمت تحت كواكب الفلك تحدوها
سياسة المبدع الاول .

هناك يصل العلم اليأس وحيا ونلهم الحقيقة
الهامة . وستدرك اذن ما نعملنا المدينة من اوزار
وتكاليف . ستفرق بين ما هو طبيعي وضروري
بين ما كان فضلة ولها . وعندئذ تفيض علينا بركات
الشجاعة ويكسونا وقار الاباء وسرى في الفقر
والموت حادثاً طبيعياً لا تصطلكه القرائن فان
بطولة الزهد تحل في نفوسنا محل نذالة الجشع
وذلة الترف .

قضت ظروف الحرب العامة أن يجد كثير من
الناس أنفسهم في نواح من الارض لم تخطر لهم
ببال فكلم من أهل أوروبا من وجد نفسه بين
حادثة وأثرها في مجاهل سيبيريا وصحراء منغوليا
ولم يشأ القدر الذي نثر الناس ذات اليمين وذات
الشمال ان يطوح بي الى أبعد من حدود ليبيا
بين الاسكندرية الزهراء ونونس الحضراء .
في سبع سنين كاملة قضت هذه الارادة أن
الامس اليباء في خصيبها وجديها ، في نعيمها
وإسها ، في وعرها وسهلها ، وان أردحوها ومرها
واشهد أخضرها ويابسها ، أقصى الشهور على
ظهور العيس والخيل تارة يهدينا القمر وأخرى
يسامرنا النجم وغيرها يكسونا الظلام ونحن
نقلب في أيامها بين هجير القيلولة وزمهر براعقاب
الليل في قاحل السهول ووعر التنايا .

انقضت تلك وما كنت أظن ان أثرها
سيتقرب وان ذكرى حلوها كذكرى مرها
شبهتان على السواء . تأسست اذن صداقة
تاريخية بيني وبين البادية وأهلها هي التي دفعني
في خريف هذا العام لتكرار الزيارة للقمم
الغربي من بادية مصرنا المحبوبة .

وانني لا أشعر بحاجة مواطني الى مثل هذه

القضاة في الولايات المتحدة

للقضاة في الولايات المتحدة بامكانها ان ليست لغيره في الدول الاخرى ولذلك يصح أن نقرده هذا البحث والولايات المتحدة كما يعرف الجميع ويفهم من اسمها عبارة عن «دولة تعاهدية» مكونة من ولايات ذات استقلال ناقص، وترى الدولة في مجموعها هي صاحبة الاستقلال التام ولكن ذلك لا يمنع كل ولاية من ان تكون لها حقوق «شخصية» تجعل مركزها القانوني أكبر من مركز القطر ولكنها لاتصل بها الى مرتبة الاستقلال الكامل. وثمة سلطات موزعة بين الدولة في مجموعها وبين الولايات المختلفة ومن ذلك نجد الحاكم الامريكية تنقسم الى حاكم الاتحاد «العمومية» وإلى حاكم الولايات، وتختص هذه الأخيرة بالمنازعات المدنية والجنائية وتطبق كل منها قوانين الولاية التي هي فيها، ولكن بشرط ألا تتصادم هذه القوانين مع قانون عام للدولة كلها ففي هذه الحالة تكون الحاكم العامة هي المختصة. ولكل ولاية حاكم عليا ودنيا وكذلك في الدولة وليس الغرض هنا أن نبين أنواع الاختصاص الذي للمحاكم وإنما نقصد الكلام في القضاة الامريكيين انفسهم.

وبينا القضاة في مصر موظفون يمينون في العادة مساعدين في النيابة في مبدأ الامر ثم يأخذون في الترتي حتى يبلغوا مناصب القضاة، ترمي القضاة في الولايات المتحدة مختارون من بين المحامين بواسطة الانتخابات في معظم الاحوال وبطريقة التعيين في أقلها. وقد حدثت انتخابات قضائية في الزمن الأخير ولنضرب مثلاً من احوالها لنبين طريقة انتخاب القضاة هنالك. ونأخذ من جريدة «نيويورك تيمس» الصادرة في ١٥ أكتوبر الماضي، ففيها أن محامياً كبيراً رشح نفسه لكي ينتخب قاضياً والقائم بالدعوة

ويساعد الرئيس ثمانية قضاة وهم في الوقت نفسه رؤساء الدوائر التسع التي تنقسم اليها المحكمة العليا. ويبدو علوماً كثرهم جميعاً من المرتبات الضخمة المقدرة لهم، فبيننا بالوزير في الولايات المتحدة مرتباً سنوياً قدره اثنا عشر ألفاً من الـريالات ترى مرتب أحد أولئك القضاة ١٤٥٠٠ ريال في السنة ومرتب رئيسهم ١٥٠٠٠ ريال وقد يصل مرتب رئيس المحكمة العليا في إحدى الولايات الى ١٧٥٠٠ ريال! وفي كثير من الولايات — كما في الدولة — يعين الحاكم رئيس المحكمة العليا بموافقة مجلس الشيوخ في الولاية. أما قضاة الحاكم الدنيا وقضاة البوليس فقد يهبط مرتب احدهم الى ٢٥٠٠ ريال في العام.

ولقد اشرنا الى المسكاة السامية التي للمحكمة العليا للاتحاد في واشنطن، وبظهر قدر هذه المسكاة أيضاً في جلساتها ولا سيما في الجلسة الأولى التي تعقد هناك تفتتح بها دور انعقادها كل عام، ففيها يحضر وزير الحفائية مع عدد من كبار الموظفين العاملين وعدد من الساسة. وقد افتتح دور الانعقاد الحالي تحت رئاسة المستر تافت بحضور وزير الحفائية ووكيل الحفائية (بل وكيلتها لان احدي السيدات تشغل هذا المنصب الآن) والنائب العمومي وعدد من الوزراء السابقين. ودخل المستر تافت وزملاؤه الخاتمة في موكب غم قاعة المحكمة. وفي يوم الافتتاح هذا يزور رئيس المحكمة وزملاؤه. رئيس الجمهورية بعد الظهر «ليقدموا له احترامهم» كما يقضي الاصطلاح هنالك بذلك. والصحف الامريكية تعني اكبر عناية بالحاكم وما تصدره من الأحكام وتذكرها في امكنة ظاهرة وتصف المحكمة تفصيلاً وكثيراً ما تنقد القاضي بهذه المناسبة وتحمل على حكم قضى به.

أحيل ساع من سعاة البريد في المجترات الى الناس ومنح المدالية المعروفة باسم مدالية الخدمة الامبراطورية. وقد حسبوا فوجدوا أنه مشي ١٠٦٦٠٠ ميل مدة خدمته وقدرها ٢٧ سنة

له استاذ للحقوق في الجامعة، وقد اجتمع الى معاد الانتخاب القضائي معاداً لانتخابات العامة للبرلمان ولذا ترى هذا الاستاذ يشكو في تلك الجريدة عدم اهتمام الجمهور بانتخاب القضاة على عظم أهمية ولتنظر الى الصفات التي يحسبها ذلك الاستاذ مؤهلة لمركز القضاء ويجدها في مرشحه وقد عدها في مقالته وهي الصبر والحلم والعلم وصحة الحكم على الاشياء ومعرفة التشريع الدولي بجانب التشريع الامريكي وخلق القضاء النزيه وقد اجتمع اليه مظهر يكسب صاحبه الثقة — ويقول الاستاذ ان هذه الصفة الأخيرة لازمة للقاضي وأن كانت الاحزاب لامتصها جانباً في التشريع. ولذا كره هذه المناسبة أنه في الانتخابات العامة لافاء البرلمان ولرا كز حكام الولايات يكثر أن الاحزاب ترشح قضاة لهذه المراكز والمقاعد ولذا ترى أن كثيرين من الشيوخ أو الحكام كانوا قضاة من قبل. ولكن قل أن ترى قضاة يعودون محامين بعد انتهاء مدة منصبهم.

وتختلف باختلاف الولايات المدة التي يمكنها القاضي في منصبه الذي ينتخب له أو عين فيه، وقد تكون هذه لمدة محدودة مثل مدة النيابة للنائب أو قد تكون لمدي الحياة أو قد يدوم المنصب مادام سلوك صاحبه حسناً. فأما قضاة المحكمة العليا للاتحاد الولايات الذين بينهم رئيس الجمهورية بموافقة مجلس الشيوخ فهم يبقون في مناصبهم «مادام مسلحهم حسناً» ولكن خول لهم ان يستريحوا من عناء العمل مع استمرار صرف مرتباتهم كاملة اليهم، اذا بلنوا السبعين من عمرهم أو اذا كانوا قد قضوا في مناصبهم عشر سنوات. وعدد هؤلاء القضاة تسعة فقط وذلك لضيق اختصاص تلك المحكمة العليا. ورئيس هذه المحكمة في الوقت الحاضر هو المستر تافت الذي كان رئيس الجمهورية سابقاً وفي هذا دلالة على عظم ذلك المركز،

الفكرة

اذ هي تفتي وفتي رجلاها . والتاريخ شاهد على ذلك فارجع البصر اليها القارىء الكريم الى صفحاته وقلمها هل ترى من مظاهر المادة من أثر ؟ أم هل ترى لهذه الالتقاط الضخمة من اسماء القياصرة والجبارة والملوك والنواد من معنى في الحياة - ؟ هذا مترنيخ أمير الرجعية وشيخ الغناه ماذا بقى من أثره في النسا ؟ اسم عظيم ولا أثر له في سجل العظمة . وهذا لويس الرابع عشر صاحب الملك الضخم والصرح العظيم لم يمض على فرنسا بعده خمسون سنة حتى تهدم صرحه وانهار بنيانه . وهذا بشارك داهية المانيا هل بقى لالمانيا شيء من أعماله الآن ولم يمض على موته ٣٠ سنة ؟ ذلك لان هؤلاء الرجال كانوا يعنون بقوة أشخاصهم لا بقوة الحياة الخالدة الماثلة في الفكرة العصيمة التي تحكم العالم في مختلف عصوره واجباله ونظروا الى المادة فاذا المادة هباء تذرره الريح في بلاقع السديم . وأما شيشرون وبيتاغورس وروسو وشكسبير وهوميروس ونيوتن ورفائيل وغيرهم من الذين كانوا لنفسهم فكرة حية خالدة فكانوا يخترنون في خزائن عقولهم قوة الفكرة فلما فئت مادتهم تقمصت منها تلك القوة وأخذت تسطع بضوئها على هذا العالم لنهديه الى سبل الرشاد عبد المنصف عيسوى حقوقى بالجامعة المصرية

وان الايمان وحده دون سائر الخلوقات هو القيم على تمثيل هذه القطعة عن طريق الفكرة العصيمة التي يتركها بعده تجري الى الابد كأنها تجري ماء عذب وتروى زرعاً من النفوس أوشك أن يجف عوده ويذبل زهره فيورق من جديد ويعود وقد استغلف فاستوى على سوقه قائم وزكاً نبتة وأنبت من كل زوج بهيج . فكأن الرجل المفكر لا تقتصر فائدته على نفسه أو على الوسط الذي يعيش فيه وإنما تنمر به الى أجيال تأتي بعده وتخلد اسمه وإنما يمكن أن نعرف قيمة صاحب الفكرة اذا علمنا أن كل الخيرات التي تعود على أمة من جراء فرد او جماعة إنما هي نتيجة الفكرة الحية وليست نتيجة المادة الفانية . فما كشف كولبس النقاب عن أمريكا الا بعد أن هداه فكره الى وجودها . وما أظهر نيوتن مخترعاته الا بعد أن كون لنفسه فكرة حية ترى الاشياء على حقيقتها . وما أخرج روفائيل عجائب فنه الا بعد أن تصور في فكرة كل ما تركه وراءه من عجائب القرن . بل ما خلد اسم شكسبير الا فكرة صحيحة جعلت العالم يمشى الى النهاية بردد اسم شكسبير وجعلت شكسبير يظل الى الأبد يخاطب العالم . وأما المادة فلا يمكن أن تقارن بالفكرة

لقد حجب الي الكلام عن الفكرة اني رأيتها تخلد في الحياة ويفنى ماسواها . ورأيتها تبجل وتذكر وينسى مادونها ويقبر . ورأيت أن الانسان غير الفكرة ظل زائل وآلة لا تلبث أن تفسد فتهمل فتفنى مادتها ويرخى عليها ذيل النسيان . وأما الانسان بفكرته فيخلد في الحياة مادام في الحياة مفكر اذ الفكرة هي الحياة ولا حياة لفكر الفكرة ولست أعنى بالفكرة التي تكسب صاحبها الخلود تلك الفكرة الضالة العقيمة ولا تلك الفكرة العادية البسيطة التي تميز الانسان بعض الشيء عن الحيوان . وإنما أعنى بها تلك الفكرة الحية العصيمة التي تتمثل فيها قوة الطبيعة وروح الحياة . تلك التي ترى ظواهر الاشياء على اختلاف أنواعها فتصورها وتبحث في أجزائها ودقائقها وتلم بحقيقتها وكنهياتها تتعرف عليها وعلاقة بعضها ببعض .

كما لست أقصد بالرجل الخالدي في الحياة ذلك الذي تهديه فكرته الى الحقيقة ثم يحول دون اظهارها ضيف تشبه وقلة ارادته . وإنما أقصد به ذلك الشجاع القوي الذي يصدع برأيه ويجهد بفكرته ولا يرضخ الا للحقيقة ولا يطيع الا أوامر الحق . فهذا الرجل وتلك الفكرة هما أكبر مظاهر الانسانية فهما يرى المفكر أن على الأرض عظمة تسمى بمقاصدها الى السكال



اتشتر التلغوت
اللاسكي في أوربا
انتشاراً غربياً
وصار يستعمل في
منازل الأغنياء
والفقراء على
السواء وفي
القهوات والأندية
وعمال الاجتماع
ولقد تقدم
انتشاره خطوة
أخرى باستعماله في
القطارات والقطار
في أول حكومة
اتخذت هذا النظم
وقد أدخله أولاً في
قطار الأكرينيس



المترجمون براوننج الامريكي اقوى اخترع مدس
براوننج المعروف وقد توفي حديثاً

الذي يسافر من فينا الى امستردام عاصمة هولند وخصصت له كل عربة من القطارات بعض سالونات يجلسها من يريد
من المسافرين فيسمع الموسيقى والمحطبات التي تأتي من فينا أو ميونخ

التجمع

بحث اجتماعي

نحن الآن في عصر بلغ المجتمع فيه شأوا عظيما من التطور، باعد بينه وبين أول نشأته وقت أن كانت القطرة الطابع الذي يسم به كل نظمته وعناصره. فبعد أن كانت الافراد هي التي ينشأ منها المجتمع أصبحتنا وقد انعكست الآلية قصار المرء يولد في المجتمع وينشأ فيه ويتطور فيه ويموت فيه. بيد أن الفرد يمر بدوائر متعددة من المجتمع كل منها يسمه بدوره بسمه مخصوصة ويترك في نفسه أثرا يفاوت قوة وضعفا ويتكون مع الزمن في وجدانه حالة نفسية خاصة تغفل في كل أعماله هي الضمير الاجتماعي، وشعوره بأنه جزء من جماعة معينة وفرد من افراد مجتمع معين.

وان أول النظم التي يمر بها المرء وتترك في نفسه طابعا خالدا هو النظام العائلي الخاص، ثم ما يزال المرء مع السن وظروف الحياة يتصل تدريجا ببقية النظم الاجتماعية من نظم التعليم والمدارس، ونظم الدين كالكنيسة أو الجامع والطوائف الدينية، والنظم الاقتصادية وعلى الخصوص المهنة التي تحدد له مركزا خاصا في المجتمع، وغير ذلك حتى يحصل أخيرا بنظام الدولة فيتجلى له النظام الاجتماعي بأكمله ويفهم من انصاله الوثيق بافراد المجتمع في جهودهم المتنوعة أنه فرد اجتماعي قبل كل شيء.

إن هذه الاجتماعية المحضة أو الشعور الاجتماعي وإن المرء فرد اجتماعي، يشعر به الفرد أينما ذهب وأينما حل. وليست المدن وحدها هي التي يشعر فيها الفرد بتلك القوة المائلة في النفس، بل انها تتناول البدوي الراحل، والفلاح الملازم غبطه، والمفكر الذي حتم على نفسه محاكاة الجماعة وتجنّبها فتكون تلك العاطفة الاجتماعية عملية محضة اذا لم تمتد دائرة الكفر والعزلة أو المركز مثلا، وتكون قومية اذا

تناولت كل جهود الأمة، وتكون عالمية اذا كان الاهتمام بالحوادث العالمية مثلا جزءا أساسيا من ضميره الاجتماعي، وفي هذه الحالة تكون هذه العاطفة قد اتسعت وتعمقت في نفس الفرد حتى تكون هي والعاطفة الانسانية واحدة وتصبح الاجتماعية والانسانية اسمين لعاطفة واحدة وشعور واحد.

إن هذه الخبرة الاجتماعية وهذا الضمير الاجتماعي غير موزع بين الطبقات توزيعا عادلا بحيث يكاد كل فرد من أفراد مجتمع ما يشبه بقية الافراد في صفاتهم الاجتماعية بل انفردت كل طبقة من الطبقات بتصويب خاص من ذلك الشعور الاجتماعي يتناسب ومركزها الاقتصادي والادبي أو المادي والمعنوي. غير أن نشوء بعض الانظمة الحديثة كالصحافة مثلاً والقنوات والنوادي ودور الملاهي والجمعيات والقباب وما الى ذلك سهل على كل طبقات المجتمع التجانس الاجتماعي، والتماثل في المشاعر الاجتماعية حتى يصح القول، بأن نظام الطبقات والتفاوت بينها قد قضت عليه الديمقراطية الحديثة وتطور المجتمع العصري. وقد تنبه الى ضرورة هذا التجانس في المشاعر الاجتماعية في أفراد المجتمع بعض كتاب القرن الماضي الاجتماعيين كأساس لنظرياتهم عن التقدم الاجتماعي فالأورخ الانكليزي «توماس بكنل» أقدم على كتابة تاريخه عن التقدم في انكلترا بسبب ذلك التشابه والتجانس الاجتماعي الموجود بين افراد الامة الانكليزية وعدم التفاوت المائل الموجود بين الطبقات كما هو في الامم الاخرى المعاصرة له اذ ذاك.

أما الافراد الناشئون في المجتمع فهم يقبلون النظام الاجتماعي صاغرين، دون أخذ رأيهم في صلاحه أو فسادة وان ما يهبط هنا هو مقدار تشرب الافراد بالشعور الاجتماعي والخبرة الخاصة الخارجية عن جهود المجتمع ودائرة العمل الاجتماعي ولا يعبأ بها الا بمقدار أثرها في تطور المجتمع وسيره. نعم قد يكون لدرس هذه الاعمال الفردية البحتة فائدة

على أنها خارجة عن دائرة علم الاجتماع، وعلم النفس فقط هو الذي يهتم بها دون غيره.

غير أن كثيراً من جهود الفرد الاجتماعية ليس مقصوداً على نظام اجتماعي واحد. فلا يوجد نظام اجتماعي يستغرق كل جهود الفرد الاجتماعية. حياة المتدين مثلاً ليست قاصرة على الكنيسة أو الجامع أو النظام الديني المخصوص بل ان شطراً من حياته متصل بالدولة مثلاً وآخر بالمدرسة، وآخر بالمهنة، وآخر بالنظم التي ترفه عن نفسه وتلهيها، وقد شرح الأستاذ ولهم جيمس ذلك شرحاً وافياً في كتبه عن علم النفس وتكلم عن النفس الاجتماعية كلاماً مسهباً متعرض له في مقال آخر. ومن ذلك يتبين خطأ الاجتماعيين التائلين بار الدولة هي كل شيء في المجتمع، ذلك لأن الدولة هي أحد أنظمتها المجتمع. نعم أنى وقت استغرقت الدولة فيه كل حياة افراد الهيئة الاجتماعية، كما كان الحال في المدن اليونانية مثلاً، على أن عصرنا الحاضر يختلف عن الماضي. فان جزءاً عظيماً من جهود الفرد لا تصل اليها سلطة الدولة بل تجهد تماماً. غير أن هذه الجهود الفردية تسدرج مع الزمن وتتخذ شيئاً فشيئاً صبغة وصورة اجتماعية، وما تزال تتطور وتمر بأدوار وظروف خاصة حتى تنتهي بها أخيراً إلى ان يتكون منها نظام اجتماعي خاص يضاف الى بقية الانظمة. والنشوء الاجتماعي اليوم يرتبنا نظاماً اجتماعياً لها سلطة مائلة قد تضاهل بجانبها سلطة الدولة. فسلطة الانظمة الدينية مثلاً أقوى بكثير من ساطة الدولة على الفرد، وسلطة بعض النظم الاقتصادية كالبنتوك مثلاً وتقابات المال في أوروبا أو النظم الاصلاحية كالصحافة مثلاً تمتد من سلطة الدولة كثيراً بل قد تفوقها من حيث النفوذ.

ومما سبق يتبين خطئ التأكيد بأن الدولة هي المجتمع، ذلك لان المجتمع كلى شامل لنظم كثيرة بما فيها الدولة نفسها. والحق ان سلطة الدولة على المجتمع في سبيل الزوال، والجماعة هي التي تسيطر على الدولة وتوجهها

بجهودها الجمعية انى ارادت . وما قال القائلون: إن الدولة هي كل شيء في المجتمع ، بل إنها هي التي أنشأت المجتمع ، الا لما رأوا تملق سلطتها في الجهود الاجتماعية وعلى الخصوص في الازمان الفائرة حيث كان للدولة قوة غير محدودة في كل شيء . بل كانت كل جهود الجماعة مستترقة في الدولة . وقد ساعد على تدعيم هذا الفكر نشوء الدولة التاريخي والتقلبات التي مرت بها واعتمادها على القوة المادية في كل ماتم بواسطتها في المجتمع . وقد أظهرت الابحاث الاجتماعية الحديثة خطأ هذه الفكرة وأبانت أن الدولة مظهر من مظاهر جهود الجماعة ونظام كبقية الأنظمة الاجتماعية . وليس بصحيح اذن قول ارسطو ان الانسان مدني بالطبع بل الواقع ان الانساني اجتماعي بالطبع قبل كل شيء .

وقد أراد كتاب القرن الثامن عشر السياسيون ومن عما نحوم أن يصوروا نشوء الهيئة الاجتماعية تصويراً يناسب مع آرائهم عن الحرية الانسانية فادخلوا عنصراً جديداً في الابحاث الاجتماعية عن أصل المجتمع وقالوا ان الارادة الاجتماعية هي أصل في كل صور الحياة الاجتماعية ، وأنها تم ولا يتم بناء أى مجتمع ولا أى نظام من النظم دون رأى افراد المجتمع ، وان كل الهيئات الاجتماعية وليدة الارادة الانسانية ، وقد أخذ ذلك في بدء التاريخ صورة اجماع بين كل الافراد دماه روسو « العقد الاجتماعي » . بيد اننا نعلم أنه لا يتم شيء في الجماعة حسب ذلك اجماع الوهمي . إذ ان اجماع لم يوجد في أى عصر من العصور ، بل كان هناك دائماً جماعة غير راضية سواء أكانت تلك الجماعة أقلية أم أكثرية . هذا فضلاً عن أن السلطة الحاكمة تستعمل القوة في قسر بقية أفراد المجتمع على قبول الحالة الراهنة . فنصيب الارادة اذن في نشوء المجتمع قليل . فضلاً عن أنه يستحيل التوفيق بين ذلك الرأى ونشوء المجتمع من الوجهة التاريخية . نعم قد يكون للارادة الآن مظهرها في النظم السياسية وعلى الخصوص في

الجماعات الديمقراطية حيث يكون الشعب — اما مباشرة أو بالواسطة — هو الحاكم المسيطر فلا يتم شيء في المجتمع بدون رأيه وارادته ورضاه ، غير أنه لدى البحث قليلاً نرى أيضاً ضعف هذه النظرية وعدم انطباقها كل الانطباق على جهود المجتمع فاعمال الجماعات وان يكن الارادة مصاحبة لكثير من جهودها الا أنه يوجد كثير من الاعمال والتطورات تتم برغم ألق الجماعة، ودون شعور منها . فالحقيقة اذا هي ان الارادة إحدى القوى التي يتم بها التطور الاجتماعي وليست أقواها . اذ يوجد بجانبها قوى نفسية أخرى كالفرائز والمشاعر الخفية تسير المجتمع دون أن يكون للنصر الفكري فيها نصيب . وقد حدا ظهور الارادة في كثير من الاعمال الاجتماعية بالكثيرين الى القول بان المجتمع الحديث هو مجتمع واع أو مريد « Conscious Society » وهو رأى ناقص كما ترى غير متفق مع الواقع .

ان من أشد العوامل في التطور الاجتماعي هو شعور افراد المجتمع بضرورة التغير ، أو ضرورة احداث تطور جديد في الجهود الاجتماعية . واذا نحن درسنا النظم الاجتماعية في تطورها التاريخي نجد مضافاً منها قد لازم المجتمع منذ أول نشوئه ونجد أيضاً أنظمة أخرى قد جدت واستحدثت بد نشوء المجتمع وأصبحت جزءاً أساسياً لا يمكن أن يتصور بدونه . فمن ذا الذى يتصور مجتمعاً عصورياً مثلاً دون أن تكون الصحافة والتقابات بأنواعها عناصر أساسية لهذا المجتمع . وأى مجتمع يمكن تصوره بدون دور الصناعة والمال والتجارة ؟

غير أن هذه النظم وغيرها مما قد ينشأ بعد نشأت وتنشأ مع الدولة وبدون ارادة الدولة ، بل كثيراً ما كانت الدولة ضد تأسيس بعض النظم ونشوتها وتطورها مما يبرهن لنا علي أن نشوء النظم الاجتماعية لا يتم ولا يسير حسب ارادة الدولة ، بل أنه ينشأ تبع حاجة اجتماعية مخصوصة لتأدية وظيفة اجتماعية مخصوصة . ومن هنا نشأت النظرية الحديثة عن نشوء النظم

الاجتماعية ، وانها كلها نشأت حسب الحاجة ولتأدية وظيفة معينة . وهذا بصرف النظر عن نوع هذه الحاجة وسواء أكانت اقتصادية محضة أو حربية أو بيولوجية أو نفسية كجاسنيته بعد . فالباحث الاجتماعي اذا يجب ألا يبدأ بحسه عن تكوين المجتمع بأى نظام اجتماعي ، مخصوص متبعاً اياه في تطورات التاريخة فقط سواء أكان هذا النظام هو الدولة أو النظام الديني أو المهنة أو المدرسة أو غيره بل عليه أن يبدأ دراسته من التجمع نفسه ومن الصور والاشكال التي يتشكل بها هذا التجمع .

أما التجمع هذا فيجب دراسته في الفرد أولاً . وارتباط الفرد بالمجتمع أكثر مما يتصوره أى مفكر ، والاستقلال الشخصى المزعوم لافراد الجماعات المتمدية يكاد يكون معدوماً . فلا يوجد فرد لا يتبعه ظل الجماعة في أشد لحظات اتفراده ، واختلاله بنفسه . والمجتمع يحمد من حرية الافراد في جميع وجوه نشاطهم . فالعائلة تحد من حرية . والصناعة والدين والمهنة والتربية وكل عناصر المجتمع ونظمه تحد من حرية ، وتصيبه بصيغة اجتماعية محضة تمت فيه الروح الفردية . فهو مرتبط في أعماق اغوار نفسه بكل نظم المجتمع ، وله نصيب وافرى عمل المجتمع . لانه جزء منه لا يتجزأ . وفي أى جهة يولى وجهه يجد المجتمع وشعبه امامه مانلاً متاولاً كل جهود الافراد موحدا اياه في عمل واحد هو التجمع . فوحدة العمل اذن هي الصيغة التي يشعر بها الفرد بقوة المجتمع وسلطته . والافراد يشتركون معاً رغم أنهم لتأسيس كل النظم الاجتماعية وتدعيمها وتسييرها وتسهيل وظيفتها وعملها . ووحدة العمل هذه ظاهرة في كل نظام اجتماعي . ومن هذه الظاهرة الاجتماعية تألف جهود المجتمع ، ومهمة المسيطرين على شؤون الجماعة في كل عصر هي تكييف الظروف الاجتماعية حتى تعمل النظم الاجتماعية مما ، فيشعر كل فرد من أفراد الجماعة أنه يعمل مع غيره لا لغاية سوى توحيد الجهود ووحدة المجتمع وتضامن أفرادها لغاية اجتماعية واحدة .

حسين تقي اصفهاني

السيرة والتشيك

سارة برنار SARAH BERNHARDT

لمندوبنا الفني

المسرح للجماهير العديدة التي تقرب طلعتها ونهتف وتصفق لها بقوة وحرارة . وقد تعود الى منزلها في الساعة الثالثة صباحا بعد ان تكون اعدت كل شيء لعمل اللند فتجد مؤلفا ينتظرها ليقرأ لها رواية جديدة فلا تنام الا والشمس قد ملأت الارضاء

ولقد دعاها الامبراطور نابليون الثالث لفتل في قصر التويلري رواية (المار) في الحفلة

التي اقامها اكراما للملكة هولندا . وان من يقرأ الكلمة التي كتبتها ساره عن هذه الحفلة ليستغرق في الضحك من السذاجة والروح النكهة الحلوة التي كانت لهذه الفنانة النابغة اذ قالت : « تركوني في هيو صغير ريتا بخبرون جلالة الامبراطور بوصولي وكانت في صحبي مدام جيرافاخذت اتمرر امامها على الانحاء وأسألها بصوت مرتفع عن رأيها . وبينما انا أسألها سمعت ضحكة قصيرة فنظرت خلفي واذا بالامبراطور يصفق لي ويتصم وفي الحال عرافي المجلج ولكن الامبراطور لاطفني واصطعجني الى حيث جلست الامبراطورة أوجيني »

وقد اخترنا خمس صور لساره من مجموعة صورها العديدة فالأولى تمثلها في رواية فيدرلراسين والثانية والثالثة في هملت والنسر الصغير وقد فضلنا هذين الدورين لأنها

كانت تعجبهما كثيرا وكتبت عنهما كلمة طويلة بعنوان « لماذا مثلت بعض أدوار الرجال » تقول : « ان سبب ألم هملت والنسر الصغير أم غير جذيرة بالأمومة والموقف امامها في الحالتين واحد . وهو في شاكسبير مغز في حقيقة وتوحشه ، اما في رواية رومان فاداب العصر ولياقاته جلست الموقف هادئا سلسا وان كان الألم لم يضر . ولقد أحببت بولع هاتين الشخصيتين . ان أفكارها مملوءة بالشكوك والوساوس وقلبيهما ينبضان بقوة وبلاراحة عدا عذابات الذكرى



(ساره برنار في فيدرلراسين)

(لألفرد دي موسيه) . ولم تكن موهبتها مقتصرة على التمثيل فقد الفت للمسرح رواية (ادرين لو كفير) وكانت حفاة ماهرة صنعت يدها تماثالا لساردو وعرف عنها أنها دقيقة في التصوير بالالوان ولها عدا ذلك قصص رواية عديدة

وكانت تقوم بكل مهمة اخراج الروايات فتعلم الممثلين وتلاحظ المناظر والملابس والانوار وكل ما يتعلق بذلك وتفضي في هذا اكثر ساعات يومها فاذا حل المساء كان عليها ان تظهر على

تعد ساره برنار بحق اسطع نجم تألق في سماء المسرح . وان لاسمها من الذبوع والشهرة ما يعادل أنبل الاسماء وأعلاها في ذروة المجد والخلود . ون الغريب أنها كانت تعزم حياة الرهبنة فدخلت مدرسة الراهبات في فرساي لهذا الغرض ولولا نصيحة الدوق دي موري لاهلها بادخالها (الكنسرفتوار) ومن ثم باحتراف التمثيل لما كانت ساره الممثلة والفنية الخالدة الذكر .

ولدت ساره في باريس سنة ١٨٤٤ ودخلت الكنسرفتوار وسها خمسة عشر طاماً وأتمت دروسها سنة ١٨٦٢ فأخذها مسيو تيرى مدير الكوميدي فرانسيز تحت رعايته ثم تنقلت في عدة مسارح ولكنها عادت بعد ذلك الى الكوميدي فرانسيز فقصت فيها ثمانى سنوات حتى عام ١٨٨٠ ثم عادت مرة اخرى الى التنقل في

مسارح باريس . وفي عام ١٨٩٨ أخذت مسرح (دي ناسيون) فسمته باسمها ومثلت فيه رواياتها وأخرجت غيرها ورحلت رحلات تمثيلية متعددة في أمريكا واصطعجت في احداها كوكلائها الكبير ورحلت رحلات أخرى الى روسيا وانجلترا ومصر

أما ادوارها التي اشتهرت بها فكثيرة منها فيدر (لراسين) وفيدورا وتوسكا (لساردو) وهملت وغادة الكاميليا وكليو باترا وجان دارك ثم النسر الصغير (لادمون رستان) ولورنتشو



(دفعة الياس والالم)



(جمال وتفكير . . ١١)

التي تراهي لها . فهاشبعان
تخرج فيهما الحياة بالموت
والياس بالرجاء . ولذلك
تكون شخصيتهما أقرب
الى الحقيقة إذا مثلتهما
امرأة . وهذا ما حبهما الى
اما الصورتان الاخيرتان
فتمثلان ساره في أجمل
مواقفها وأبدعها . وانها
لنعتقد ان فن المسرح فن
النساء لأنه - كما تقول هي -
يحتوى على كل ما في المرأة من
غريزة . أولا لرامها في ان
يجيب الناس بها . وثانياً
لسهولة ابراز عواطفها
واخفاء عيوبها . وثالثاً لما
في المسرح من المحاكاة
والتقليد وما الخلق الاساسي
في المرأة التي لها في هذا
الفن فرصة نادرة للتفوق
على الرجل وخاصة لان
مظهرها الخارجي وشكلها
يفرغان الجمهور ويرضيانه
اكثر من مظهر الرجل
وشكله »

هذا ما تقوله سارة برنار
عن الفن المسرحي وانه
لرأى يحتاج الى الكثير
من القمص والتعفن .



(ساره برنار في دور هملت)



(ساره برنار في دور النسر الصنير)



جائزة نوبل

نشرنا في عدد سابق مقالة عن جائزة نوبل وتاريخ نشأتها وقد جاءتنا هذه الكلمة من الاديب صاحب الامضاء فنشرها للبيانات التي حوتها ومعها صورة الفريد نوبل (Nobel) اسم لرجل سويدي عظيم ذاع صيته في جميع أنحاء المعمورة بالنسبة للعمل الجليل والهبة الكبيرة التي وقفها على العلم والعلماء. توفي الفريد نوبل في نوفمبر سنة ١٨٩٥ تاركا وراءه ثروة طائلة مقدارها ٣٠ مليون ونصف كرون سويدي (١٧٠٨٠٠٠٠ جنيه انجليزي تقريبا) وكتب قبل عثماته وصيته المشهورة التي أوصي فيها بأن يوزع ريع هذا المبلغ في آخر كل سنة على العلماء والاساتذة الذين يقدمون للعلم أو الادب خدمات جليلة بذكرها لهم التاريخ بالفخر والاعجاب

ولقد أراد نوبل بذلك - وهو مخترع «الديناميت» - أن يصرف الانسان لخدمة أخيه الانسان وأن يجمع ويوحد القوى المساعدة على رقي ونمو العلوم والآداب. وتفعلت بين جوارحه عاطفة الحب للانسان أباً كان وطنه وكان يستند أنه لا بد من تعاون الشعوب تعاون الاخوة المتحابين

وقد أسند نوبل ادارة هذه الهبة الى أبناء وطنه السويد والباعث الذي ذكره واداه الى ذلك انه عرف عدداً كبيراً من الناس في حياته الطويلة المملوءة حركة فوجد ان نسبة الرجال الأتقاء بين قومه أكبر منها بين الأمم الأخرى

وفي ٢٩ يونيو سنة ١٩٠٠ صادق ملك السويد اوسكار الثاني على انشاء «معهد نوبل» الذي تولى بعد ذلك توزيع الهبة وقد نال أول هبة الاستاذ الالماني الشهير اميل فون

بيرنج (Emil von Behring) كاشف أسرار السيروم Serum او مصل الدم. وقد وزع ابداه من سنة ١٩٠٠ للآن ١٢٧ هبة على ممثلي ١٧ دولة قيمتها جميعاً ١٥ مليون كرون نالها ٣١ أستاذاً لعلوم الطبيعة و١٣ لعلم الكيمياء و٢٣ لعلم الفسيولوجيا والطب و٢٥ أستاذاً في الأدب وحاز هبة السلم ٢٢ شخصاً وثلاثة أشخاص ممن ساعدوا على نشر السلم بين الدول المختلفة

وقد احتفل معهد نوبل في ١٠ ديسمبر من هذا العام بتوزيع جائزة نوبل والذين حصلوا على هبة السلم هم تشمبرلين وبريان وشترزمان.

ولم يكن الاحتفال مقصوداً على توزيع الهبة بل تعداه الى شيء آخر هو الاحتفال بمناسبة مرور ربع قرن على هبة نوبل



صورة الفريد نوبل مخترع الديناميت والموصى بالموازين المعروفة باسمه

ويطه جدول لعدد الاشخاص الذين نالوا هبة نوبل من الأمم المختلفة :

٢٨ شخصاً من المانيا
١٩ « من فرنسا

١٥ شخصاً من انجلترا
٩ « من السويد
٧ « من امريكا
٧ « من هولنده
٦ « من الدانمارك
٦ « من سويسره
٤ « من ايطاليا
٤ « من النمسا
٤ « من بلجيكا
٤ « من النرويج
٣ « من اسبانيا
« « من روسيا
٢ « من كندا
٢ « من بولونيا

وحاز هندي جائزة نوبل هو الشاعر الهندي المشهور الذي زار مصر حديثاً وأقيمت له الحفلات الجليلة

وقد نقل معهد نوبل الى قصره الفخم الذي تم بناؤه حديثاً وسيظهر قريباً كتاب وصف حياة نوبل المكتشف العظيم والرجل النادر بقلم الاستاذ السويدي شوك

ز. البحري

بجامعة ميونخ

وقفنا على كشف بأسماء أنواع النقود الجديدة التي سبكت في اوربا بعد الحرب وبعد التجديد المالي وهي الشلن النمساوي والبنجوا المجري والزلون البولندي والريخسمارك الالماني والليجا البلجيكي وهذا آخر القائمة حتى الآن

عملت عملية جراحية لامرأة فرنسية منذ عشرين سنة وبعدها وهذا الزمن الطويل شكت ألاماكان العملية فعملت لها عملية ثانية فإذا سبب الالم مقص للجراحة نسيه الجراح وخطا الجرح عليه والغريب انهم لم تشك ألاما في اثناء العشرين سنة

المستر رو كفلر



المستر جون رو كفلر ملك البترول المعروف في أمريكا
يلعب الجولف وقد بلغ السابعة والثمانين من سنه

نسمع عن أصحاب الملايين في أمريكا ويدهشنا أن نعلم أنهم كانوا في صغرهم وشبابهم لا يملكون شيئاً ثم جدوا وتابروا حتى وصلوا إلى ثروتهم الكبيرة ومكانتهم الحاضرة. ولولا خلق الجهد والنشاط هذا لبقوا فقراء خاملين. ولكن الغريب أن أحدهم بعد أن يبلغ آخر ما يمتناه انسان من الزوة لا يمنح إلى الراحة ولا بهناً بالتزلف بل يواصل العمل علماً بأنه الغرض الحقيقي من الحياة. وخلق النشاط هذا هو الذي يدفعهم أيضاً إلى الألعاب الرياضية — وإلى أنواع منهاجعدة — حتى بعد أن تكبر سنهم ويستحقوا الراحة ويظن فيهم الوهن. كما يرى في هذه الصورة.

قلت اننا ضلنا الطريق إلى بئر الرملة فقطعنا نحو أربعين كيلومتراً في هذا الضلال فلما اهدبنا استقمنا إلى الشمال الغربي في متبسط من الارض أخذ يتوعر كلما دنونا من كعبتنا. فلما أشرفنا على البئر خرج إلينا حراس من مسترزة الجنود الطليانية الحشوية. فسألنا زعيمهم أن يرافقنا إلى البئر ففعل فأخذنا تتبعه إلى الهاوية التي جعلت هدية زيور باشا لمصر في قاعها. فكأنما كنا نتحدر من قمة الهرم حذرين وجلين فوصلنا إلى بطن الوادي بعد نصف ساعة. ثم استقبنا ماء أجاجاً ذلك هو ماء بئر الرملة. نعم أجاجاً ولا يمكن أن يكون غير ذلك فليس بين البئر والبحر إلا بضعة عشر متراً فهو خليط من رشحته ودر السحاب.

ويحيط بالبئر من جميع نواحيها جبل شاخ وليس له فوه إلا البحر. وكما كان شقاؤنا في الصدود عنه. ولوكلف الذي اشتراه لمصر بالجنيوب ان يردّه وان يصدر لقبول ان يتنازل عنه لبائعه وان يزيده بعد ذلك ما يريد!

ذلك هو بئر الرملة ذلك هو النكرة التي أذاع زيور باشا وزملائه في الآفاق ذكرها. ونحن الا ان بهذا نشاركهم الأثم فلم تكن تستحق ان تشغل بها صحائف البلاغ الاسبوعي والناس تنتظرها بالذكر العاطر. فإذا سمحت الظروف فسنشغله بمحدث عن رحلتنا أدعى إلى الطمأنينة واجبت للسرور عبد الرحمن عزام

اصغر رحالة في العالم

هو الفتى « دافيد بيني فومان » الاميركي الذي أصدر أخيراً كتاباً عن رحلته في الاصقاع الشمالية المتجمدة. فقد سافر هذا الفتى وهو في الثالثة عشر من عمره مع أبيه إلى القطب الشمالي لكنهما لم يصلوا إلى القطب طبعاً بل عاشا مدة طويلة بين قبائل الاسكيمو ودرسوا أخلاقهم وعاداتهم. وكانت درجة البرد تنزل إلى الأربعين تحت الصفر في أثناء اقامة دافيد ووالده بين تلك القبائل. ويعد هذا الفتى أصغر رحالة في العالم

في البداية

(بقية المنشور على صفحة ٣)

بعد أن وصلنا إلى السوم صعدنا العقبة صباحاً متجهين إلى بئر الرملة. فبعد أن نهينا شوطاً من الارض صادفنا طابوراً طليانياً يتدرب فعلمنا أن ضلنا الطريق.

سألنا قائد القوة عن بئر الرملة فلم يقل انه لا يعرفه بل أجاب بأنه لم يسمع بشيء. يقال له بئر الرملة فعدنا أدراجنا ثم اهدبنا. ولما عثرنا على النكرة رجنا صاحبين فأخذت أعتب على احد الموظفين الأجانب في خدمة الحكومة المصرية ممن كان مفهوماً أن أمر هذه المسألة التي مودع عندهم فأجاب أنه وزميله لم يريا بئر الرملة إلا بعد أربعة شهور من امضاء اتفاقية الحدود وكانا أول موظفين مصريين رآياها ولم يقلوا مطلقاً بفائدتها.

ستدهش أيها القارئ لذلك قالك الدليل المادي على امكان ذلك. نشأ أثناء تطبيق الاتفاقية على الطبيعة خلاف ثبت أن هذه الطبيعة كانت مجعولة للمفاوض المصري تماماً فقد وجدوا أن نقطة « بيكنز » غير « عزلة القطارة » مع أنهما في الاتفاقية شيء واحد ذلك الشيء اتخذ مركزاً لدائرة نصف قطرها عشرة كيلو مترات وقيل عنها انها يجب أن تقطع مسرب « السفرزن » ثم يستقيم الخط بعد ذلك جنوباً فظهر في التطبيق أن نقطة « بيكنز » تبعد ٧٥٠ متراً على الأقل من عزلة القطارة كما ظهر أنه يستحيل أن تقطع الدائرة مسرب « السفرزن » حتى يكون نصف قطرها ثلاثين كيلو متراً.

سألت في ذلك أحد كبار الموظفين الاجانب المساحة ألم تكن لديك خرائط صحيحة قال نعم كان لدينا خرائط وافية دقيقة وتبعيها المصلحة بشرة قروش.

اذن كان من الممكن الاستغناء عن مفاوضات الصيف الماضي كلها بعشرة قروش!

سِيَّاتُ بَيْتِ الْكُتَيْبِ

الصبر على الحياة

بأنهما من دواعي القلوب في الحكم عليها ، فهذا القلوب اذن لم تكن له من داعية في تفكير القدماء .

بل لقد كان ايقور ينصح للناس بأن يزولوا ويدققوا الوزن ليعلموا هل هم يؤثرون أن يأتي الموت اليهم أو أن يذهبوا باختيارهم الى الموت ،

وقد مات الشاعر لوكرتس أحد تلامذته يده كما فعل كاسيوس واتيوس صديق شيشرون و برونوس الشهوان ودودورس الفيلسوف . وكان بليني يقول ان حظ الانسان ارجح من حظ الالهة في شيء واحد على الأقل وهو انه قادر على الفرار بنفسه الى القبر ! وكان يقول ان من دلائل كرم العناية أنها ملأت الأرض بعنقا قديسي يجد فيها المتعون طريقا الى الموت بغير عناء ولا ابطاء . ومن الدكريات التي تخطر على بالنا الاشارة الى شيشرون ذكرى هجيباس الذي كان الاقدمون يقبونه بمحيط الموت ، وكان معلما نابعا من معلمي المدرسة الرومانية يرى أن السرور هو القاية التي لا غاية بعدها للكائن العاقل وانه لما كانت الحياة موقرة بالهموم وكانت مسراتها زائفة سريعة الزوال قالوت هو أسعد نصيب يثوق اليه الانسان . ولقد بلغ من فصاحة لسانه ومن فتنة السحر الذي احاط به القبر ان تلامذته كانوا يقولون فرحين على تحقيق وصانه وان كثيرين منهم اراحوا انفسهم بالانتحار من مضائك الحياة ، وقد اشدت خطر عدواه حتى قيل ان بطليموس اضطر آخر الأمر الى نفيه من الاسكندرية »

« ولكنه في روما وبين الرواقين الرومانين كان للانتحار شأنه العظيم وفلسفته المتقنة . فقد كان قتل النفس منذ عهد عهيد كما روى في حادثة كرتيوس وشيوس شعيرة من شعائر الدين كأنها كانت بقية لشجرة التضحية الآدمية ، ثم جاءت في أواخر أيام الوثنية حوادث عدة جنحت بالآراء الى هذه الوجهة منها أمثلة « كانوا » الذي أصبح قدوة الرواقين وأصبح انتحاره المسرحي عندهم سيقا للبلاغة والبيان . ومنها قلة المبالاة بالموت التي بثتها في النفوس مناظر المصارعة والجلاد وحوادث المقات من الاسرى الذين كانوا يابون أن ينحروا أبناء وطنهم أو يسخروا لتلبية أسرهم فيديرون نصائحهم الى أعناقهم أو يلتمسوا لهم مهرا الى

الناس أن يرحلوا وموقعهم في الحياة يغير لاذن القائد الذي وقهم فيه وهو الله . وكان يوليوس شارح فلسفة افلاطون يقول ان الرجل العاقل لا يطرح بدنه أبداً الا بمشيئة الله . وحرم افلاطون الانتحار لاسباب كاسباب فيثاغوراس ولكنه أباحه عندما تقضى به الشرية أو يهبط الانسان الى الدرك الاسفل من العاقبة

أما ارسطو وهو رجل الدولة بين الفلاسفة فقد حرمله لانه عدوان على حقوق الدولة المقروضة على الافراد . وهو سبب كما ترى يقارب السبب الذي بنى عليه نحره في القوانين الحديثة واستحقاق صاحبه العقوبة والمال . وقد وجد من المفكرين الاقدمين من أباح الانتحار كما أباحه دافيد هيوم الانجليزي وشوبنهايم الألماني في هذه المصوور ، وكان في طليعة أولئك المفكرين « سنيكا » الذي كان هو أحد عظماء المتحررين المشهورين في تاريخ الرومان . ولكن سنيكا تجاوز كل حد وصل اليه فلاسفة الزمن الاخير في هذا المعنى الى تحييد الانتحار والاطناب في مدحه ووصف تربيته عن المتعبين والمذنبين

يقول « ليكي » مؤرخ الاخلاق الاوربية من اوغسطس الى شرلمان — وهو الذي يعتمد عليه في رواية هذه الآراء — انه « لا عمل للشك في أن حكم الاقدمين على الانتحار يختلف اختلافا بعيدا عن حكمتنا نحن عليه . فقد تعاقبت المدارس الفلسفية باستحسانه ولم يبلغ قط على ما يظهر لنا في رأي منكره مبلغ هذه الشناعة التي نسمة بها في الوقت الحاضر ، ويرجع ذلك من الوجهة الاولى الى رأي الاقدمين في الموت ثم الى اعتبار آخر علينا أن نذكره وهو أن المجتمع متى تعود مرة أن يقبل الاجرام بعد ان تزول نزعته عن النعلة وصمتها الاجرامية بعد ان تزول عنها صبغة العار والمسبة ، لان الذين يعتقدون أن الحجل والألم اللذين يجنبهما الانتحار على أسرة المنتحر ليساهما كل جريمة النعلة يسلمون

لقت نظري من أخبار الصحف كثرة حوادث الانتحار التي تقع في هذه السنوات ونفاها الاسباب التي تبني عليها بالقياس الى ما يمهده الناس سببا كافيا لنبذ الحياة ومفارقة الدنيا والمفارقة لها باختياره على ثقة من عدم بعدها ان كان من منكري الديانات كما يظن بالمستحرين ، أو على ثقة من العذاب إن كان مؤمنا بالله واليوم الآخر ومصداقاً بحرم قتل النفس ولو كان القاتل صاحبها وأحق الناس بصياقتها أو التفریط فيها

ففي مصر وفي اوربا نسمع عن أنباء عجيبة من أنباء الانتحار ألها الناس فكانت ألهم لها عجبا آخر من عجائبها الكثيرة . فهذا يقتل نفسه سامة وملا ولديه المال والصحة والوجاهة ، وهذه تقتل نفسها حزنا على فنان كانت تحب رواياته أو تائق بشخصه ، وغيرهما يقتل نفسه لغیر سبب ظاهر أو مع ما يدور للناس من توافر دواعي الحياة عنده وكثرة وسائل المتعة لديه . وتقتل من هذه الفئة التي يكاد يكون انتحارها تبرعا لغیر سبب الى فئة أخرى تعرف أسباب سخطها على الحياة ولكنها لا ترى فيها وجهاً لطلب الموت والاقدام على أيأس اليأس الذي يقدم عليه انسان . وقد يسهل علينا تعليل ذلك كله باضطراب الاعصاب واختلال الحواس ولكنها مسألة يبقى فيها وراء هذا التعليل مجال للتأمل وموضع للمقابلة والاعتبار

ان الانتحار داء قديم عرفته الأمم الفائرة فأحله أناس وحرمه آخرون وكانوا في تحريمهم إياه على رأي يقرب من آراء المعاصرين في هذا الموضوع ، ولكننا لا نحال النظرة التي كان ينظر بها الاقدمون الى « الموت المختار » تشبه نظرتنا نحن اليه أو أنهم كانوا يفكرون في دنياهم كما نفكر نحن في دنيانا الآن

فكان فيثاغوراس ينكر الانتحار كما ينكره رجال الدين من المسلمين والمسيحيين أي انه يعتبره عصياناً لله وتمرداً على إرادته وينهي

الميلاني التالية . وحدث ان العمل في صن المصانع عطلوا المصنع كله ساعة لأنهم سمعوا بين الدد هرة تمو . فلما انقذوها بشق النفس خنقوها ! واني اترك تفسير هذا الاحساس المفرط لجماعة النفسين وليسكني على يقين اننا هنا حيال تطور في احساس الجمال »

ان هذا الذي يحسبه المطران « انج » تطور في احساس الجمال لانحسب نحن الامم مظهر لضعف الاحتمال الذي فشا في العصر الحديث بين سكان الحواضر وبينات الصناعة والضوضاء . والمطران المحكم يلاحظ العلاقة بين فرط الاحساس وانتشار الصناعة ولكنه لا يريد ان يجعل لهذه أترأ في اضاف الاحتمال واهلك الاعصاب ، فنحن لانظلمها اذا رددنا اليها بعض الاثر واضفت اليه أترأ آخر من شيوخ المفردات وكثرة تكاليف الحياة وسرعة أعمالها واشتداد زحاما بين الاقوام والافراد . ولا نخالنا ارفع من اليونان ذوقاً في الجمال الادبي لانهم يجلدون الجوارى الضعيفات ونحن نشفق من جلد الحيوان الاعجم ! قائم سبب ذلك فيما نعتقد ان الألم البدني لم يكن له رهبة على نفوس اليونان كرهبته علينا نحن في هذا الزمان . فلقد كانوا يزاوون الصراع ويمرحون ويمرحون في الميدان ويرون الصبر على الألم بعض مستلزمات البطولة وجمال الجسد وصحة الاعضاء . اما اليوم فقد أصبحت البطولة عندنا بطولة رصاصية تطلق من بيد ولا تترك من شناعة قتلها بعض ما تراه في ميدان الحرب بالسيوف والرمح ، وما أخلق الرجل الذي تعود ان يغمس سيفه في لحم رجل مثله وان يفخر بهذه لشجاعة وهذه المبرة في تقلب السلاح ان لا يحس من هبة الاله الجدي ما يحس مطلق الرصاصية وراء الخنادق والاسوار !

قدأنا الحديث — داء الانتحار وداء كل عجز ونكوص — هو اننا نهاب ألم الجسد ولا نصبر على عنت البلوى وتبريح العذاب . هذا هو الداء فما هو الدواء ؟ الدواء كما يقول الاطباء من جرثومة الداء : رياضة على المشقة والبأس وصراع بالبردي وجلاد بالسيوف . ثم تخفيف لوطاة الزحام تترك في حكمة الحكماء وسلطان المشتريين .

هذه الآفة مع اختلاف "نظر اليها ؟ أنرى ان الحياة أهون علينا واصغر في أعيننا مما كانت في أعين القدماء ؟ أنرى ان أولئك القدماء كانوا يجدون فيها من السعة والجمال فوق ما نجد ويصيبون بين أحضانها من المتعة والراحة فوق ما نصيب ؟ لا نظن ! وانما المسألة هنا مسألة صبر لا مسألة رغبة ومسألة ضعف عن احتمال الآلام لا مسألة زهد في جمال الحياة .

لما رجعه ونكاد نؤكده اننا الآن أهيب للآلام الجسدية والنفسية وأضعف منه على الاذي من اجدادنا الأولين . وقد يظهر لهذا الخلق فينا جانبه الحسن كما يظهر لنا جانبه السيئ ، فنحن لا نطبق اليوم أن نرى مسجوناً يجلد أو أسيراً يلقي بين براثن الساع ، ونحن لا نستحسن تلك المشاهد الدموية التي كان يستحسنها الاقدمون لو انها عرضت علينا كما كانت تعرض عليهم . هذا جانب حسن في ذلك الخلق الذي اومأنا اليه . فاما الجانب السيئ فهو اننا لا نطبق الصبر على مكاره الحياة ولا نجسم عن نذاعلى وتيرة ابناء العصور الماضية مع انهم كانوا يبدونها مبجلين غير ملومين ونحن لانفيها إلا ما نين أو معدورين

واندلا حظ المطران الفيلسوف « انج » ذلك الخلق في فصل عقده على الدين بين القدماء والمعاصرين ، فيجب لفظة أولئك — واليونان على الخصوص — عن دمامة المناظر القاسية التي كانوا يتلهون بها ويخفون اليها على ما في قطرهم من حسن الذوق وحب الجمال ، وحسب اننا قد ترقينا عليهم في ذوق الجمال الادبي وان كنا لا نيزم في أذواق الجمال الحسية وما تقرأ في فيه من مبدعات الفنون . وقال : « من الحق ان مفتاح هذه المناظر يصدر عن اسباب ذوقية أكثر مما يصدر عن الاسباب الخلقية . واند ذهب قبل سنوات عدة الى رواية حقا عن روما القديمة عرضت في ليلتها الأولى في فيها بمسيحي من صدر المسيحية ليمذب على المسرح عذاباً هيناً . فما هو إلا ان سقطت عليه ضربة السوط الأولى حتى وثب جرياً صارخين : بالاعار ! بالنضيجة ! دعونا من هذا ! فاضطرت الفرقة الى الغاء المنظر في

الحرية أبشع من هذا وأنكى ، ومنها ستمت التي استنوها بالزام المسجونين السياسيين أن يقضوا على أنفسهم بأيديهم ، وأعظم من هذا كله كان طغيان القياصرة الذي ارتفع بالانتحار الى اجل مقام . قتل أن نسمع بشئ ابلغ في الفس أترأ من ذلك الفرع الذي استقبله به « سنيكا » في عهد نيرون واجدا فيه الملجأ الوحيد للمظلوم والمغلل الأخير للعقل المنهوك . فهو يقول « انما فضل الموت لا تكبر الحياة عقوبة بفضل الموت أستطيع أن أقف رافع الرأس بين يدي الجدل العابس فاحتفظ بمغلى سليماً وجاشى رابطاً . ان لي مرجعاً اعتصم به واحكم اليه . أرى أمانى الصليان على أشكاهم والآت العذاب والباط بأواعها لكل عضو من أعضاء الجسد وكل عصب في البدن . ولكني كذلك أرى الموت ! أراه وراء ما يسمو اليه أعدائي المميج الضرة وابناء وطني المتطرسين . وان الاستعداد لتذهب عنه مضاضته حين أعلم انها خطوة واحدة أخطوها فتخرجني من الاسر الى الحرية »

وقد أخذ الكاتب بسرد الأمثلة العديدة من التاريخ الروماني عن العظماء المتحررين وأقوال الفلاسفة في الانتحار بما لا يختلف عما تقدم . وفي ذلك اجمال للنظرة التي كان ينظر بها الاقدمون الى قتل النفس نستعرضه فنعلم انها نظرتنا نحن الى هذه الفعلة من جانب المكر أو من جانب الأخلاق ، فان الأديان قد علمتنا أن الحياة نعمة من الله على الاحياء فمن رفضها وأبق منها فاما يكفر بنعمته ويهرب من قضائه ، ثم جاءتنا المذاهب الحديثة فلمتنا أن الحياة واجب ونعمة فمن رفضها عنه فاما ينكص ويعجز ويهاب عليه ضعف الاقدام ونقص الاقتداره فتجرد الانتحار من حلية الفخر والشجاعة التي كان يزدان بها أيام الوثنية ولا سيما على عهد الدولة الرومانية ، وظهر لنا في هيئة أشرف ما تماله من العذر والراء وأغلب ما تقابل به بين الناس التأنف والازدراء . ولكنه بعدهذا لا يزال باقيا كما كان بين جميع الطبقات ولا يزال اللاجئون اليه على مثل نسبتهم في الازمنة القارة ان لم تقل أهم يزيدون . فكيف عسر هذا وكيف لم تنقص

بين فتاة حسناء وشاعر خالد

غرام جوت ومايحته

« ومع ليد شراء الالازغير مدافع ، الناعرفون جوت ، الخالد الذكر
وذي الصيت الدائم ، وبين سيدة من أهل زمانه ، تدعى بينا برتنا نو زوجة
شاعر ، واخت قصصى حاذق ماهر ، وسليقة قوم كاهم لعب بقطره نزاع
وكهم أخو صباة وهيام - حادثات حب وعلاقات غرام ، والى القارىء رسالة
من رسائل تلك الحسنة الى ذلك الشاعر الذي اطبقت شهرته الافاق والجواء .

المرجم

الفوار الثائر المختمر ، برغى ويزيد وهو في ذلك
بين مد وجزر ، حتى يهدأ آخر الأمر ويسكن
ويستقر . هناك تنغمس فيه وتقبل وتدبر ،
كما تخترق خيوط الشمس ابراج الاوقيانوس
ولجج البحر ، ولكننا نود كما تعود فنظفون ونظهر .
أى جوت ، كذلك كنت أنت ، وكذلك
بدوت وطلعت فلا يدري أحدهم من أهل الأرض
كيف بالسماوات العلى ارتبطت وتعلقت ، وكيف
كان سبيلك الى تلك الآفاق البعيدة وكيف اليها
صعدت وسموت ، وبأية عجيبة اقمعدت ذلك
الاج وعلى ذلك العرش استويت ... هناك
أى نراه روحاني طلبت فوجدت ، وأية كنوز
غاليات استوهبت فوهبت

ذلك مشهد استروح له ، ومنظر استمتع ،
اذ أرى الشمس عادلة الى المغرب ، والأرض
شارية من شفقها الاحمر ووجهها اللهب .
وطاوية جناحها الناريين القائيين حتى لا تنز
ولا تقيب ، بل تظل عندها أسيرة الليل حتى
ينجاب الظلام ويتنفس الصبح القريب . هناك
والشمس في أسار الأرض مطوية الجنا -
يم السكون وتشتي الهدأة السكون فلا صوت
ولا جلجلة ولا صياح . نعم ... هناك ، من
وجوف الحلكمة الناقية ، يصعد الشوق ويعالى
في خلصة وخفية ، فلا تباعج أوجه الكواكب
ولا تدابه النجوم المتناثرة في صفحة السماء
المنهاوية

ان السعيد أبدأ على ما سبق له من السعادة
والهناء وجل مشفق خائف . وان الفؤاد من
فرط السعادة المتدانية نحوه أبدأ راعش راجف
لا يني يخفق ويضطرب ، ولا ينفك بطفر ويهتز
ويشب ، فلا يستقبل بواكر الهناء الا في وجل .
ولا يرحب بالسعادة الطالعة عليه الا على متعيب
وهينة ومهل . وكذلك أشعر أنا بأنني لست على
هذه السعادة قديرة وما أنا لهذا الهناء بأهل ،
اذ أى سلطان من سلطان الشاعر ، وأية قوة
من قوات الاحساس . يحتاج المرء اليها ليهكم ،
وادراك حقيقتك ، واكتشاف كنهك وسر
عاطفتك ، والحب لا يفتأ أبدأ . يريد السيادة ،

أو هو أروع وأبلغ وأجهر . بل تلك الكلمات
الخافتات الهامسات التي جعلتني بها حسناء في
عين قهر ، مليحة امام خاطري ، أبد الحياة
وأخر الدهر . وأيام كنت أقطع مناقس الحدائق
مستندة الى ذراعك - اواه كأنما قد
تراخت الاحقاب على تلك الايام . اواه .
كأنما تعاقبت عليها عدة السنين والاعوام . . .
لقد كنت يومذاك راضية . وكانت النفس بذلك
قائمة غاية . فرقدت الاماني في مضاجعها من
الفؤاد ، وسكنت الامال وطاب لها النوم ولذا
الرقاد . وانخذت كالجمال من وطف السحاب .
لونها وشكلها من كتائف الغمام . ومعارش الضباب
وكنت أحسبها لا تلبث أن تنساب سراعاتها
من فوق الأرض الى البحر العتاج الزاخر العباب ،
قوية فرحة ناشرة الذرائب مبددة الحجاب ،
مستقبلة مطالع النسيم مقبلة بريح طيبة رخاء
لينة الجنا

أى جوت . ان الشباب الحار الملهب الجياش
خارجة أبدأ الى مطالب الصيف . وحاجات
الفصل القاطن ، من المباحج والمتاعم والوان المسرة
والانتعاش . وعند ما يرسل المساء ظلاله تم
الأرض وتفتش الأودية والبطاح . لا يسكن
الليل عن التفريد ولا يصمت الطائر الصداح
بل هناك يفتي كل طائر غرد ويصيح . وبين
عما في نفسه من الفرح ويشرح . وهناك
تستحيل الدنيا اكليلا حلوا من زهر ونمر ،
ويجتمع الطير وكل سرب الى البهجة والفرح
يومئذ محتضر ، وبروح الفرح يتدفق كالشراب

الى السيد جوت

ماذا عساني أكتب اليك وأنا عزونة
الفؤاد ، وليس لدى من جديد يقال ، ولا من
طريف يكتب ، بل اني لأؤثر أن أبث اليك
بالكتاب أبيض خالياً من سواد المداد ، على أن
أحمل صفحته حروفاً وكلمات لا تجيد أبدأ التعبير
عما في احشاء الصدر وما يخرج في اطواء
الوجدان . أتناوله انت في ساح فراغك فتملأه
باحديث نفسك . وتغمسه بنجاح خواطرك .
وترده الى يحمل الى النفس بشير المسرة والهناء .
فاذا وقعت عيني منه على غلافه الازرق في مثل
زرقة السماء . فضضته في عجلة المنهم ، والشوق
كما تعلم لكل ما يفرح ويهيج الخاطر ابدأ نزاع
جنوح رقوب . ومضيت أنلوما نعمت به زماناً
من حديثك الرطب ، وجنا فك العذب ، بل
ذلك النداء الذي طالما سمعته يفيض من بين
شفبك « يا طفلي العزيزة . يا فؤادي الرفيق
ويا غرامي الأوحد ، وفاتني الصغيرة الحسنة »
تلك الكلمات المتحبة المدللة التي طالما ناغيتني
بها وتلطفت . والالفاظ الرفيعة الحنون التي
طالما ناجيتني بها وتحببت . ذلك مبتغاي لا
أسألك عليه مزيداً ، وذلك الكتاب سيعد الى
النفس تلك الذكرى وبرد الماضي حديثاً جديداً
ويسترجع من الحب ما غاب وما حضر . حتى
الهمس الذي كنت تهمس به تحت ظلال النمر ،
ذلك الهمس الذي كنت في رفق تنسج به في
قراءة خاطري كل ما هو في ملكي السحر الباهر

احضر له ماء وبخيلة لغسل الدم الذي على يديه من المعركة . وبعدئذ سار معه ليريه الطريق وليرد عنه اعتداء الفجر أن هاجموه مرة أخرى . وبينما هما سائران قال الملك للعامل . ماذا تريد أن تكون في الحياة لو أتيتك لك أن تخشى إقجاب الرجل ببساطة . أتى أكون اسعد رجل في المملكة لو أتى ملكك هذه المزرعة التي اشتغل فيها ماملا . فقال له الملك . ولئن هذه المزرعة ؟ فقال هي لجيمس ملك اسكتلندا . وتابع السير حتى اذا قاربا الافتراق قال له الملك . ما اسمك ؟ قال هنري . فقال له اذا كان الاحد القابل فأتني في قصر الملك لاريك اياه لاني تابع من تواجبه وادا حضرت فسن عني واسمي (الرجل الصالح) وكان هذا الاسم هو الذي اشتهر به جيمس أثناء تنكره .

ولبس الرجل أحسن ثياب لديه وحضر الى القصر فلقى صديقه الملك في انتظاره وكان لا يزال متكرراً في لباسه الذي قابله به في المزرعة وصحبه داخل القصر بره غرقة ويقف به في كل مكان بروق للعامل الوقوف به بلا كلل أو ضجر . حتى اذا فرغا قال له : أريد أن تري انك . فقال العامل : ان هذا أحب ما أحبه . قال ساريكه فقال العامل وكيف استطيع أن أميزه من بين وزراءه ونبلائه فقال له جيمس أنه سيكون وحده لا بأساً بقبته أما الباقون فسيكون رؤوسهم طرية وكأنا قد وصلا عند ذلك الى ردهة فيها أشراف المملكة ووزراؤها نخلوا جميعاً قيعانهم عندما رأوا الملك مع ضيقه وحديق العامل في الجمع فلم ير الملك . فالتصق بصاحبه وقال له : لست أرى انك بين هؤلاء فقال له جيمس ألم أقل لك أنه هو وحده لا بأساً بقبته . قال لا أرى أحداً لا بأساً الا أنا وأنت فربما كان الملك أحدنا . فضحك الملك من سذاجته ووهبه الضيعة مشترطاً عليه أن يأتيه ببخيلة وماء لغسل وجهه كلما زاره في المزرعة تذكراً لصيحه وانتصاره له . فبقيت الى اليوم ملكاً للعامل ولا حواءه

السيد نصر الشهابي

لتمجيز عن تجنب سلطان من تجنب عجز الحسبة تلقى في صميم التربة الحموية المنتعشة القوية عن تجنب الضيق والابتاع والازدهار . ذلك هو شعور نفسي المتفانية فيك، وحاسة روعي المتخلفة في صميم روحك . أيتها التربة المثمرة الخصبة الفتية المباركة . في الحق انه لا أليم لتلك البذرة ان تنفجر خارجة من غلافها الصلب ، بادية من بين قشرتها الجافة الخشنة . وكذلك بنات الربيع الباسمات الضاحكات يولدن بين الدموع . ويخرجن وسط الدورات المنهلة الواكفات .

أي جوت . نبتي ماذا يقع للرجل منك مآثر الرجال من الحب ، وماذا ترى شعوره . وماذا تراه بحس . وماذا يجري بين أطواء صدره ، ويرد على خاطره ... انني لأود عن طواعيه واختيار ان أكشف لك عن مناقصي وأدلك على معاني ، واعترف لك بهتان ومساومي . ولكن الحب يجعل مني مخلوقاً كاملاً سماوياً . وأنت ادي أحسنت الى وائت الذي اصطلعتني وأدعت . حتى قبل ان اعرف وقبل ان اعرف ، وأنت الذي رفعتني فوق نفسي وائت بي علوت وسموت ، الى عالم اكن احلم به . وفوق ما اردت راشيت

عباس حافظ

وفاء الملوك

كان من عادة جيمس الخامس ملك اسكتلندا أن يسير في انحاء مملكته متنكرًا لكي يعلم من أمر رعيته ما لم يكن يعلم وهو في قصره . فاتفق له يوما وهو يسير وحده على هذه الحذل أن تشاجر مع جماعة من « الفجر » وكان ذلك بقرب قنطرة ضيقة استطاع الملك أن ينسحب اليها ويدافع فيها عن نفسه بسيفه وكان بالقرب من القنطرة مزرعة زرعتم قمحا وفيها عامل رأى هذه المعركة فانتصر للملك على غير علم منه بأنه الملك وانتهت المعركة بهزيمة الفجر فاخذ العامل الملك الى المزرعة وهناك

والحب لا يني يطلب التملك ويقتضي الاستعداد ، ومن مزية الحب الخالد أنه لا يني بمحاول امتلاك الحبيب الذي سكر في أعشار الفؤاد ، فاذا اعترض سبيله الى تلك السيادة عارض تأثر أو كاد ، وذلك هو شأني في حبي لك وتلك حالي . وهو أن أخضعك بنفسى ولا أملك . يا أعز من بيتك وبأعز شي . براد . . .

أي جوت . لا أزال حدثت صغيرة غضة الالهاب ، فنفرة اذن لما تراه من جهل فانه جبل لا يستذكر ولا يباب . اواه ... اواه ... ما لي لأجد في نفسي روحاً للمعرفة وليس لي الى العلم بمنح ولا طلاب ، واني لا حس في أعماق صدري عجزاً عن فهم عالم أفهم ، ولم مالم لي به علم ، بل ينبغي أن انتظره وأقيم على ارتقاب ، كما يجلس النبي العظيم في المهمة الخراب اليباب ، يرتقب ان تطلع عليه جارحات الطير تطعم له وشراب ، لعمري ذلك المثل مثلي . وتلك الحال حالي . فاني استمد غذا نفسي من الهواء ، وارقب الطعام لروحي مما يجعله القضاء فيجى الى والنفس اليه ، في ألم الجوع ولا عجات التصور والخلاء . . .

أي جوت ... منذ احببتك وأنا أحس شيئاً لا تبلغ حده الافهام ، يطفو على صفحة الروح ، ويظهر على أديم الفؤاد ، ذلك سر عجب يذني . ولغز عجيب تجد منه نفسي شبحاً ورثاً ... وكما تساقط الثمرات الناضجات ، عن الشجرات المثمرات ، والدوحات الحاملات المتفلات ، كذلك تساقط على الخواطر وتقع في الدفاتر والفكر ، فتتمش روحى وتلاها غذا . وشرباً بطهوراً قياً ... واجوتاه ... لو كان لفتاورة نفس . وللتبعة المرسلة خيوط الماء في الفضاء شعور وحس ، لمجرت ان تتصاعد وزيد الوتب الى الملاء ، في مثل السرعة التي اعدوها الى استقبال هذه الحياة الجديدة التي وهبتها ، واتى نوحى الى النفس التي منحتها لي ان هناك عاطفة أسمى وحاسة اعظم ، ستهدم جدران محسى . وتطلق نفسي من غيابه تطير كل مطار . ان النفس الحبة الهائمة في الحب

تاريخ الطباعة

كيف نشأت وتزدهت

مترجمة من الانجليزية بتصرف

كانت معيشة الناس أيام لم يكن لديهم ما يقرأون أشبه شيء بحالة المصعق في هذه الأيام من حيث التفكير وكل ما له علاقة بالباحث العقلية . وكأولاً عاشين في جهل مطبق . وكل ما كانت تتمتع به عقولهم قصص وأساطير بروياها الخلف عن السلف . وكان أغنياءهم أغنياء جهلاء ، ينظرون الى القراءة والكتابة نظرة احتقار ، ويعتبرونها مهنة منحطة بالنسبة اليهم . فلم يتعلموها مع وجود من يعلمهم . وقد استأجروا الكهان والكتاب الفقراء ليكتبوا لهم كما كانوا يستأجرون الأرقاء ليعاربوا عنهم . وكان الواحد منهم يستقل كتابة اسمه كما يستقل حمل السلاح

ولم يكن وقتئذ في أوروبا جميعها من الكتب ما يوازي محتويات مكتبة صغيرة هذه الأيام وقد استغرق كل كتاب في عمله أعواماً . . . وكان خيراً للناس أن لا توجد أكثر هذه الكتب لأنها لم تكن تحوى إلا الخرافات والا ما يعلم الناس اضطهاد وتهديب أولئك الأبرياء الذين كانوا يتهمونهم بالسحر . وقد جعلت هذه الكتب الصور التي سبقت اختراع الطباعة من أردأ الصور التي عرفها التاريخ ولا بدانه كان بجانب هذه الكتب السخيفة كتب أخرى قيمة لكبار كتاب اليونان والرومان عرف قيمتها قليل من الناس . فقد قيل إن رجلاً أراد أن يشتري بيتاً خلواً قريباً من (فلورنس) فباع حق النشر في كتاب له شهير . والذي اشتراه باع قطعة أرض كي يحصل منها ما يدفعه ثمناً للكتاب .

وازداد شوق الناس للكتب بيد أن القدرة على اخراجها بسرعة لم تساو كثرة الطلب . ولذلك كانت الحاجة ماسة لاختراع جديد يخرج

للناس كتباً بمرعة تنفق ورغبتهم . ففى ذلك الحين ولد (حنا غوتنبرج) مخترع الطباعة حوالى سنة ١٤١٠ — في مدينة ميتر (Mainz) في ألمانيا .

ومن العجيب أن الطباعة التي حفظت وتحفظ تاريخ جميع الاختراعات لا تحفظ في تاريخها هي الا الشيء القليل . . اتنا لا نعرف من هو أول من فكر في أمر الطباعة ، وإنما نعرف عن غوتنبرج انه الرجل الذي أخرج للناس كتاباً مطبوعاً بحروف منفصلة . ونعرف أن غر هذا الاختراع كان لغيره من معاصريه وعجيب أن يكون تاريخ مولده ومبدأ حياته غير معلومين على وجه صحيح . ومع أن عمله هذا قد أحدث تطوراً عظيماً في تاريخ العلوم والمعارف لم يشهد العالم له مثيلاً ، فالتنا نعرف اليسير عن حياة هذا الرجل العظيم .

ان فكرة اخراج الكتب بطريقة أسهل وأسرع من كتابتها باليد قد جالت في رؤوس الناس وفكروا فيها قبل غوتنبرج ، فكان أن أوجدوا الطريقة التي نسميها اليوم جفر الصور على الخشب ، وهي نقوش تحفر على قطع من الخشب فانما ما حبرت طبعت صورتها على الورق بواسطة الضغط .

ولكن هذه الطريقة كانت بعيدة عن المقصود ، اذ كان المقصود إيجاد طريقة لطبع كتاب بحروف يمكن استعمالها في طبع كتب أخرى . أما طريقة الحفر على الخشب فكانت تدعو إلى حفر كل صحيفة من الكتب على قطعة من الخشب وهذا عمل يستلزم مجهوداً كبيراً في طبع كل كتاب ، ويكفى أن تصور قطع الخشب اللازم لطبع عدة كتب ! فالذي كان الناس في حاجة اليه هو عدة حروف منفصلة يمكن صفها بعضها بجانب بعض لتكون منها كلمات ، وبعد أن تطبع الصحيفة يمكن اعادة الحروف الى أمكنتها واعادة صفها لطبع صحيفة أخرى وهكذا دواليك .

ويظهر انه خطر لغوتنبرج أن يخترع هذا

النظام العجيب البديع ، نظام استعمال الحروف المنفصلة .

كان والدنا غوتنبرج من أصل نبيل . وكان أبوه يسمي (جانسفيلش) ، ولكنه تسمى باسم أمه ، ليحفظ اسمها لأنها كانت آخر ذرية أسرته . ولم يكن بخطر يبال والدته الشرف والفخر اللذان سيلحقهما باسمها !

لما بلغ حنا العاشرة من عمره هاجر به والده من (ميتر) بسبب قتال كان بين أغنياء المدينة وفقرائها وكان أبواه مسدودين من الأغنياء فقرا بولدهما الى (ستراسبورغ) — وفي هذه المدينة شب مخترع الطباعة ونما

كان حنا غوتنبرج صبيّاً ذكياً . فقبل أن يصل الى سن الخامسة عشر كان يجرب صفل الاسحار الكريمة وصناعة المرايا . فاحتاج الى مال أكثر مما كان يستطيع الحصول عليه . لذلك استمال اليه أحد أبناء المدينة واسمه (اندرو درزن) ليكون ضامناً له في اقتراض المال .

ولابد أن يكون درزن قد توسم الخمر في الصبي لانه صار شريكه في عمل صفل الاحجار وصناعة المرايا — وقد كانت المرايا تصنع قبل ذلك الا أن الصبي الذكي ادخل على صنعائها تحسناً كبيراً — ويظهر أهما أفلحاً في عملها ، لاسمها بقيا زاولانه نحو الاثني عشر عاماً . ثم وقع حادث سعيد للشريكين ، فعزما على الهجرة الى (ايكس لاشابل) لبيع كمية كبيرة من المرايا ولكن تأجلت الهجرة بعد ذلك وبقيت المرايا بغير بيع ، فكان ذلك سبباً لانتها هذه التجارة .

فعاد غوتنبرج الى عمله الأول ، واشترك مع رجلين هما (انطون هيلمان) و (اندرو درزن) شريكه السابق ، وبدأوا عمل الطباعة المعروفة وقتئذ وهي الحفر على الخشب ، ولم يفكروا في الحروف المنفصلة الا فيما بعد . ولا بد أن تكون هذه الفكرة قد نمت ونجست لدى الشركاء . ذلك لانه عند مامات (درزن) سنة ١٤٤١ قام اخوته يطالبون غوتنبرج أن يأخذ أحدهم في الشركة مكان أخيهما المتوفى ، لكن غوتنبرج ربح القضية

ذم البابا

لازياه النساء الحديثة

وما فيها من التهنئ

قابل البابا يوم ١٨ الماضي أعضاء الجمعية الرومانية للرجال الكاثوليك فحياهم وخطب فيهم خطبة أحمى فيها باللائمة على ما في الازياء النسائية الحديثة من التهنئ . وما قاله في خطبته :

« أنتم يا من لهم قلوب وهم مسيحيون يجب عليكم أن تشتكروا بكل قواكم في الحرب الصليبية المشهورة على الازياء المنتهكة والمادات المضادة للوقار والحشمة التي تجري عليها المرأة الحديثة . وفي الكتب المقدسة عبارة تمس قلب هذه المسئلة وهي انتقذا يارب من الروح الخافية للوقار والحشمة

ان الجسم الانساني مقدس لأن الله خلقه لذلك وجب عليه أن يصون نفسه من الروح المناقصة للحشمة والتي توجد في أزياء هذا الزمان . وكل رجل كاثوليكي يشتغل بهذه المسئلة الخطيرة الشأن مسئلة أزياء النساء يقضى واجبا دينيا جوهريا وواجبا نحو الانسانية

والآن فكل انسان يدب في صدره روح الشرف والعزة الانسانية - بله العاطفة الدينية - يجب عليه أن يقيم حاجزا في سبيل الازياء الحديثة لأنها ضارة ولأن في طيها بذور كوارث لا تحصى »

وعلى أثر هذه الخطبة أصدر رئيس أساقفة بورجو والنسوية الى رعيته منشورا ينبه فيه على البنات الصغيرات أن يلبسن فساتين تغطي الركب انا شئ حضور الصلاة في الكنائس ويوجب على كل بنت تزيد سنها على الخامسة عشرة وعلى كل امرأة أن يلبسن فساتين طويلة تمنع شكوى الخروج عن دائرة الحشمة وأمر السيسين بأن بمنع كل امرأة لا تمل بهذا المنشور من « المناولة »

الطباعة وظهر فضل المخترعين : وقد اتفق الناس على ان الطبع كان واضحاً جلياً ككتابة اليد ، وان تكاليف الكتاب أصبحت أقل بكثير من كتابته باليد فضلا عن السرعة في العمل . وسيأتي بقية هذا المقال بعد
محمد عبد السلام ابو شال

مدى تذكر المرأة

لحوادثه الماضية

يتذكر المستر لويد جورج حادثة جرت في طفولته قبلما يكمل السنة الثانية من سنه . وقد رواها هو بنفسه قال « وكان أبى قد مات وعلينا ديون وترك أمى « مفلسة » فدخل الدائنون منزلنا في عير وكشر ولا أزال أذكر كيف وقفت عند الباب أرقب الرجال يحملون ما في البيت من الأثاث القديم وأما شديد الغيظ من جرأهم على ارتكاب عمل ردىء مثل هذا »

ويتذكر السير روبرت هورن وزير المالية الانجليزية سابقاً ولادة شقيقة له قبلما يأتى عليه الحول الكفى من عمره . قال « ولا أزال أذكر الحادثة تمام التذكر وما شمرت به من الغيظ لقدوم تلك القريبة »

ويتذكر السرجون سيمون السياسى الحزب الشمر حاداً جرى له قبلما بلغ الثالثة من سنه . ذلك انه وقف على كرسي في مكتب أبيه ولم يكن فيه أحد وجعل يلقي موعظة على حفل تصويره أمامه . وما زال يصول ويجول على الكرسي حتى نسي نفسه فوقف على حافته فاقتل نوازنه فسقط مهتماً وجعل يصيح حتى انتقذوه

قال وكانت هذه الموعظة أولى المواعظ وآخرها وروى المستر تشرشل حاداً جرى له لما كان عمره سنتين وبضعة أشهر ذلك أنه كان يقيم مع أبويه في قصر جده دوق مارلبورو الباق وكان في القصر مائة غرفة وما لا يحصى من السلام . فحزنه نفسه بأن يسبح سباحة به فتاب ساعتين فانتقذوا الخدم يدورون عليه في كل جهة حتى وجدوه في غرفة من الغرف الخلية وقد ملا أحد جدرانها كتابة بقلم الرصاص !!

ثم جاءت بعد ذلك فترة من التاريخ مجهولة . وكل ما نعرفه أن غوتنبرج افترض مالا لما يسهل تجاريه . والظاهر ان عمله استنزف كل ماله ، لانه ثبت أن زوجته كانت تدفع عرائد بيته في ذلك الحين . ثم دعت بعض الظروف الى أن يعود الى منزله بلده القديم . وربما كان سبب عودته اليها أنه رغب في أن يحمل ميزمها السر اختراعه العجيب الذي انحف به العالم - فعاد اليها في سنة ١٤٤٦ أى بعد ٢٦ عاماً مقصداً عها . واخذ مقر عمله في جزء من بيت أسرته . ولما أتم تجاريه استطاع أن يفترض من تاجر ما كرخيث يدعى (ون فوست) اشترط عليه ان يقرضه مبلغين ، أحدهما لصنع حروف الطبع ، والثاني لشترى أدوات أخرى وضماناً لهذا القرض حفظ (فوست) لثمنه الحق في جميع أدوات الطبع التي كان يصنعها غوتنبرج . واستخدمه اسباباً للمعادن ماهرأ اسمه (شوفر) ساعد غوتنبرج أفضل مساعدة في عمل هذه الحروف . فقد كان من رأي غوتنبرج أن يعمل كل حرف منفصلاً عن غيره . فاذا احتاج الى مائة صورة من حرف الالف مثلاً عمل مائة رسم من هذا الحرف حفراً على الخشب . ولكن هذه الطريقة بطيئة فضلاً عن ان الخشب ماعم لا يدوم كثيراً - فادخل شوفر تحسيناً كبيراً على الفكرة بأن حفر الحرف على نهاية قطعة من المعدن ، وبهذا الحرف المعدني يطبع قالباً على معدن البين منه ليكون بمثابة قالب لهذا الحرف ، فيستطيع بسهولة ان يصب المعدن في هذا القالب ، فتخرج حروف من هذا المعدن بمجرد جفافه بذلك بدأت حياة غوتنبرج . فعزم على طبع نسخة من الانجيل . فاستغرق هذا العمل زمناً طويلاً وكلف مصاريف كثيرة . وكان على غوتنبرج وزميله ان يعمل كل شئ بأيديهما فليهما عمل الحروف اللازمة ، وصغها ، وتصحيحها ، وطبع كل صحيفة ، ثم تصحيحها ثم طبع غيرها وهكذا . ولم يكن لديهم مال يكفي هذا العمل الشاق . ومع ذلك فقد ظهر اول كتاب مطبوع في سنة ١٤٥٥ وهو الانجيل كاملاً باللغة اللاتينية في مجلدين كبيرين . وبذلك أمكن التغلب على الصعوبات وتأسس فن

السرطان وأخر ما قيل فيه

للكنور السرور ١٠. لابن النجاشي

هل يمكن اتقاء السرطان ؟

على أننا قبل البحث في هذا الموضوع والجواب عن هذا السؤال يجب أن نذكر أن لفظة السرطان استعملت لمسميين مختلفين ولحائتين مرضيتين لاعلاقة للواحدة بالأخرى - الواحدة السرطان الحقيقي وهو حالة مرضية تنحصر في الأم التي تخرج في طعامها وعاداتها عن الحالة الطبيعية (نورمال) ولا تناول غير تلك الأم . والأخرى « السرcoma » وهي مرض يصيب أفراد الناس على اختلاف أعمارهم مستقلاً عن طعامهم وعاداتهم فيما يظهر

ولا ريب أن عدم التمييز بين السرطان الحقيقي وهذه الحالات الأخرى هو سبب عدم التدقيق فيما روى عن الحوادث السرطانية بين السكان الأصليين في البلدان المختلفة . أما السرcoma فصنفت عن السرطان كل اختلاف في تركيبها وسببها وهي قد تصيب شخصاً متمتعاً بكامل العافية وقد تصيب الطفل في رحم أمه . وأما السرطان فلا يصيب عضواً صحيحاً البتة ولذلك فهو لا يظهر إلا بعد أن يطرا على أنسجة الجسم انحلال ناشئ عن طول تسرب المواد الفاسدة من الأمعاء إلى الدم

والظاهر أن أنسجة العضو المصاب بالسرطان لابد أن تكون قد فقدت حيويتها بطول تعرضها للضرر أو بسوء تغذيتها قبل أن تصير مرضاً طيباً فهو مكر وب السرطان وزكائه . ويقول بعض الباحثين أن لاعلاقة بسوء الطعام والعادات بظهور السرطان . ولكننا نعلم جيداً ما لهذه العوامل من التأثير الجوهري في صحة الجسم وإصابة أعضائه بغير السرطان ونعلم أيضاً أن الجسم قد يكتسب مناعة ويقل استهدافه لعدوى الأمراض الأخرى بإصلاح طعامه

وعاداته كما اثبت الدكتور هنديد بتجاربه ويكفي دليلاً على فقد الأنسجة لحيويتها تكرار تعرضها للضرر حتى تصاب بالسرطان ما هو معروف من ظهور القرحة السرطانية في اللسان أو الحنجرة أو الشفة من شرب الدخان « بالبيبة » أو من سن ناخرة

ويقول آخرون أن السرطان ليس على ازدياد ولكن تشخيصه الآن اصعب مما كان في الأزمان الماضية . وهذا ليس صحيحاً بدليل ما جاء في تقرير وزير الصحة في استراليا حيث قال : « ان الوفيات بالسرطان أعظم في استراليا منها في ١٧ بلداً عرفت وفيات السرطان فيها وهذا مما يوجب أعظم القلق لان الزيادة في وفيات السرطان عظيمة وخطيرة الشأن . ومعظم الزيادة في سرطان القناة الهضمية . وهي في النساء أكثر منها في الرجال . فقد مات بالسرطان في استراليا سبعون ألف نسمة في ١٧ سنة الماضية ويسموت به سبعون ألفاً آخرون في المشر السنوات القادمة

« وقد قدر أنه اذا استمرت الوفيات به على ازدياد كما جرى في السنين الأخيرة فسيموت به من أهل استراليا المائتين الآن نحو ٧٥٠ ألف نسمة أي واحد في كل ثمانية من السكان الأحياء الآن

وفي سنة ١٨٨٥ مات به واحد من كل ٤٣ . وفي سنة ١٩٢٥ واحد من كل ١٠ . وبعد ٤٠ سنة سوف يموت به واحد من كل ٥٠ ومعلوم ان امرأة من كل أربع سنين بين ٤٥ و ٤٩ تموت بالسرطان الآن » انتهى ما أخذ من التقرير

نعم ان السرطان لا يصيب عضواً صحيحاً

البتة . وعليه فإذا شئنا ان نضمن السلامة من هذا الداء يجب ان تتم اعضاء الجسم وظائفها على مقتضى الطبيعة . وقد تقدم ان السرطان غير معروف بين القبائل الاصلية المائشة عبثة طبيعية والتي تأكل ما كان اسلافها يأكلون وتمارس العادات التي كانوا يمارسونها منذ مئات السنين وأولفها . وطعام هذه القبائل بسيط جداً وهي تحصل عليه من زرع الارض وتربية المواشي . وعاداتها شبيهة بعادات الحيوانات التي تعيش على الحالة الطبيعية . وكل أمة تغير طعامها وعاداتها على حسب مقتضيات الحديثة فارت تعرضها للسرطان وكثير من الأمراض الأخرى يكون على نسبة بعدها عن مقتضيات الحضارة الحديثة او قربها منها أي انه كلما قربت من الحضارة في نوع طعامها وعاداتها زاد استهدافها للأمراض المشار إليها وكلما بعدت عنها قل استهدافها لها . يذك على هذا ان متوسط وفيات السود من السرطان في مدينة شيكاغو الاميركية لا يختلف عن متوسط وفيات البيض به . اما الذين يعيشون منهم في الاحوال الطبيعية القديمة فلا يكاد الداء يعرف بينهم .

وعلا لا مشاحة فيه ان اتمام الامعاء لوظيفتها الطبيعية عامل جوهري في حفظ صحة السكان الأصليين الذين يعيشون عبثة طبيعية وفي حفظ حيويتهم فانهم بذلك يسمون من تسم أجسامهم بفضول الطعام الماكثة في المعى الغليظ مما لا يسلم منه الرجل المتحضر . فان طول انحلال اعضاء الجسم بالسموم التي في الدم والتي تمتص من معى قاسد طال مكث الطعام فيه — يخلق تربة ينمو فيها السرطان ويتعرض ثم يهاجم منها اعضاء الجسم الأخرى فإذا لم تضعف حيوية نسيج الاعضاء بذلك فلا سبيل لهااجة السرطان لها .

ويكون السرطان على شكل كتلة أو قرحة في اللسان أو الشفة أو الجلد . واذا هاجم الثدي كان على شكل بقعة جامدة لا ألم لها . وأول اعراضه في الرحم على الغالب زيف شديد .

الارشيدوق البقال



فتح الارشيدوق النمساوي ايوبولد ففتح دكانا لبيع الدواجن في فيينا

ثلث الحرب العالمية عروشا كثيرة وكان اصحابها وأمرأوا ينعمون في الترف والذم ثم صاروا الآن مشردين في بقاع الارض لا يفرق بينهم وبين عامة الناس سوى آلام الذكرى الماضية وصورة الترف السابق. ونذكر من هذه العروش التي ثلث عروش روسيا والمانيا والنمسا والمجر واليونان. واكثر الملوك الذين اضطروا الى التزل عن الحكم وامراء يونهم لا يسمح لهم الآن بالاقامة في بلادهم خوف القننة، ولذا ترمى معظم امراء روسيا واميرانها مثلا مشنئين في أوروبا وامريكا وعمتهم من قبل مهنا كانوا يعدونها من قبل

حقيرة. ولكن بعض الجمهوريات تسمح للامراء السابقين ان يقيموا في بلادهم بشرط الا يدخلوا في الشؤون العامة. ولعل اسعد هذا الفريق هم امراء المانيا فانه لم يسمح لهم بالاقامة في بلادهم بحسب بل حفظ لهم أيضا الجزء الاكبر من ثرواتهم وأموالهم فترى في العيد السابق في بافيا مثلا يقيم في ميونخ او في احدى ضواحيها في قصر غم وله نفوذ واسع وكأنه ملك غير متزوج ولكن امراء النمسا الذين سمح لهم بالاقامة فيها لم يقدر لهم هذا النصيب السعيد فقد صودرت أملاكهم وصاروا فقراء في بؤس وشقاء ومن الذي كان يحلم او يتصور أن الارشيدوق ليوبولد من أسرة هابسبورج العظيمة يشتغل الآن « بقالا » في فيينا كما تراه في هذه الصورة !

قدرة قيمة الشيكات التي تتداولها المصارف الانجليزية في السنة يبلغ ٣٥ الف مليون (بليون) جنيه

صنعوا حديثا مكرسوبا بكرة الاشياء ١٢ مليون ضعف وهو يستعمل في درس مكروبات الامراض الخفيفة ومعرفة طبائعها توصلا الى علاج الامراض التي تسببها

له أن يصحبه الى المحطة في صباح اليوم الذي يسافر فيه الى لندن ثم يعود الى المنزل بعد سفر القطار وفي المساء ينظر الى الساعة الكبرى في المنزل ثم يخرج منه الساعة ٧ والذقيقة ٥٠ من تلقاء نفسه قاصدا المحطة حتى اذا بلغها اقصى هناك ينتظر قدوم القطار المقل لسيدته ثم يعود الى المنزل معاً

واذا اصاب المعدة أو الامعاء نشأ عنه اضطراب وألم على الغالب وقد يوجد أحيانا دم مع البراز. والسبيل الواضح الى تجنبه هو الاقتصاد على أكل الاطعمة التي تشبه بها «حمية الصحة الجديدة» (مثل البقول واللحم الطازجة والخبز والحب والازبد والفاكهة وما شاكلها) والانتباه لعمل الامعاء وتتميز عضلات الجسم المتحركة فيها بحيث يكون عمل الامعاء منتظما من نفسه. ولما كان فقد عضو لجوحيه لا يظهر الا على مر السنين أى في دور الكهولة أو بعده فمن الحكمة ان نستشير الطبيب بين آونة وأخرى مهما تكن عليه من العافية متذكرين ان اجراء العمليات الجراحية واجب كل الوجوب عند ظهور اعراض السرطان.

ومن رأى كثيرين ان الاهتمام الى علاج السرطان بعيد عن الاحتمال جدا. ومهما يكن من ذلك فان من أول واجباتنا ان نعيش عيشة يكون بها كل شيء من أنسجة أجسامنا صحيحا. فاذا أمكننا ذلك فلا خوف علينا من السرطان.

هذا رأى لي مستقل كونه منذ سنين هو واجب ان ينظر اليه هذا النظر لانه ليس رأى جمهرة الاطباء والراشدين في العلم الحديث.

الفيل ينقرض

كتب الميسور ربال الصياد الشهير مقالة طويلة في احدى المجلات العلمية الفرنسية قال فيها ان ليل سائر الى الانقراض اذا لم تصرع الحكومات اعتلقة وتضع حدا لاصطياده. وقد ناشد ميسور ربال الحكومة الفرنسية ان تسن لقوانين لحماية الفيلة في ممتلكاتها الاسيوية والافريقية وان تنشيء حداقي يربى فيها هذا النوع من الحيوانات.

في مدينة برمنجهام بانجلترا تاجر كبير يزور لندن مرة في الاسبوع لأشغال تتعلق بجارته ويعود منها في القطار الذي يبلغ برمنجهام الساعة ١٠ دقيقة مساء. وقد جرت حادثة كلب

احكام الله ————— در

من القصص الروسية

ترجمه محمد السباحي

كانت الفتاة ماري ابنة سري من سراء القرويين ببعض الاقاليم الروسية . وكانت تحب ضابطاً من ضباط الجيش وكان ذلك الضابط بها مولداً . ولما علم ابوها بذلك العلالة الفرامية حرماً عليه لقاءه . ولكن ذلك لم يمنع تهادي المحبة بينهما بتبادل الرسائل والاجتماع احياناً في قاعة قريبة من دار الفتاة حيث تعاهدا وتعاقدا على أن ينزلا اقصى الجهد في سبيل تحقيق آمالهما من الاقتران ولو بالقرار الى أي ناحية .

وجاء الشتاء فحال بينهما بتلجه وجليده ولكن ذلك أدى الى تزايد الرسائل بينهما . وكان الفتى (واسمه فلاديمير) يلج على الفتاة في كل رسالة أن تسلم نفسها اليه فتقرون به سرراً . ثم لعله متى تبين لابيها بعد ذلك استمرار الوفا والوفاء بينهما وحسن الشرة والمساملة ودواء الوفا والصفاء صفحا عنهما وعطفا عليهما وانزلهما من كنفهما سهلاً رحيماً . ومن ظهما خضلاً رطيباً .

وبعد طول تشكك وتردد وافقت الفتاة صاحبها على تنفيذ ما دبر لها من الحيلة للفرار من دار أبيها . — وذلك أنها تتفق من تناول العشاء في اليوم المضروب للفرار . وتلزم غرفتها بهلة انها منخرقة المزاج . ثم تذهب وخدمتها الى حديقة المنزل على السلم الخلفي . ومتى خرجتا من الحديقة وجدتا زلاقة (المركبة المستعملة على الثلج) في انتظارهما فتركبانهما وتغضيان الى كنيسة في قرية صغيرة تقع على نحو خمسة أميال من قرية الفتاة — وهناك تجدان فتاهما فلاديمير في انتظارهما .

في الليلة السابقة لذلك اليوم الموعد لم يشأ النوم اجفان ماري . فقضت ليلتها في حزم امتعتها وثيابها وكتابة رسالة الى احدى أربابها

وأخرى لوالديها ضمنتهما ارق كلمات الوداع والاعتذار وختمتها بقولها ان أحد ساعة عندها هي التي يتاح لها فيها ان ترمى نفسها تحت اقدامهما استعطافاً واسترحاماً .

وبعد ان ختمت الرسالتين ألقت بنفسها على الفراش فأخذتها عنينا برهة اجابت انناها بأخوف الاحلام وأزعجها — فأحياناً ترى كأن أباهما اقض عليها وهي هاربة فأخذها أخذ عزيز مقتدر ثم قذف بها في هاوية — وأحياناً ترى كان حبيبها فلاديمير ملقى على الصعيد شاحب الوجه مضرجاً بدمائه وأنه يتضرع اليها وهو في سكرة الموت أن تزوج به — وأخيراً أهبت من منامها قلقاً مضطرباً . موهنة متعبة .

جاء المساء . وكلمها ذكرت ان هذا آخر أيامها بين أسرتهما انزعج قلبها وذهب لها وراحت بحال أقرب الى الموت منها الى الحياة وجعلت توبع كل ما يحيط بها من بشر وحوان وجماد . نصب الخوان . فاشتد خفقان قلبها وقالت بصوت متقطع انها لا تشتهي الطعام واستأذنت ابوها في الانصراف فأجابها ودعوا لها بالخمر والسعادة كشأنهما كل ليلة . فانصرفت من أمامها وهي لا تملك عبرتها فأجهشت بالبكاء . ولما دخلت غرفتها تنالكت على مقعد واسبلت عنها وأبلا مدراراً . فزجرتها خادمتها وأوصتها بالصبر والامانة .

ونظرت ماري فإذا كل شيء قد أعد للفرار . ثم ذكرت أنها بعد منهية مفادرة دار أبيها الى حيث قد لا تعود اليها آخر الا بد — مفادرة ابوها وأسرته وأهلها وغرفتها وأدواتها وذكريات ماضيها وعيشها الائمة المطمئنة أبد الأبد .

كان الثلج اذ ذاك يملأ فضاء الجو والريح تمويوة ولومصاريع التوافقة ترنم وتضطرم وكل شيء ينذر بالشر والشوم .

شمل السكون المنزل ونام أهله أجمعون . وارتدت ماري رداءها واشتملت بملاءة دفنة وتناولت حقيبتها وهبطت على السلم الخلفي وسلمتها الى الحديقة وكانت زووجة الثلج لا تزال تائرة والريح خفاقة الجلايب تنفخ وجه ماري وتدفع في صدرها وتجذب باطراف رداؤها كأن لها عند الفتاة تاراً . وبعد الجهد الجهد خرجتا من الحديقة فالتفتا لدى الباب الزلاقة وسأتهما فركبتا ووضعتا الامتعة بين أيديهما وأرخى السائق لجوابيه الدان فانطلق . والان ترك الفتاة وخدمتها في رعاية الاقدار وعناية السائق ورجع الى الفتى فلاديمير عاشق الفتاة .

قضى فلاديمير سحابة اليوم في اعداد الدعة للاقتران بحبيبته . فزار كنيسة « جادينو » التي قرر ان يتم بها عقد الزواج والتي قلنا انها في قرية تبعد عن قرية الفتاة بنحو خمسة أميال فقابل قسيسها وافق معه بعد مشقة وعناء على انجاز ذلك العقد ثم ذهب يلتبس الشهود من بين فلاحى تلك الناحية فعرث على ثلاثة من اصدقائه وقائعهم في الامر واعلمهم مكان الكنيسة التي سيكون بها عقد القران فأجابوا طلبه واقسموا ليدعين اليها في الموعد المحدود وليبذل من أجله كل ما لديهم حتى أرواحهم ففانهم واقبلوا الى داره ليعد معداته .

وكان الطلام قد أرخى سدوله . فارسل فلاديمير خادمه بزلاقة لنقل الفتاة ماري وخدمتها من باب حديتها — على نحو ما تقدم . وامتنى هو زلاقة أخرى فانطلق فيها وحده بوم الكنيسة وكان يعرف الطريق جيداً ويعلم ان الكنيسة على مسرة ثلث ساعة من داره .

ولكن فلاديمير لم يكذب يخرج الى الغراء حتى هبت الريح وتارت في وجهه ماصفة تلجئة اعشت عينه فلم يبصر وخفيت عليه السبل وسدت في وجهه المذاهب وانظمت معالم الارض والسماء وغابت الكائنات في ضباب كثيفة صفراء كانت شظايا الثلج خلالها تهاوى وتمهوى وانفدع الجواد بالزلاقة هائماً على وجهه لا فصد له ولا وجهة . ومضت تصمت صاعدة

ولم تلح له غابة « جادينو » التي بها الكنيسة . وكل الجواد واعبي وجعل العرق يحلب من اعطافه . وتبين للفق انه قد ضل الطريق فانفع بزلاته يحاول الاهتداء الى جادة السبيل ولكنه كلما أمن في السير أمن في الضلالة فقلق قلبه وهاج بقلبه وزايله الرجاء وملكه اليأس .

وكان الليل قد اتصف فالت على الخدين مدامعه . واعتسف الارض اعتسافا لا يدرى الى أين تسوقه الاقدار .

وأخيراً سكنت العاصفة وانقشع الغيم وامتد امامه سهل مفتي بالجليد كأنه صرح يمد من قوارير وابصر على كئيب منه قرية صغيرة تشتمل على خمسة منازل . فقصدها حتى اذا بلغ أول منزل وثب من الزلافة فمد الى نافذة ودق عليها فافتحت واطل منها شيخ هرم وقال :

« من الطارق ؟ »

« هل كنيسة جادينو منا قرية ؟ »
« كلا والله بل بريدة جداً : هي منا على عشرة أميال »

نض الفق على اصابعه ندماً . واطرق واجماً كالخكوم عليه . مالا عدم .

وبد برهة رفع رأسه قائلاً :
« هلا أعطيتني أمم - الشيخ دليلاً حاذقاً يهديني الى كنيسة جادينو ؟ »

قال الشيخ « سأرسل اليك غلاماً »

وما لبث ان خرج اليه صبي في يده عصا فقدم امام فلاديمير يهديه الطريق بين كئيب تلج مركومة حتى مطلع العجر اذا بلغا كنيسة جادينو قائلاً معلقة فدمع للباب مضعة درام ودخل ساحة الكنيسة بزلاته فلم يجد من الزلافة الأخرى التي كان قد بحث بها لتعمل اليه حبيبته . ماذا جرى . وما الخبر يأتى ؟ وهنا ترك فلاديمير في حيرة ودهشة ونعود الى أسرة الفتاة ماري في قريتهم . لتري ماجرى هناك ؟

اتيه والد الفتاة وأما من النوم وذهب الى مائدة الافطار وصفت الكواب الشاي وأرسل الوالد إحدى الخادمت الى غرفة ابنته لتستفسر عن

صحتها وكيف مضت الليلة فعاتت الخادمة وقالت للشيخ ان ابنته احسن حالاً وانها قادمة على الاثر ودخلت ماري فسلمت على ابوها وقال الشيخ « كيف حالك يا بنتي ؟ »
« احسن يا أبتي »

« ارى ان ما كان بك من الصداع هو من تأثير دخان النعم »
« لعله كذلك يا أبي »

في مساء ذلك اليوم أصيبت ماري بنوبة شديدة من المرض غي . بطبيب من المدينة فحضرها فإذا هي تهذي من الحمى ولبثت الفتاة أسبوعين بين الحياة والموت

ولم يكن أحد بالدار يعلم شيئاً من أمر قرارها وعودتها في تلك الليلة المشؤومة . وكانت الفتاة قد أحرقت عند ابنتها تينك الرساتين آنفق الذكر . ولم تبج خادماتها بشيء . ما وكانت للمر كتموا . وكذلك كان . قسيس كنيسة جادينو مأموناً على الغيب والثلاثة الشهود كلهم كان حافظاً للمر حازماً رزيناً . وكذلك كان سائق الزلافة . ومن ثم بقي السر مكتوماً في أكثر من ستة صدور . وهذا نادر ولكن ماري باحت بالسر في بعض نوبات هذيانها — وانما باحت به في عبارات متقطعة متناثرة . والفاظ مبددة النظام متناكرة . حتى ان امها لم تسكد تفهم من تلك العبارات المضطربة اكثر من ان ابنتها كانت تعاني من حب « فلاديمير » لوعة وحرقة . وان الحب ربما كان سبب علنها . فاطلمت زوجها على ذلك . وبعد مناقشات ومفاوضات استقر رأيها على تزويج الفتاة من حبيبها فلاديمير حتى شفيت .

أخذت الفتاة في النقاهة . وبعث أبوها وأما الى فلاديمير رسالة يطلبان فيها اليه الحضور الى دارم للشروع في تزويجه من ابنتها ماري وكما يحسبان ان رسالتهما تلك ستصيب من الفق مواقع الماء من ذي الفلة الصادي ولكن ماذا كانت دهشتها حينما جاء الرد من فلاديمير في رسالة شديدة اللجة يقول فيها انه لن يزوج ابنة دارمها وان كل ما رجوه هو ان يلقى حتفه عاجلاً فيستريح من شر هذا العالم . وبعد ايام من ذلك علما ان الفق عاد الى الخدمة العسكرية واختفى في غمار الجنود . وكان هذا في عام ١٨٨٣ .

وقرأت الفتاة يوماً في إحدى الجرائد اسم فلاديمير ضمن أسماء الذين ابوا بلاء حسناً ضد جيوش نابليون أثناء زحفها على موسكو . وانه (أي فلاديمير) أصيب بجراح خطيرة فأنقذ عليها وخيف ان تعاودها الحمى ولكنها ما لبثت ان أفاقت

ثم توفي والد الفتاة وأورثها كل ضياعه وامواله ولكن ذلك الميراث العظيم لم ينسها حبيبها ولم يعزها عن فقده . ونحولت وامها عن تلك القرية التي انتابتها فيها الحزن والارزاء الى إحدى ضياعها العديدة حيث عزمنا على الإقامة . وهناك ازدحم عليها الخطاب . ولكنها صدت عنهم وأعرضت . وكلما أخذت الام تحضها على اختيار زوج من هذا الجم الغفير من الطلاب كان جوابها الصمت والاطراق وإذا عت الجرائد نفي فلاديمير منبذاً انه قتل في موسكو ليلة استولت عليها جيوش نابليون فقدست ماري ذكراه وأدخرت جميع آثاره — كالكتب التي كان يقرأها والصور التي رسمها وقصائد الغزل التي نظمها فيها وسائر مدوناته ومدكراته . وقد كان في سلوكها هذا ما أدهش أهل تلك اللاحية اذ عجبوا أن يكون في الدنيا امرأة على هذا الخلق العظيم من الوفاء والحفاظ . وجسولوا يرقبون ظهور ذلك البطل الذي قد يباح له أن يضلب في النهاية على احزان هذه الفتاة الوفاة .

في أثناء ذلك كانت الحرب . قد وضعت أوزارها واستراح الناس من شرها وكانت وفود الخطاب كما أسلفنا يؤمون دار الفتاة من مهاب الرياح الاربع وأصبحت وكان صرح جمالها محاصر بجيش عرمرم من العشاق . ولكن هذا الجيش تقهقر وانسحب حينما تقدم الى الفتاة الضابط العظيم « الكولونيل بروين » من كتيبة الفرسان يحمل على صدره وسام القديس جرجيس وعلى وجهه صفة أسبي وأفق من صفة ذلك الوسام . وكان في السادسة والعشرين من عمره قد استكمل أسباب الرجولة واستوى سيداً ضحياً . لا غراً غمراً ولا ضراً قحماً .

وكان هذا القارس قد أخذ اجازة وسماه يقضيها في ضيعة بحوار ضبيعة الآتسة ماري

فأفردته هذه الحسنة من دون غيره من الزوار
بناية خاصة وآثرته بمزيد الاحتفاء والتلطف.
والرفق والتعطف. فكانت في حضرته تخلع
رداء الحزن والأسى. وتتصل من حداد الشجن
والشجي ولا تجرؤ على التول بأنها كانت تمازله
وتصوب اليه — ولكننا نقول اذا لم يكن توددها
اليه وحنينها وارتياحها هذا غراماً وحباً فكيف
لأن يكون الحب والغرام؟

والواقع ان « بومين » كان فتناً خلافاً.
وكانت عيناه أبداً معقودتين بطلمة ماري وقلبه
عليها دائم الخفقان وفؤاده بها دائم الهيمان.
وكانت قد علمت انه كان فيما سلف من زمانه
خليعاً مستتراً بالنساء ينتقل من هذه الى تلك
على حد قول الشاعر.

أوقوفا في الدار بعد الدار

وسلوا بزينب عن نوار

لا هناك الشغل الجديد يحزوي

عن رسوم برامتين قنار

نظرة ردت الهوى الشرق غربا

وامالت نهج الدموع الجوارى

ولكن ما بلغها عن سلوكه هذا لم يزر به
عندها ولم يشنه في نظرها وكان مذهبا في
ذلك مذهب سائر النساء إذ يقتفرن من ذنوب
الرجال كل ما كان منشؤه جراءة القلب وحدة
المزاج وحرارة الشهوة وتوقد الشعور.

ولكن الذي كان أبعث لمحبها واشغل
لبالها من كل مزايها هذا الفنى وعاسته هو صمته
عن مكاشفتها بميله ومصارحتها بسيرة حبه.

لقد جعلت تعجب له كيف لم يفتح لها
اغلاق صدره. ويبرز لها مكنون سره. وكيف
لم يخبرها كما تحت قدمها يشكو لها حروجه
وفراط كده. ويسألها ان تكون زوجته
وقربته؟ ماذا كان يمنعه. أم الحشمة والحياء؟
أم الأنفة والكبرياء؟ أم المكر والدهاء. ان
هذا والله الا لفر واحجية. ومشكلة غامضة
خفية.

وبعد اذ ان الفكر عذمت على استطلاع
غامض هذا الأمر ورأت ان أحسن حيلة
لبلوغ ذلك هي ان تخلو به يوماً فتوجه اليه من
عبارات التودد والتعجب واساليب الاستباه

والاستصبا. ما هو جدير ان يخدر اعصابه
ويستذيب عواطفه وفلا تقذت هذه الخطة
فاختلت بالفتى وسلطت عليه تيار كهر بالها ومدفعية
الحاظها نحارت قواه تحت تلك المدفعية التي
لا تنصبر على قذائفها الابراج العالية. ولا الجبال
الراشية. وترايلت مقاصله ورمى عقد جلده.
فكاشفها بالفرام. وشكها لواعج الهيام الى
ان قال.

« ماري انا احبك ! » فنكتت الفتاة
جيدها كالزهرة أدها حملها من الطل والندى.

واستقر « بومين »

« لقد جنبت على نفسي اذ عودتها حلالة
الاتناس برؤيتك. وعلى عيني اذ جعلت من
دأبها الاكتحال بهاء طلمتك. وعلى أذني إذ
صيرتها في حاجة أبداً الى عذوبة حديثك
ولذاذة نفعتك »

فتذكرت الفسادة في تلك الالفاظ المنسقة
ازسالة الاولى من رسائل « سانت بريم » في كتاب
« هلواز الجديدة » لجان جاك روسو. وكانت
ماري من اكثر نساء عصرها اطلاعا على آداب
اللغات الحية والمندثرة.

واستمر بومين في مناجاة.

« والآن قد نفذ السهم فلا مناص. وقد
أصبحت أيتها الصورة المعشوقة. والدمية
الموقفة الموقفة. شغلي الشاغل يقظان. وحامى
الطائف وسنان. وأصبحت أملى وألمى وفرحتى
وترجى. ومنأى وشجأى.

ما تزالين نظرة منك موت

لى محبت ونظرة تخليد

وبعد كل ذلك فان هنالك سرأ رهيباً يحول
بينى وبين الاقتراء بك — بل يجعل هذا
الاقرن أمراً مستحيلاً —
فقاطعت الفتاة قائلة:

« وان عندى ايضاً مثل هذا السر الرهيب
وأراه ايضاً يحول دون اقترانى بك — بل يجعل
هذا الاقتراء أمراً مستحيلاً »

قال بومين

« وأحسرتاه! ليس في الدنيا أنكدمنى
عيشاً وأسوأ حالا — انى متزوج يا ماري ! »
فبهت الفتاة ودهشت

قال بومين « اجل وقد مضى على تاريخ
زواجي أربعة اعوام. وأعجب ما في الأمر انى
لم أر زوجتى الا لحة وقت القران — وقبل ذلك
لم أكن رأيتها قط ولم أرها من بعد ذلك أبداً
— ولا أعرف من هي ولا أدري أين هي ولا
أدري هل في مشيئة الاقدار أن ترينها مرة
اخرى قبل مماتى »

فصاحت ماري « ماذا أسمع؟ هذا أعجب
ما جرى به لسان. وأعجب ما ساع في أذن
انسان. امض فى حديثك. وسأخبرك بعد
فراغك. »

قال « بومين »

« فى اوائل عام ١٨١٢ كنت متوجهاً الى
مدينة « فلنا » حيث كانت فرقى مسكرة.
فوصلت احدى المحطات متأخراً ذات ليلة
وأمرت بإسراج الخيل متاهباً للرحيل واذا ذاك
ثارت عاصفة من عواصف الثلج فأشار على ناظر
الحطة بالانتظار ريثما تسكن العاصفة فاقبمت
مشورته. ولكن عرائى شيء من الثلج لم أقدم
له علة ولا سبباً. وخيل الى ان دافعاً من ورائى
يدفعنى الى استئناف المسير فأمرت بالزلاقة أن
تبدأ وتطلقت والزوجة فى أشد غلوائها وانذهعت
الزلاقة تنهب الارض نهباً — « قد لقها اللين
بسواق حطم »

ضلنا الطريق فمنا على وجهنا فى مجاهم
الارض — كل ذلك والعاصفة لم تن ولم تنفر.
ولاح لنا ضوء فيمناه فاذا قرية بها كنيسة بها
مفتوح وفى ساحتها عدد من الزلاقات وقهر من
الباس. واذا القوم يصيحون فى. تقدم! تقدم!
ماذا أخرك حتى الساعة؟ أسرع فلقده والله
أغنى على الفتاة وقد حار القيس فى أمره لها
يدرى ما يفعل. ولقد هممتا بالانصراف أسرع
الينا »

فزلت من الزلاقة دون أن أنيس يادى كفة
ودخلت الكنيسة وكانت مضادة بشمتين
ضئيلتين. وعلى مقعد بزواية مظلمة تجلس فتاة
صغيرة الى جانبها خادماتها كذلك وجهها ورأسها
وقالت الخادمة « الحمد لله اذ جاءنا بك بعد

تمثال ممنون

خداع كهان المصريين

حدث تمثال ممنون في خرائب طيبة | وقد فسر المستر وليام ريفل رئيس جمعية
وحدث غنائه مشهوران . فقد كان التمثال | المهندسين الميكانيكيين الانجليزية خداع لكهان
يفنى او يصفر عند شروق الشمس عليه فكان | كما ترى في الرسم الثاني . فقد كانوا يضرمون
الكهان يدعون انه يتاجى الالهة ويستجيب | ناراً على مدح فتحمي الهواء فيتمدد ويطرد الماء

من اياه موضوع تحتها الى دلو معلقة
فتسقط الدلو وتسحب حبلاً مربوطاً
باب الهيكل فيفتح الباب من
تحت ظاهراً فيظن المعبدون انهم
ان في الامر اعجوبة خارقة وما فيه
الا خدعة



(الامبراطور هدراتورس الروماني واقفاً امام تمثال ممنون يسمع آتاهه)

دماه المصلين . وبقي هذا حاله الى عهد الرومانيين | وعليه وضموها في التمثال جهازاً شيطانياً على
القدماء اذ روى ان الامبراطور هدراتورس | المبدل الذي وصفنا فاذا اشرقت الشمس اُحمت
قصده الى طيبة فسمع غناء التمثال عند الشروق | الهواء فضغط ماء موضوفاً في انبوبة الى عنق
التمثال فحدث الصوت المشهور | التمثال فحدث الصوت المشهور



(صورة تمثال بطريقة التي كان كهان المعرب القدماء يمدون ايها خداع المصلين)

ان بلغت الروح التراقي . لقد كدت والله أن
تقتل الفتاة »

ودنا مني القسيس وقال : « أحب أن أبدأ
الآن ؟ »

فقلت وقد ذهب عقل وطاش لبي . واثى
وأيم الله أعرف ما أقول من فرط الدهشة
والذهول « ابدأ أبدأ يا أبنا »

ثم هضت الفتاة فرأيتها مليحة حسنة .
فوقفت الى جانبها أمام القسيس - كل ذلك وأما
في دهشة وذهول . وأسرع القسيس في أداء
مهمته وشهد الشهود وتم زواجنا »

وقال لنا الشهود

« برك الله لكما في القران السيد . تعافيا

أبها العروسان ! »

ولما التفتت الى زوجتي فتبذت حقيقتي اصفر
وجبهها وتقررت مذعورة وصاحت « رباه ! انه
لبس هو انه رجل آخر » - ثم خرجت
منشياً عليها

فنظر الى الشهود مذعورين فنتعهم كتنى
وغادرت المكان فالتفت بنفسى في الزلافة وصحت
لسائق « انطلق ! »

فصاحت ماري قائلة « رباه ! وانت للآن
لا تدري ماذا حدث لزواجك ؟ »

قال برومين « لا أعرف من أمر ذلك شيئاً
- كما لا أعرف اسم القرية التي تزوجت بها

ولا اسم المحطة التي منها انطلقت - ومن سوء
الحظ أن الخادم الذي كان معي تلك الليلة قتل

أثناء الحرب فاصبحت ولا أمل لي في الاهتداء
بوما ما الى المرأة التي تزوجتها على الرغم منها -

والتي قد عشت باقدس عواطفها فانتقم لها القدر
منى شرائعهم بحرمانى أن أزوج بك الآن

- وفي هذا الحرمان لا شك هلاكي »
فصاحت ماري « الست تعلم انى أنا الفتاة

التي تزوجت بها تلك الليلة - أنت الذي
صنعت في كل ذلك ثم لا تعرفني »

فاهوى برومين على زوجته يطوق جيدها
بهد من مدامع الندم والسرور . وقواده يخفق
ل قبضة الاسف الشديد والحبور .

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

مدارس الامم

والتدبير المنزلي

للمربية الفاضلة نبوة موسى

والقدر فيدخل حرب الحياة أعزل سواء في ذلك
أكان ولداً أم بنتاً فانت لا تضمن لكل بنت
الزواج فالراحة مع الزوج كما لا يمكننا ان نصخذ
على الموت عهداً ألا نختطف أباهاً وبوزها
المساعد أو بنفشل أبا ابنائها وأمامها صبيحة
لا يستطيعون الا كسباب . فاذانصع اذ ذلك ؟
اتعترف بالتطريز ؟ وهي لو فلت لما نمت جوعاً أم
تشتغل بما تعلمته في التدبير المنزلي كخادمة في
بعض المنازل واسرتها ارفع من ذلك ؟

لست أشك في أن ترتيب المنزل من أهم
واجبات الفتاة بل هو عملها الخاص ولكن مع
ذلك يؤاني أن أسمع أن بنتاً في سن التاسعة أو
العاشرة اهتم أهلها بتعليمها التدبير المنزلي . ذلك
أقن المبني على علوم ونظريات شتى لا تستطيع
الصغيرة فهمها بروية كما لا تستطيع تحمل
المشاق في أعمالها ككالحقة النار في الطبخ وحمل
الحديد في الكي وغيره فزمنها ضائع بلا فائدة
تستفيدا أو شي . ينفعها كما يؤلم أشد الألام
أن أعلم أن فتاة في سن الثانية أو الثالثة عشر
قد حجزها ولها بالمنزل لانتان التدبير المنزلي
ومباشرة أعماله كأن التدبير علم مستقل بنفسه
حتى تحرم الفتاة من جميع العلوم لتفترغ له
وما هو الا ادارة المنزل تلك الميزة التي تحتاج الى
عقل راق وذكاء متوقد وليست الفتاة أهلاً لها
ما لم تأخذ من جميع العلوم العمومية بتسط وزجها
كان انقطاعها لهذا العلم عائقاً لها عن فهمه .
فكثيراً ما نرى السيدات اللاتي صرفن كل
حياتهن داخل البيوت وفي مباشرة أعمالها يجهلن
النافع لمنازلهن كما نرى أن كثيراً من الرجال
يفهمون أسباب نجاح المنازل ويأمرون نساءهم
باتباع النافع فلا يلبق أن يفهم هذه الأوامر
لأنها لم تطرح أمامهم كنظريات يبحث في صحتها
العقل بل كانت أوامر جافة لا تأثير لها في
نفوسهن ولا تقوى عقولهن الضعيفة الفاصرة على
فهم معناها فتذهب كأن لم تكن .

لا يكفي أن نضع الفتاة بفتح الشبايك
ما لم تعلم شيئاً من تركيب الهواء وخواصه
وتأثيره في الجسم وهي لا تفهم ذلك حتى تفهم

الآن بعد ان استضاءت العقول وعرف الناس
ان التجارب لا تسبق النظريات . ولقد فتحت
الحكومة مدرسة التدبير المنزلي في القبة وانبعت
فيها منهجاً هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة
وكان طلبةاها يقضون - في التحصيل والدرس
في تجارب منزلية كالسج والكنس والطبخ
والكي فكانت أيامهم تضييع سدى بلا فائدة
ولهذا انصرف الناس عنها واضطرت الحكومة
ان تحولها الى مدرسة معلمات

فما بالنا بعد هذه التجارب لا تزال نتخترع
الاسماء للمدارس ونعد لها مناهج لا توصلنا الى
ما نريد من الثقافة والتهذيب ولكنها تكشف
عن مواضع جهلنا بتعليم البنات ولا غرو ان
يتخبط تعليم البنات مادام في أيدي رجال لا خبرة
لهم به على الاطلاق ومادام يرأسه من لم يعرف
عنه شيئاً

جهل الرجال تعليم البنات فجعلوا يوجهون
عنايتهم فيه الى التدبير المنزلي والتطريز وما من
مفكر ينكر ما هما هذان اللذان ولا ما مقدار
فائدة كل منهما ومتى وكيف يدرسان

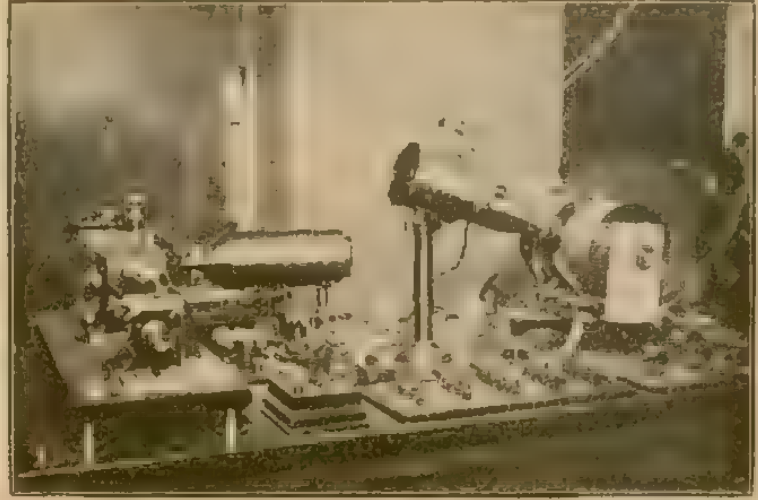
ان الطفل سواء أكان بنتاً أو ولداً يجب
أن يربي تربية مفيدة تدم لممارك الحياة فيعيش
عيشة سعيدة وكل لحظة من حياة الطفل يجب ان
تصرف فيما يفيد لا في اشياء توفية لاحقيقة
لها ولا احتياج اليها وكل ما يتعلمه يجب أن
يقصد به اما تنمية العقل والادراك وتهذيب
الاخلاق وما اعداد له للسكب عند دخوله
معارك الحياة مهما كان الأب غنياً فلسنا نعلم
ما وراء النيب ولا ما يفعله الزمان بالطفل في
تقلباته ومن الجهل أن يسلم الطفل لرحمة القضاء

تخرجت في مقال السابق شدة احتياج
الفتيات الى الثقافة العامة كالفتيان سواء
أى أنه يجب ان لا يكون بينهم وبين لسنين
فارق في تلك الثقافة وهي تعادل ما يتعلمه البنون
في الاعدادي والثانوي وبعد ذلك يتخصصن لما
يردن من التدبير المنزلي وغيره لهذه الاسباب
لم نسمع في أوروبا بمدارس اللامهات أو للعرائس
كالتى نترنم بذكرها هنا والحق أن تلك التسمية
خيال لا حقيقة له لأن التربية الصحيحة التي
تخرج رجالاً عاملين تخرج أمهات صالحات
وإن مدارس المعلمات هي خير أداة لتخريج
الأمهات لأن الام هي معلمة ابنتها فانما أتمت
ثقافتها العامة تعلمت في مدارس المعلمات جميع
العلوم الضرورية لربات المنازل كقانون الصحة
وتربية الاطفال صحياً وأدياً وبعض معلومات
عامة عن التدبير المنزلي بجميع فروعه والخطابة
والتفصيل والعزف على البيانو إن كان لها استعداد
طبيعي وكل هذه ولا شك من مستلزمات الامومة
وليس عمة من داع بعد هذا الشرح لاختراع
مدارس نسميها باسماء خلاصة لا وجود لها في
البلاد التي سبقتنا في الحضارة والعلوم . نعم إن
في أوروبا مدارس للتدبير المنزلي تدخلها الفتيات
بعد أن يتجهن من الثقافة العامة مدة سنة أو
سنتين على الأكثر وفيه يلقن علوم الكيمياء
والطبيعة وغيرها من العلوم العالية التي لا تستطيع
الفتاة فهم التدبير المنزلي بدونها أما العناية بالتدبير
المنزلي وتخرج الأمهات قبل الثقافة العامة فهو
ما لا يصنع إلا في مصر أم العجائب ومحال ان
يتخرج نوع من هذه المدارس الخيالية خصوصاً

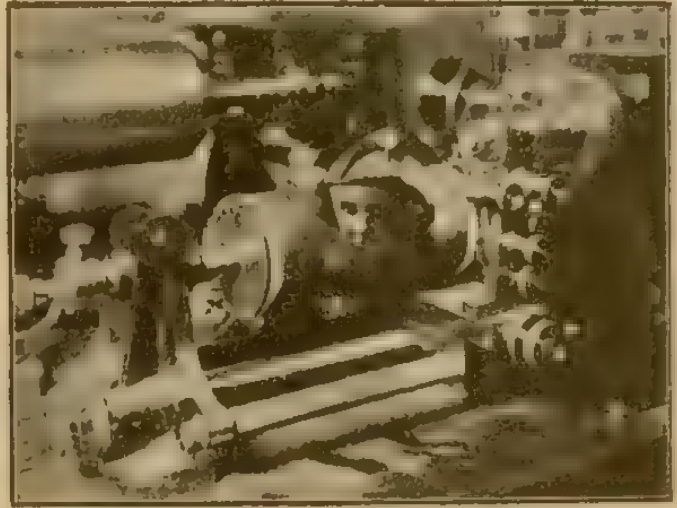
نقل الصور باللاسلكية



آنسة ايجليزية تدعى «يجي لست» وقد
تهدت في لعبة «الجوائف» الخطرة



«آلة التي ترسل الصور»



«آلة التي تنقل الصور»



فتاة أرسلت صورتها بهذه الطريقة

سميت طريقة نقل الصور الفوتوغرافية باللاسلكية «لينوغرافيا» نسبة الى
المسيو ادوارلين الفرنسي الذي اخترعها . وقد اخذوا يعملون بها في فرنسا
الآن ويكلف نقل الصورة الفوتوغرافية او النسخة الخطية بين باريس وسائر مدن
فرنسا الكبرى ١٥ فرنكا

ونجد في الرسم الاول المنشور هنا صورة الآلة التي - سل الصورة وفي الثاني
فتورة الآلة التي تستقبل الصورة وهي في أثناء عملها . وفي الثالث صورة فتاة أرسلت
بهذه الطريقة بعد عمل الرتوش اللازم لها

لانسداد السنة القديمة تنصرم والسنة الجديدة تأذن بالدخول حتى نرى التقاويم يصهر بالعشرات والمئات . وأول تقديم صنع في أوروبا كان سنة ١٤٧٢ ولم يبدأ الاعتزاز باعتدال تقاويمهم حتى سنة ١٤٩٧

المصوغات الحديثة الحائس وبرا

حلق . دابيس . أساور . عقود .
بانتايفات . خواتم

كل ذلك مصنوع بدقة زائدة لا يعرف مطلقاً على الحقيقة
بمستودعهم عيطه اخوان بنان للنسيج

(عمده رعيب تيمون ٤٩ - ٤٦ عتبه)

أحد إليهم ففى مفكرة مبهكرة لا مقلدة متبعة ونوع وحده التدبير المنزلى من علوم الكيمياء والطبيعة والفيزيولوجيا والخلق واللغة التي تقرى بها الفتاة على تفهم كل هذه العلوم لوجدناه شيئاً بسيطاً لا يتجاوز المسح والاسل والكي والطبخ وهي أمور عمليه يمكن الفتاة أن تدرب عليها أثناء المساحات العمومية من كل سنة مدرسية فتكون نشطة طليق على ما تعلمته لا أن تنقطع لها مدة الشب

واست أرى من هذا الشرح من معنى لاحتراع المدارس التي تلائم الأصعب قبل أن يتم لتدبير الفتاة التي نحن الآن في أشد الحاجة إليها أما مدارس التدبير المنزلى وغيرها من المدارس العامة فوجب أن يخصص لها سنة أو سنتين من الدراسة ولا يصح أن يزيد عن ذلك كما لا يصح أن تدخلها من لم تنف

إلا إذا نرمت مداركها بالعلوم الابتدائية كما أنها لا يفيد لها شيئاً أن تنصح لها بالاحتباس لها بالاحتباس من ترك بعض الحوامض في الأواني النحاسية والاحتباس من ترك نور الغاز مفتوحاً في غرفة النوم فإن كل هذا التنصح لا موقع له من قلبها ما لم يكن لها من غفلها مرشد .

إن الفتاة التي تتدع ذلك تنصح لأنها قرأته في كتب التدبير المنزلى أو سمعته من معلمتها غير الفتاة التي لم تنبسط عما تعلمته تأثير العناصر بعضها في بعض وفيهتها على الوجه الصحيح فن الأولى ليست إلا نامة منبهة قد تمر عليها ظروف لم تكن ذكرت أممها فكون عرضة لخطر فيب ما الكربة فقد تعلمت عموميات يمكنها تطبيقها على جميع الظروف والأحوال كما يمكنها بعد ذلك أن تفكر "فكاراً" لم يستفها

برامج التعاليم

الخدمية

كانت برامج التعليم في الدول المختلفة الى وقت قريب ترمى الى ملء رؤوس التلاميذ والتعليمات بأكبر قدر من العلوم والمعارف . وكانت تهمل فيها شئون الصحة ولا تنظر الى تربية الجسم بجانب العقل .

ولكن أخيراً أدركت الأمم الراقية كلها صدق الكلمة القائلة « العقل السليم في الجسم السليم » وأيقنت أن مستقبل البلاد يتوقف على رقى الصحة لدى أهلها مثل رقى علومهم ومعارفهم ، فان الاهتمام

هم الذين يمكنهم أن يتنجوا في عالم الاقتصاد وغيره . ولم تنفع الدول نمش الألعاب الرياضية وتشجيع أصحابها بل جعلت الألعاب الرياضية المختلفة فرعاً من برامج التعليم لا في مدارس التلاميذ وخدم بل للتلميذات أيضاً وفي هذه الصورة تلميذات يمتلن العوم والسياحة كدرس من الدروس الاجبارية في إحدى مدارس برلين



دروس مدارس التليج وايضا في رايون تعليم العوم فيها كدرس اجازى . وفي هذه الصورة تلميذات حدي المدارس
بقة - دروس اعمد في حرم اعد لذلك بالمرسة

مختلفة فرعاً من برامج التعليم لا في مدارس التلاميذ وخدم بل للتلميذات أيضاً وفي هذه الصورة تلميذات يمتلن العوم والسياحة كدرس من الدروس

ثلاثة امثلة من الجمال



اميرة ايبور ونيل زوجة الميرسيو ريبون - مردي ساحت معدي
السيار - اصلها امريكي وتوفي ان شتغل في المعين القدام



آمنة الامريكية استر والستون التي حازت الجائزة الاولى في مسابقة اجمال
وسمها لاد فينوس « فينوس امريكا هي الهة اجمال لدى اليونان القدماء »



مثال من اجمال الالاني - المنة دوروتيا فيك



شناه زرق وأنامل زرق

على ملابس زرق

موضة جديدة

آخر « موضة » في
نيويورك صبيغ الشفاه
والأمل لون أزرق وليس
ملابس زرقاء وفي الصورة
سيده قصدت الى دكان
صباغ يصيغ لها شفتيا
واناملها باللون وقد شرع في
ذلك بين مظاهرها الاستغراب
كما تدل عليه وجوه الثلاثة.

ثم يستوي على مقدمه وقد اكسب وجهه
مظاهر الجد ويقول :

- اني أفكر الآن في مشروع كبير لتعليم
هذا الطفل. أريد أن يقدو رجلاً عظيماً من رجال
المستقبل . وسيعيكم الله لتتحققوا صدق قولي
ومن ثم تبدأ المناقشة في مسألة تعليم وتربية
الطفل - تبدأ خفيفة ثم تشدد وتكبر رويداً .
فيتكلم كل منهم عن رأيه في أصول التربية
والتعليم للأطفال والشبان. ويرشح الأستاذ المعلم
نفسه لتعليم الابن القراءة والكتابة وأصول الدين
وبعد أن تهدأ هذه الجلسة تقوم جلسة أخرى
محوها ضرورة اقامة « ليلة أنس » بمناسبة ولادة
الطفل فيتناقشون في أى الاوقات أصلح لاقامتها
وعن المفعي الذي سيجيها . فتضج القاعة بمن
فيها ويصيح الأستاذ المسم قائلاً :

- لا يوجد أحسن من « الشيخ بركات »
المنشد الكبير صاحب الصوت الخنون المشهور
في مصر كلها بانشاده « مولد النبي » . هو الذي
يستطيع أن يحيي لكم الحفلة كما يجب .
فيحتد أحد الجالسين ، وهو شاب متفرج
عليه بعض سباه السداجة ، ويقول :

- شيخ بركات اما هذا يا أستاذ . أريد
نقلنا الى القرافة أو الى الجاورين ... نحن نريد
حفلة عصرية فيها الموسيقى الورية والرقص .
فيقول الأستاذ :

- اذا لم يعجبكم الشيخ بركات أحضر لكم
مثنياً جميل الصوت من المثنين المشهود لهم
بالاباعة ومعرفة الأصول الفنية القديمة ...
رحلك الله يا محمد ياسلم يا عجوز . كان هذا وقتك .
فيجاوب البك الذي تكلم سابقاً :

- ان هذا الأستاذ باجماعة يريد أن يسمنا
موسيقى من موسيقى توت عنخ آمون . . ستكون
للبنا بلاشك مضرب الأمثال في السامة والتكد .
- كبت هذا . وهل نطق حضرتك أن الليلة
ن نكون مملّة ونكده اذا جئنا بموسيقاك
الورية ورقصك

- حقاً يا أستاذ لقد برهنت علي أنك من
الجامدين الرجعيين - ولا مؤاخذه - لقد كنت
اعل نفسي بمشاهدة العمة والجمبة والقفطان

تنتقل من حلقات الذاكرة الى حلقات الرقص
فنهز يمينا وشمالا على نجات الموسيقى المطربة . .
هكذا تكون النهضات أيها الاخوان

واقضت أوقات التهانى على هذا المنوال ،
والسرور ما زال يجائر يوماً بعد يوم في قلبي
الأب والأم . فكيف لا يفيض قلبهما جواراً
وقد من الله عليهما بهذا المولود الجميل بعد خمس
بنات ولدن الواحدة بعد الأخرى في مدة
لا تزيد عن ست سنوات . وكان بأسماء قد
تزايد حيناً ولدت الابنة الخامسة اذ كانا
يظنانها طفلاً يحفظها اسم العائلة . فلما أشرقت
طلعة المولود الجديد بعد طول الانتظار وملل
اليأس كان فرحهما به لا يوصف وشغفهما به
لا يقدر . وتم الاتفاق بين الزوج والزوجة على
أن يقيموا حفلة واسعة النطاق لانقل نخامة وابداعاً
عن حفلات الاعراس الكبرى . فيعدون مقصفاً
خاصاً للرجال في حديقة المنزل وآخر للسيدات
على السطح . ويشنف الاستماع عند الرجال معنى
شرقي على نحت مشهور وموسيقى وورية افريقية
منتخبة أفرادها من مهرة العازفين . وقد أرضى
رب الحفلة بهذا الاختيار جماعة المحافظين من
« السمية » وجماعة الاحرار من « الرافضين » .
أما عند السيدات فتسجي الليلة عندهن مغنية
شهيرة محبوبة من الجميع وستدخل فرقة الموسيقى
الورية عند الطلب للعزف في الداخل لجماعة
المواثم الراغبات في الرقص .

ومر بهما اسبوع وهما لا يصدنان الا عن
الحفلة وترتيها وانتخاب أطياب المأكولات
وأشهى الميردات لها . واعد محسن بك قائمة
طويلة باسماء المدعوين رجالاً ونساء . فكان
يجلس بجوار زوجته يقرأ لها الاسماء اشما اسما
فيزيدان عليها أو يحذفان منها . وأرسل اليك
القائمة للسكرتير لينسجها ويهيئ لكل اسم
بطاقته وظرفه ، بعد أن وافق على ما به المدعوة
الرسمية التي أنشأها السكرتير نفسه .

وتعين الميعاد . وبدأت معالم الحفلة تبدو
في المنزل . فظهر عمال السرايق يهواميهم
المخشية الطويلة يحفرون لها محلاتها ، وخيمهم

المزوقة بكافة الالوان والمرداة بكلمات الترحيب
والآيات القرآنية . وقامت الجلسة التي لا داعي
لها - والاهتمام - الذي ليس له من سبب - بين
الخدم في الخارج وبين الخادمت في الداخل .
واشدت المنازعات الخصوصية بينهم وبينهن
على أشياء تخص الحفلة والمولود ، منازعات
أقاموها أرضاء وتعلقاً لرب المنزل ورجته . وما
دفعهم اليها غير شهوة تقوسهم المتعطشة لثل هذا
اليوم وما يحويه من دواعي الانس والطرب
وأصناف الطعام والشراب ، مما ينسيهم مشاق
الخدمة وهميها .

ولم يكتف محسن بك ببطاقات الدعوة التي
أرسلها الى المدعوين بل ذهب بنفسه الى اصدقاءه
وحبيه الخصوصيين ، من لهم في قلبه مكانة
سامية ، فدعاهم لحضور الحفلة . فعدوا ذلك منه
ظرفاً عظيماً وأدباً كبيراً .

وقصدت « عليه هانم » - بعد تمام الراحة
المقررة بعد الوضع - الى الخياطة لتوصيها بعمل
توب جديد يناسب نحافتها الآن ، وبوافق جو
الحفلة التي ستكون عروستها من جديد . فانفتحت
لذلك نموذجاً بديعاً غاية في الذوق ، هو نموذج
قالت عنه الخياطة انه وصلها من باريس منذ أيام
فقط ولن يلبسه سواها في الحفلة بل في مصر
كأها . فكان سرور عليه هانم بنول الخياطة
عظيماً لأنها من السيدات اللاتي لا يرغبن أن
يماثلن في لباس الحفلات أحد .

أما محسن بك فقد وجد الفرصة مناسبة لأن
يعتزل ماله يمينا وشمالا ، اذ كان من الاشخاص
الذين لهم ميل فطري للتبذير ولكنهم يوميون
الناس كما يوميون أنفسهم بأنهم من المقلاء
الاقتصاديين ، الذين لا يصرفون مليماً واحداً
الا في الوجه المقرر له . فصادت « فكرة الحفلة »
هوى طبعياً في نفسه أقبل عليها بكيته ! اذ
وجدناها حبياً وجيهاً للصرف والتبذير . لذلك
وجدناه يفصل ويشتري الملابس له ولبناته بلا
حساب مع أن عنده وعندهن منها ما يكفيهم
أعواماً متواليه . وكانت حجة محسن بك في ذلك
انه لا يريد ان يظهر في هذه الحفلة افريدة هو
وبناته يلبس قد نظرها الناس عليهم من قبل .

وقرب مياد الحفلة . فلم يبق غير يومين
انتمى خصب حتى يتلأل الغل بالانوار
النهضة ، ويرى في جوه الالوان الشرقية
والتريبة ، وتحط في ارجائه أقدام الراقصين
والراقصات ، كل في المكان المدله . وجاءت
الملابس من عند الخياطين والخياطات فشرع
الجميع بلبسوها تجربة ليوم الحفلة . وراقت
لهم جميعاً فلبسوها فرحين جذلين . ولكن الهام
وجدت في ثوبها الحريري ما يوجب بعض
الاتقاد الخفيف فاستدعت الخياطة من فورها
وأمرتها باصلاح ما قصرت فيه .

وفي الغد كان كل شيء على أتم استعداد
لاقامة الحفلة في اليوم التالي . وكان محسن بك
في ذلك الوقت يتناول طعام الغداء مع زوجته
ومعها على نفس المائدة سيدة متقدمة في السن
بدنية الجسم تدعى « ست حسنة » من نوابغ
الهام ومعارفها الأقدمين ، معروفة عند الجميع
بكثرة الكلام والهم في الأكل . وفيما هم
جلوس يأكلون ويحدثون واذا بجرس التليفون
يرن فذهبت إحدى الخادومات وتمككت ثم
مادت مسرعة وأخبرت السيدة بان صحتها تطلبها
للكلام في أمر هام . فقامت عليه هانم . وبعد
بضع دقائق رجعت وهي في حالة غير طبيعية ،
تتنازعها دوافع الهم والقلق والغيظ وأعلنت
زوجها بالأمر فأخبرته بان زوج عمتها مرض
مرضاً فجائياً وحالته تتدهور . فطرحها . فبوغت
الزوج بهذا الخبر مباغته ألجمت لسانه وقفلت
فه ، فلم يتكلم ولم يأكل ، برهة من الزمن .
فلما أفاق بما انتابه التفت الى زوجته فوجدها
واحة واذا بالست « حسنة » النابعة المقدمة
في السن تعتم قائلة :

— شفاك الله وعافاك يا أكرم بك وأعطاك
طولة العمر . . أنت صاحب معروف مع كل
ان ان .

وتكلمت الزوجة مقاطعة اياها وفي صوتها
رنين الحسرة والألم :

— ربنا يسمع منك يا ست حسنة
واخني محسن بك على زوجته وقال لها
بصوت منخفض قليلا

— الحالة جميع خطرة ! الا يوجد أمل ؟

— هذا كلام الاطباء

وكالت الست حسنة تسمع حديثهما
فازددت ما كان يملأ فيها دقة واحدة وقالت :

— كلام الاطباء كله تدجيل في تدجيل

هل دخلوا في علم الله . .

فقاطعها محسن بك قائلاً :

— ما هذا الكلام يا ست حسنة . الا يعرف

الطبيب اذا كانت حالة المريض خطرة أم غير
خطرة .

فاجابت الست حسنة ، وقد تهيأت لالقاء

محاضرة طويلة عن « تدجيل الاطباء » فوضعت

الملقعة جانباً بعد ان ابتلعت ما عليها بسرعة .

وأفسحت ليدها الطريق امامها فأخلته من

الكوبة المملوءة بالماء ومن طبق الأرز ومن

فئات الخبز وشرعت تتكلم فقات :

— الا تعرفان ما وقع لبنت بنت خالتي

« بلبله » الصغيرة التي كانت مريضة بحلقها والتي

أزعجنا الطبيب عنها فقال ان حالتها في متنها

الخطورة . أترفعان ماذا عملنا لها . .

فقاطعها محسن بك قائلاً :

— ليس هذا وقتاً مناسباً لرواية قصة

بنت خالك بلبله . لقد سمعناها منك أكثر

من مرة . فأرجوك أن تربحينا من سماعها هذه

الدفعة .

ولكن ست حسنة تظاهرت بانها لم تسمع .

وادعت الصمم لتم رواية قصتها المشوقة عن

نجاة الفتاة « بلبله » من مرضها الخطر . فقالت

مخاطبة الزوجة :

— لقد كانت المسكينة طريحة الفراش

تائبة لا تمي شيئاً مما يحصل حولها . فلم ينجزها

الا علاج أم عبد الجليل المرأة التي تدعك حلق

الأطفال « بالحووس » ان (صباها) فيه الشفاء

وحياة رأسك يا ست فصاح محسن بك :

— قلت لك اننا طرقت قصة بنت بنت

خالتك « بلبله » التي كانت مريضة بالدفتريا ولم

ينجزها الا علاج الحكيم .

فقامت الست حسنة بتصف قائمتها لتؤكد

صحة كلامها وهي تصيح بجهد ، ومظاهرها الاهتمام
بادية على وجهها النظيف .

— دفتريا !! الشرب . الشرب . باسم الله

الخفيف . . . كانت مريضة بحلقها ولم ينفعها الا

علاج أم عبد الجليل و (الحوس) المشهور .

فصرخ محسن بك :

— اتركينا من هذه السيرة . نحن الآن في

سيرة اكرم بك الذي جاء مرضه ضربة قاضية

على طفلتنا .

وقام متضايقاً وزوجت على أثره ، قاصدين

حجرة الجلوس . اما الست حسنة فكشفت ثم

طعامها . والتفت ذات الجبين وذات الشمال فلم

تجد في الحجرة أحداً سوى فتاة صغيرة جاءت

لتأخذ بعض الأطباق فقبضت عليها وشرعت

تحكى لها من جديد قصة « بلبله » وما جرى

لها من عجائب الأمور مع أم عبد الجليل

« صاحبة الحوس »

وتناول الزوج وزوجته الباكهة في حجرة

الجلوس وهما صامتان يكسوها الحزن والتفكير

العميق . ثم قام محسن بك بعد أن غسل يديه

واتجه نحو التليفون فطلب رقم منزل اكرم

بك . وتحدث مع أحد افراد العائلة فعلم أن

حالة المريض خطرة . وان الطبيب غير مطمئن

لسير المرض . فرجع اليه الى زوجته وأخبرها

بما سمع . ثم تهد طويلاً وقال لها بصوت

منخفض :

— وما العمل الآن . هل ستضيق علينا

الزوجة ؟

— والله لا أدري . ولكن الا ترى انه

من البرد ان يمرض اكرم بك في هذا الوقت .

— بالطبع شيء بارد جداً . ولكن ما الذي

نستطيع عمله . . من المدهش اني منذ تعرفت

بزوج عمتك هذا وأنا أعرف عنه انه مريض . .

دائماً محل بالامراض . يشتكي من الروماتزم

والصداع وسوء الهضم والربو وغير ذلك من

الأمراض التي لا أذكرها . الرجل جبنة

أمراض غثافة تأكل في جسمه من قديم .

فلماذا لم يمت ويربح الناس ونفسه من هذه

الأمراض .

معدة له أصناف الديوك الرومى وقطع الحمام الغنى واللحم الشهى والوان الحلويات المختلفة من فطائر غريبة الى بقلات وكنافات شرقية. وألحت كثيراً على الهانم ان لا تبخل عليها قبل افتتاح « البوفيه » ودخول السيدات بحمل ديك باكله وتخذ خروف بتمامه وعدة انواع من الفطائر والحلوى وغير ذلك من شئى الماكل المختارة الى حجرتها الخاصة لتفرد بها كلها فى اليوم التالى .

كان كل شئ على ما رام . الجميع فى ابتهاج وشغل ومرح . وقد قام السكرتير بمالكف به خير قيام . واخذ الآن يراقب اعمال الفراشين فكان صوته يسمع بين كل دقيقة واخرى مهدداً ساخطاً ومزجراً ، حاثاً ايام على العمل بسرعة . واخرجت الهانم فستانها الجديد فارتدته للمرة العاشرة اوطال وقوفها امام المرأة المتعبة وهي تطيل النظر تارة فيه وتارة فى وجهها . ثم اخذت تخطر وعيناها لانفارقان المرأة . أما البك فقد بع صوته وتصيب العرق من جبينه بلا سبب . فقد كان كل شئ على احسن حال ، يبشر بنجاح الحفلة نجاحاً باهراً . وقد حضر رئيس فرقة الموسيقى الورتية لفحص المكان ولا تتخاب المحل الموافق له ولأفراد فرقته . فأخذ يطوف عدة مرات فى الحديقة . ودخل السراى ودار فيه عدة دورات . واخيراً وقع اختياره على المكان اللائق ، اذ وجده ممتاز عن الامكنة الاخرى بصلاحيته لانتشار الأصوات الموسيقية منه الى جميع الارزاء .

وقد دفع السكرتير لفتى « التخت » عربون الليلة . واستحلفه أن يضع ضمن برنامج الادوار دور « ياقر دارى المبون » اذ أنه من الادوار التى يتعشقها . فوعده الفتى خيراً . ومن ذلك الحين وحضرة السكرتير لا يرم حنجرته الضعيفة الخشنة بترديد هذا الدور بل ياله وآهاته توجعانه وتوسلاته .

أما المريض فقد تحسن تحسناً محسوساً منذ نقله الى منزله الخلوى . واعلن الاطباء زوال الخطر عنه

وفى صباح اليوم الخامس قام محسن بك مبكراً وقصد آلة « التليفون » وسأل عن صحة المريض فكانت الاجابة مرضية بعض الرضى . فتلهل وجهه بالبشر وهرع الى زوجته فاخبرها بسرور واهتمام عن التحسن البسيط الذى طرأ على المريض . فكان سرورها لا يقل عن سروره . وقالت له بلهفة :

— الا ترى أن نسرع الآن فى اقامة الحفلة قبل ان يموت الرجل .
— هذا رأى أنا أيضاً
— أريد أن أمتع نفسي بارتداء فستانى الجديد ولو مرة واحدة .

بعد القداء سأل محسن بك عن صحة المريض فاخبروه بان الحالة تحسن باطراد . وان طبيب أمر بتقله الى منزله بالزيتون ليفسر الهواء . فاسرع الى زوجته ومانقها مقبلاً إياها . واخبرها بان الحفلة ستقام لانهم اخبروه بان المريض أخذ يتماثل للشفاء . وقد أشار عليه الطبيب بالانتقال الى الزيتون . وذهب محسن بك فى الحال وقابل السكرتير وأفهمه كل ما يجب عمله . فبادر الأخير بكتابة بطاقات جديدة عن مياد الحفلة . ثم أسرع الى جرونى فاوصى على الماكل من جديد . وأمر « الفراش » ان يتم عمله فى أقرب فرصة ممكنة .

وعاد المخرج والمرج كالسابق فملت صفحات البك والهانم فى المنزل . وكثر كلام ست حسنه فتدخلت فى كل أمر لا يعنها وأبدت اقتراحات عن ترتيب المقاعد فى سراى الرجال والحريم وترتيب الموائد وما تحمله من لذائذ ككل . فلم يقابل كلامها هذه المرة بالامتصاص من البك والهانم بل كان الأمر على عكس ذلك اذ كثيراً ما حرضاها على الكلام ليزأ بها ويضحكا عليها . وكانت ست حسنه من السيدات اللاتي متعجن الله شبهة عظيمة فى الأكل فاكبت بذنها شحاً ولحماً بكيات وافرة ، كثيراً ما أعاقبتها عن الحركة او اضطرتها الى تقليل الكلام . لذلك رأيناها تحدث البك عما يجب ان يختاره من الماكل

— لا أدري لماذا لم يمّت فى العام الماضى حينما كانت تنابه أزمات « اختناق النفس » بشكل شديد للغاية !
— لأنه ثقيل ودمه بارد ومجرد من الذوق...
لأنه يريد ان يعطل حفلتنا ويهدم مسراتنا... هذا كل شئ .

وصمت الاثنان برهة وجيزة أشعل اثناءها كل منهما لفافة تبغ . وبعد ان دخنا قليلاً التفت محسن بك الى زوجته وأخبرها أن رأيه استقر على تأجيل الحفلة وليس على تعطيلها نهائياً لأنه ما دام المريض لم يمّت فهناك أمل فى إقامتها . وقام من فوره وقصد حجرة السكرتير وأمره أن يكتب خطابات الاعتذار عن تأجيل الحفلة أياماً قليلة . وأن يذهب الى محل « جرونى » الحلوانى فى الحال ويخبرم تأجيل صنع المأكولات الى حين صدور أوامر جديدة . وأن يتكلم مع رئيس الفراشين بإيقاف العمل ريثما تنجلي الحالة .

وذهب كل من الزوج وزوجته عصر هذا اليوم الى منزل المريض ليعوداه . وأظهرا حزهما العميق لأفراد العائلة . ثم عادا الى منزلها وهما فى ضيق وكدر . واستمر الحال على هذا المتوال ثلاثة أيام ومحسن بك بسأل صباحاً فى « التليفون » عن حالة المريض ثم يقصد منزله بعد الظهر مع زوجته .

وفى صباح اليوم الرابع تكلم محسن بك كالمعتاد فى « التليفون » وسأل عن صحة أكرم بن فاخبروه بان الحالة لم تتغير فهي خطيرة ككل يوم . فوضع الساعة بضيظ . وبسقى فى آلة التليفون بحقق شديد . وقابلته زوجته وهو بهذه الحالة . فاضطربت وخشبت أن يكون قد نسي على المريض . فصرخت مستفهمة :

— مات ؟ مات ؟

— كلا . لم يمّت بعد . الحالة كما هي خطيرة . كلما أنكمم فى التليفون لا أسمع منهم الا ان الحالة خطيرة . آمنا وصدقنا بان الحالة خطيرة . فلماذا اذن لا يموت ... إما أن يموت وإما أن يشفى . اما دوام الحالة على هذا المتوال فشىء لا يقبله الانسان مطلقاً . ما هذا ا والى متى هذا الصطيل .

وذهب بحسن بك وزوجته الى الزيتون حيث قابلاه وهنأه على صحته واستأذناه في اقامة الحفلة ، ثم اخذنا يدكران اقارب المريض باليوم المقرر . وطادا الى منزلهما وهما منشرحا الصدر ، ، متلأا الفؤاد غبطة وسرورا .

ثم كان يوم الحفلة . فقام بحسن بك وزوجته من النوم مبكرين وأطلانا من نافذة فوجدنا الخيمة قائمة بهواميدها كلها عرش عظيم من المروش الخرافية . فابسما وقبل كل منها الآخر قبلة سرور . ثم قصدا غرفة الطفل فانها لا عليه تقييلا وملاطفة وتديلا ومداعبة حتى ابكياه

وارتدى بحسن بك ملبسه الاعتيادية واراد النزول الى الحديقة ليراقب بنفسه الاعمال والترتيبات الختامية للحفلة . وما كاد ينتهي من ارتداء الملابس حتى دق جرس « التليفون » فذهب اليه واخذ يتكلم . واذا بصوته قد تغير فصار مجوحا متقطعا مرتعشا . وعلا وجهه الاصفرار فقدا كالمريض الذي على حافة القبر . واهتزت الساعة في يده اهتزازا عصبية دلت على مبلغ انقطاعه . وترك « التليفون » قبل الانتهاء من كلامه ثم صرخ محتاجا يستدعي زوجته فقامت على عجل وهي تقول :

— ماذا حدث ؟ خيرا

— حدث كل شيء . اقدامات اكرم بك .. مات حجة في الساعة الثالثة صباحا . وسببشون جنازته اليوم في الساعة الرابعة بعد الظهر

مارأيك في هذه المصيبة التي كانت غيبة لنا ! فصعقت الزوجة من هول الخبر وانجفت ركةاها انقطاعا فقصدت اقرب مقعد وجلست عليه . ثم أخذت تجنف العرق الذي اخذ تصيب من وجهها وكانت « ست حسنة » في ذلك الوقت جالسة على وسادة عريضة فاخذت تتمتم بكلمات غير مفهومة عند ما كان بحسن بك يروي وجهه الخمر المشعوم . فلما انتهى من كلامه التفتت اليه والى زوجته تعز بها وتخفف من وقع الكارثة عليها ، قائلة :

— البقية في حياتكم . ماذا عند الكبر والبيكاه والتعجب . هذا امر الله . ولا مرد لامره . قاله بظلم حياتكم حتى تعيشا آمنا لمصره . لقد عاش ما فيه الكفاية و ...

فسرح بحسن بك وجههم مقاضا اياهما ، قائلا : — ليس هذا وقتا مناسبيا لكثرة الكلام يا ست حسنة ، فأرجوكم أن تلجيا ! انك وتمنينا من سماع تترك الفارغة . ان أعصاني نأثرة . وأنا اقرب الآن الى الجنون مني الى العقل .

تخففت « الست حسنة » صوتها ولكنها ظلت تحكم و بينا كان البك يسرع الخطا نحو الشرفة المطلة الى الحديقة : قالت « الست حسنة » كأنها تحسب نفسها

— الذي أعجب له هو أن الاطباء طمنونا عليه . فقالوا ان الخطر زال وانه يتقدم نحو الشفاء بسرعة . ولكن هل دخل الاطباء علم الله . كلهم من أولهم الى آخرهم جهلاء أغبياء نجالون . قاتلهم الله وقاتل صناعتهم الخبيثة ... ولكن ما ينفع القول الا ان والرجل قد مات ... الله يرحمك يا اكرم بك ويحسن اليك .

فتضايق عليه هائم من هذه الزئيرة الفارغة وصرخت في وجه ست حسنة قائلة :

— الله يرحمه . الله يجحمه . هذا ليس من شأننا . ولكني أشفق على زوجته . سوف تقطع نفسها عليه . ما أمر أيامك وأشقاه يا فتحة هام ما أكبر مصيبتك وأعظم نكدك ... ما ...

وطأته عليه هائم وقد عيل صرها : — هل أحضرك ندابة البائم لصددي لنا المصائب . الويلات . أخرجي وانزكي

يا أمي . أخرجي أخرجي من أممي فصعدت « ست حسنة » بالأمر وأخذت بجاهد في رفع جسها الهائل من على الوسادة . وهي مازالت تتكلم ، ولكن بصوت خافت غير مسموع كأنها مخاطب نفسها فقط .

أما بحسن بك فذهب الى الشرفة وأخذ يصرخ أعلى صوته مناديا على السكرتير قائلا : — يا حسن افندي ... يا حسن افندي

زفت . أرنى وجهك . أريد أن أحدثك في أمر هام . عجل فأسرع السكرتير وخرج من حجرته بلباس النوم ، اذ استيقظ على صوت البك وهو يناديه . فكان منظره منفرا للعبون . جلباب قصير من صدر مفتوح وخل من الارزار . « وطافية » قبيحة مصفرة من العرق لا تسكاد

تخفى شعر رأسه الأشعث . ونعل قديم ممزق في قدميه يجرها جرا . ووجه مقطب بينين متفتحين وأنف مقروح وبشره قدرة . خرج السكرتير بهذه الهيئة البشة ونظر الى مصدر الصوت وهو لا يستطيع فتح عينيه من شدة سطوع ضوء الشمس فصرخ البك عليه عند ما رآه : — أتمام حضرتك الى الساعة التاسعة !

ماشاء الله ! انت رجل قليل الحياء .. أفتح عينيك وانظر الى جيداً ، وارهب اذنك واعدها لسماع كلامي .. أسامع أم لا ؟ . أما زلت نائما يا قليل الأدب !

فصاح السكرتير بصوت غليظ أبج وهو يفرك يديه عينيه وانه ، ويجتهد في جعل « الطافية » الملونة بالعرق تغطي شعره المنبوش :

— لا يا فتندم صاحي ... انا تحت الامر في كل لحظة .

— طيب اسمع ... اكرم بك مات هذا الصباح . اعني انه انتهى كل شيء . لاحفلة ولاخلافه سامع ؟

— سامع يا فتندم . البقية في حياتكم واطال الله لنا عمركم

— لا اريد ان تسمعي هذا الكلام الفارغ الآن . بل اريد أن تقوم من فورك الى مكتب البريد وتبعث بالرسائل البرقية الى جميع المعزومين تخبرهم بالباء الحفلة . أما صورة البرقية فتكون كالآتي . أخرج قلما وورقة واكتب ما امله عليك يا غبي . أما زلت تبحث في جيوبك الأسرع أسرع فليس عندي من الوقت ما اضيه منك اكتب نص البرقية هكذا : « بمناسبة وفاة للرحوم المغفور له نسيينا الحبيب اكرم بك زكي نخبركم عز الاسف بالباء الحفلة والبقية في حياتكم واما الى الله واما اليه راجعون » انهمت ؟

— فهمت يا فتندم فهمت ، سأذهب في الحال لمكتب البريد

— وقل للفراس ان يحل السرايق وينقله الى الزيتون لينصبه هناك في منزل المتوفى . أقام ما أقول !

و بعد صمت آخر قليل تكلم بحسن بك فقال :
- سبدي. الجنازة في سيرها من محطة
كوري اليمون . اى انا سنسير من المحطة
الى الامام . . مسافة طويلة للغاية . ولكن هل
أز مضطر لأن أسير هذه المسافة المتعبة .
مستحيل ان أفعل ذلك . ماشاء الله ! وهل سار
هو خلف نعش المرحوم والذى الا مسافة
قصيرة ، معذراً بمرض الرومازم . . . لماذا لا
أدعي المرض انا بدورى . . .

وتيات « الست حسنة » للاعتراض على
كلام البك فانتهرها فلزمت الصمت ومادت
الى أحلامها في الطعام ترسمها في خيلها كما تحب
وتشتهي .

وفي مساء ذلك اليوم كان بحسن بك جالسا
عند مدخل السراىق المقام بجوار منزل المرحوم
اكرم بك يترحم على الفقيد ويستقبل المزورين
ويأمر الخدم بتقديم القهوة ولقائف التبغ
وكوبات الماء لهم .

وكان بجواره في ذلك الوقت النجل الاكبر
لاكرم بك جالسا منوهك القوى عليه مظاهر
الحزن العميق . فأراد أن يتكلم وأن يروح عن
نفسه قليلا فقال لحسن بك :

- والله لقد أسفنا كثيرا يا بحسن بك
لاضطرارك الغاء حفلتك التى كنت على وشك
إقامتها . لا بد لك صرفت عليها مصاريف باهظة
ضاعت عليك سدى .

فأجاب بحسن بك متلطفا :

- ما هذا الكلام يا عزيزى . . . هل تظننى
مهما بأمر هذه الخفلة الى هذا الحد . لقد أنساني
مصايانا بفقد والدكم المحسوب كل شيء بخص
الخفلة وسواها .

فلتذهب في داهية جميع المصاريف . [،
لا أهتم بها . . . والله لا تستطيع أن تقدر مبلغ
الحزن الذى نالنى عند سماعي الخبر المشوم .
المرحوم كان من أطيب الناس أخلاقا وأحسنهم
شيما وأرقهم ذوقا . كان درة بين الرجال فرحمه
الله رحمة واسعة وأسكنه الجنة بتيممها المقيم .

بالمآثم . فيصبح بدوره على لبيه الخادمة بأمرها
باحضار الردنحوت ورباط الرقبة الاسود ،
واخراج قيص ايض ياقة نظيفة من الدولاب .
فتهب الفتاة صادعة بأمر سيدها . ولعكها
لانكاد تفعل حتى تنفض عليها من جديد
الزوجة وهي تشبها لكما وصفعا آمرة لإياها
بالبحث عن النصف . واذ يجد الزوج نواقي
الخادمة وأغفلها أمره يذهب اليها غاضبا وينال
عليها بالضرب والركل . وهكذا صارت « لبيه »
ككرة القدم يتقاذفها البك والهام بينهما .

وفي هذه اللحظة يفتح الباب وتطل منه
« ست حسنة » ثم تهيم نفسها للدخول ،
وكانت قد أتمت ارتداء ملابس الحداد من
طرحه وجلباب وجورب وحذاء ، كلها بلون
اسود . واكسبت صوتها « بحجة » صناعة تناسب
« بحجة » الندابات والصارخات التى تقام على أمثالهن
أهبة المآثم وعظمتها . وتكلمت من شجعة فقالت :
لقد أزعف الوقت يا أسيادى فهل بنا . لا بد
أن يكون . أتم الان على أمه . فالصراخ والمويل
الان على أشده هناك . والندابات قد بدأت
أدوارهن بلا ريب الى متى الانتظار !

فصرخ الزوج وزوجته في وجهها دفعة
واحدة وطرداها بشدة من الحجرة .

وفي منتصف الساعة الحادية عشرة خرجت
سيارة بحسن بك من المنزل وهي تحمل البك
والهام و « ست حسنة » الى الزيتون حيث
يقدمون عزاءم الحار لافراد عائلة الفقيد
ويشاطرونهم خبزهم ومصائبهم . وكان الثلاثة
صامتين يملو وجوههم الكد . وبعد قليل زفر
بحسن بك زفرة حارة وأخذ يتأسف على الخفلة
وعلى المصاريف الباهظة التى تكلفها بدون
فائدة . وأخذت الهام تندب سوء حظها في
فستانها الجديد الذى سيكون نصيبه الاهمال
اما « ست حسنة » فقد كانت تفكر في
شيء واحد : في الطعام الذى سيقدّمونه
لها في المآثم ليلا بعد صياها اضطرابا يوما
بأكمله إرضا . لليت الراحل . وتنهدت اذ
تذكرت أصناف المآكل الشبهة التى كانت من
نصيبها في « حفلة » اليوم الضائعة .

قام يا أفندم واختنى البك من الشرفة . فلم حسن
افندى أن الاوامر انتهت . ولكنه لم يفارق مكانه
حتى تحقق جيدا بأن البك دخل ، وكان اثناء
الحديث وافقا تحت الشرفة فرفع رأسه الى فوق وهو
ينال ب ضوه الشمس الشديد . فلما أتم البك
كلامه وانتهى كل شيء لم يستطع الرجل رؤية
الاشياء بوضوح أمامه . فاخذ يمسح عينيه
ويجفنها وهو يخطو الى حجرته بخطوات
ثائرة . فلما غمره ظلام المسكان رى بنفسه على مقعد
قديم وأخذ يزفر غاضبا

- لعنك الله يا اكرم بك ولعن ايامك . كلك
نكد في نكد لم أر منك منذ مرضت يوم راحة
مطفاذا ثائبا وشقاء ما سبته لى . . . وأخيرا تموت
وتتراح من مطعبك أنت ، وتترك لى كتابة
الرقبات والقيام بأعباء الغاء . هذه الخفلة الطويلة
العريضة . حضرتك مستريح ، أما أنا فاشتق من
جلك . لم أر فى حياتى رجل أثقل منك .

ثم بصق كانه يمسق على شخص أمامه وقال :
- روح في داهية . والى حيث الفت . راجل
عدم الذوق والانسانية

أما بحسن بك فدخل حجرة « الزينة »
المعدة لليس فوجد زوجته فيها وكانت اعصابها
ثائرة من النضب وهي تبحث هنا وهناك على
ملابس الحداد لترتديها ومعها فى نفس الحجرة
« لبيه » الخادمة ، الفتاة التى ربتها فى منزل امند
الصفر واختارتها لخدمتها المخصوصة .

يدخل البك فيجد زوجته تصيح ، وهي
تتمز الملابس من الادراج « ولبيه » بجوارها
تساعدنا بخوف ووجل

- لا أدري من الذى اصطبحت بوجهه
فى يومى هذا . يوم كله نكد فى نكد
فأجاب بحسن بك على الفور قائلا

- بوجه « ست حسنة » أوجد فى المنزل
شخص مقيم نفسه كالخفير على باب حجرتنا
غيرها كلما خرجنا وجدناها أمامنا

فلا يجيب الزوجة على كلام زوجها وتلفتت
الى لبيه الخادمة وتمال عليها شتا وصفما لتوانها
فى البحث عن نصيفها الاسود الضائع

ويبدأ زوجها باعداد ملابسه الرسمية الخاصة

الهنود الحمر

قبيلة السيوكس في أمريكا

وصلت بعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا الى الثروة والشهرة في العصر الحاضر ولم يقدر الاستعمار الغربي ولا الحضارة الأمريكية أن يقضيا عليها كما قضى على أهالي استراليا الأولين وغيرهم . ومن تلك القبائل هنود أوكلاهوما ،



صورة رجل من هنود السيوكس

احدى الولايات الأمريكية ، وزعماءهم يركبون العربات الفخمة وكثير من بناتهم يملكن آباراً كبيرة للبترول ولذا ترى سوقهن في الزواج رائجة ولكن بينا خطا أولئك الهنود خطوات

كبيرة في سبيل المدنية الغربية ترى قبيلة السيوكس على الأخص لا تزال شديدة الاحتفاظ بماداتها الأولى ولها شخصية ممتازة بين هنود أمريكا وكانت هذه القبيلة قد قامت باضطرابات كثيرة في القرن التاسع عشر حتى انها في سنة ١٨٧٦ أبادت جيشاً أمريكياً تحت قيادة الجنرال كوستر عن آخره ولكن بعد أن مات زعيمها « سبتنج بول » في سنة ١٨٩٠ ثم زعيمها الآخر « كرازي هورس » في سنة ١٩٠٧ هدأت حركاتها وخضعت للحكومة

ولا — بعد أن هزمها الحمرال الفرنسي « جابريل ديمونت » شر هزيمة . ومنذ ذلك تحاول الحكومة أن تشر بينهم المدنية الغربية وتقربهم الى أنظمتهم فبشرت إليهم المبشرين والمدرسين وأعضاء الجمعيات الخيرية ، وقد مضى على هذا السبي نحو نصف قرن فاذا النتيجة لا تدعو الى القبلة ، ولا يزال رجال السيوكس يفضلون عاداتهم الاولى ويكرهون أن يتكلموا باللغة الانجليزية مع معرفة الكنتيين منهم لها ولا يزالون يدفنون أمواتهم بشكل غريب بأن يضموم في سقفة معرضين للشمس والهواء حتى يصيروا مومياءات وهم يأبون الخضوع للموظفين ولا يحجمون عن السرقة . وكل نتيجة التربية المدنية الجادة التي تلقوها من الحكومة في نصف قرن لا تندو أن تخرج من أبنائهم أربعة من الحمامين وخمسة من الاطباء . ولكن الفرد منهم الذي يترك بداونه وينسج في الامريكيين لا نجد فرقا بينه وبين هؤلاء .

ونذكر هذه المناسبة أن الزعيم الحالي لقبيلة سيوكس ويدعى « بلاك كورن » أو « القمح الاسود » يقيم في الوقت الحاضر في مدينة فرانكفورت في المانيا وقد أحضره ملب « سيرك ساراساني » ويبلغ هذا الزعيم سباً وتسعين سنة من عمره وقد احتفل في ديسمبر الماضي بذكرى مرور خمسين عاماً على زعامته اقبيلته فحضر كبار الموظفين ورجال الصحافة في فرانكفورت وكتب رفاع الدعوة بالكتابة



صورة وكيل قبيلة السيوكس وبجانبه هندي آخر يشتمل في البوليس الامريكى والتا لفتاة من ابى هندي وام لفرقية ثم حاكم « داكوتا » الامريكى وزوجته

الهندي — والأصح بالرسم الهندي لان الكتابة لدى السيوكس عبارة عن صور مرسومة وكتبت عنها رحمتها باللغة الالمانية . وقد حضر أكثر من مائة مدعو من الالمان الى مكان الاحتفال وفيه نصبت المرادق الهندية وذبحت في الولعة ثلاثة خرفان شواها الهنود على السفود وأحاط الهنود بزعيمهم وقامته مرتفعة على الجميع اذ بلغ طوله نحو مترين وكانت يحمل في يده البني صولجان الحكم وعلى صدره لوح من الفضة كتبت عليها حقوق سيادته . واشترك الالمان



صورة فتاة من هنود السيوكس

في هذا العيد وقدموا للزعيم المحتفل نبشداً عتيقاً ضمن هدايا أخرى . وكان هذا هذا التييد اكبر ما أبهجه لانه محروم منه في أمريكا بسبب منع المسكرات . ثم خصب « القمح الاسود » خطبة ضافية بلغته الأصلية ولم يفهما سوى اخوانه الهنود . وشكر في خطبته ضيوفه البيض ونهى لهم أن يتالوا حجاج أعدائهم . ومن الصعب أن يتبأ الانسان مستقبل الهنود الحمر في أمريكا ونحسب أنهم لا يمكن أن يعجوا من أحد نصيبين قدراً لهم : فعم اما أن يبيدوا كما بادت الشعوب الأصلية في استراليا واما أن يمزجوا مع الزمن بالامة الامريكية امتزاجاً تاماً ، والظاهر أنهم يسيرون في هذا الطريق ولكن ببطء مختلف

مقداره باختلاف القبائل الهندية

في اميركا الجنية — وية أعلى محطة في العالم

التنفس ، ويخفق قلبه بشدة وسرعة . ولا يجب على . ولا يجب على من هو مصاب بضيق في القلب ان يحازف بحياته ويسافر في هذا القطار وبعد وصولي الى نهاية الخطر ، ركبت سيارة صغيرة وقت رحلة في تلك الجبال الشاهقة ، ثم نزلت الى الاودية واجتازت جزءاً من الغابات الكثيفة التي يعجز القلم عن وصفها والتي لم تطأها قدم انسان منذ آلاف السنين وهناك بعض القذائل الهندية تعيش عيشه بدوية لا تختلف بشئ عن عيشه الهنود احمر في اوليات المتحدة .



هندي من قبائل موريدي في جمهورية بيرو

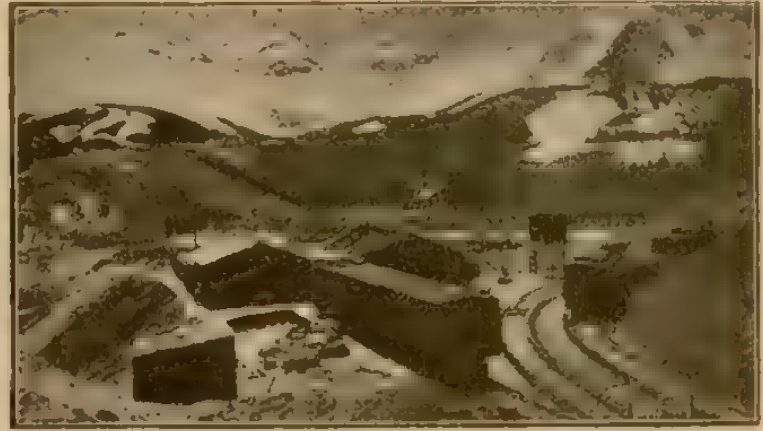
مجموعة فراء ثمينة

وصلت الى نيويورك في الشهر الماضي مجموعة فراء ثمينة يبلغ ثمنها ١٥ مليون دولار على الاقل . وهذه المجموعة أرسلها قوم من الصيادين الذين قضوا سنوات عديدة في الاصفاع الشمالية . وبعد ما ترو هذه الجلود على ايدي الصناع فتنتظف وتصبح صالحة للبيع سيتضاعف ثمنها ويصير أصحابها من أغنى الأغنياء ويجنون ثمار اتعابهم وعنائهم .

أهمها جسر فروجاس الذي يبلغ طوله ١٩٢٢ متراً وهو مبني فوق هوة يبلغ عمقها ٨٤ متراً وقديماً هذا الخط المهندس الاميركي ميجس وبدأ عمله سنة ١٨٧٠ فظلت تكون الاعمال سائرة مدة عشرين سنة وكلفت مليوناً من الفرنكات لكل كيلو متر واحد . وقد وصل الخط الان الى مكان يدعى «لاو ووي» وهو يعلو عن سطح البحر ٣٧١٢ متراً ويمتد عن مدينة ليما ، عاصمة جمهورية بيرو ٢٢٢٢ كيلومتراً . ويتطوران عند الخط في المستقبل حتى يصل الى نهر الامازون حيث يسهل سير البواخر . وعدد

بكتب الكومندان مارسيل الفرنسي سلسلة مقالات في احدى اعلانات العلوية عن رحلة قام بها في بلدان اميركا الجنوبية . واجتاز في اثناها الجبال العالية الممتدة في جمهورية بيرو ، فتقطعت من احدى مقالاته النبذة الاتية عن اعلى محطة للسكك الحديدية في العالم قال الكومندان مارسيل :

لا شك في ان خط السكة الحديدية المعروف في بيرو باسم «فيروكاريل الاوسط» أي لسكة الحديد الوسطى ، هو الخط الذي بلغت فيه جرأة المهندسين حدها الاقصى



(محطة تكبو وهي أعلى محطة في العالم)

ما يتم ذلك يصبح طريق النقل بين المحيط الهادئ . واعيط الانلانديكي مأموناً وقد قال هو مولد المكشف الشهير : وهذا في هذه البقاع ، سيكون في المستقبل مركز الاستعمار العالمي والسفر على هذا الخط متعب جداً وتسلق الجبال صعب شاق . وقد حدثت حوادث مميتة ذهب فيها عدد لا يستهان به من المسافرين بحية هذه الحرارة القوية . وبشعر المسافرين في ذلك القطار بأن الهواء يفسد عليه فيضيق صدره ويصعب عليه

يبدأ ذلك الخط في مدينة كالاواي على شاطئ البحر ، ويجتاز سلسلة جبال كوردوبيلار متسلماً مسوحها وهناك نفق حفرته في حاليه يبلغ طوله ١١٧٣ متراً في جوف الجبل . وسبع ارتفاعها ٤٧٧٤ متراً . ويصل القطار الى هذا النفق بعد ان يجتاز مسافة ١٤٥ كيلومتراً واحط غير مردوج فلا يمر عليه الا قطار واحد دها واياها . ويبلغ عرضه ١٤٤ سنتيمتراً ويوجد على طول الخط ٥٧ نفق و٢٥ جسراً ،

كيف نعالج الحمامة

الحامي هو الشخص الذى يوكل اليه الدفاع امام المحاكم عن حياة شخص آخر أو شرفه أو ماله أو حريته . و يشترط فيه أن يكون حاصل على شهادة الليسانس في علم الحقوق وأن يحلف قمياً خاصاً . (دالوز برانيك ص ٢٣٣ رقم ١) هذا هو الحامي في نظر القانون الفرنسى فهو لا يعتبر موظفاً عمومياً وإنما يعتبر من ذوى المهن الحرة ونلاحظ أن كل ما يشترطه المراجع هو حصول الشخص على الليسانس وأن يؤدي قمياً معيناً . اما الشرط الاول فهو الذى تقرر أخيراً في مصر بقانون عمر : ٢٦ لسنة ١٩١٢ . واما الشرط الثانى فليس له وجود في مصر وجدنا لو تقرر فيها لأن مهمة الحامي لا تختلف في الواقع عن مهمة وكيل النيابة أو القاضى في شيء . وهذا أن يؤيدان الميّن قبل البدء في اعمال وظائفهما

وللنعمى شأن خطير في توزيع قطاس العدل بين الناس فهو الساعد الأمين للقاضى والمرشد الأمين الى تحقيق العدالة . وأن القاضى ليصعب عليه القيام بأمور يته الشاقة بدونه فيجب والحالة هذه أن نجعل له مركزاً ممتازاً بعيداً عن كل ما يشين العدالة فنرضه الى درجة تلو على المؤثرات المادية والأدبية .

ولكننا اذا طرقنا باب الاصلاح وجب علينا أن نكون جيدي النظر في شمل اصلاحنا المستقبل كما يشمل الوقت الحاضر وأن نراعي طبيعة المهنة فلا نعملنا معالجتنا لمرض حاضر على أن نسب أمراضاً اجتماعية أشد عضالة في المستقبل

رأينا أن نستعرض في هذا الموضوع التشريع الفرنسى لناخذ منه النافع المناسب لعادات بلادنا ونترك ما يخالف ذلك

أصدر المشرع الفرنسى عدة قوانين لتنظيم مهنة الحمامة . فصدر قانونان في السنة الحادية

عشرة والثانية عشرة من الثورة وصدرت عدة دكرينات في تواريخ ١٣ أكتوبر سنة ١٨١١ و ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٢٢ و ٢٧ أغسطس سنة ١٨٣٠ و ٢٢ مارس سنة ١٨٥٢ و ١٠ مارس ١٨٧٥ و ١٠ ديسمبر سنة ١٩١٠

أما أول تشريع مصرى فكان في سنة ١٨٩٣ ثم عدل بالامر عالى في سنة ١٨٩٧ وفى سنة ١٨٩٨ . وأخيراً صدر القانون نمرة ٢٦ لسنة ١٩١٢

ونبدأ أولاً باستعراض الشروط الواجب توفرها لقبول الطالب في مهنة الحمامة فنجدها (اولاً) الأهلية العامة (ثانياً) الحصول على الليسانس (ثالثاً) اداء اليمين . هذه الشروط نخول الشخص حمل اسم الحمامة فقط . أما قوله عصراً في نقابة المحامين فيجب له فصلاً عما ذكر (رابعاً) قضاء مدة التمرين و (خامساً) ادراج اسمه في جدول المحامين

فأولاً الشرط الخاص بالأهلية العامة هذه الأهلية عدة فروع : — (١) السن . لم يحدد المشرع الفرنسى سناً معينة . ولكن لما كان من شروط القبول بكميات الحقوق في فرنسا أن لا يقل سن الطالب عن ستة عشر عاماً (قانون ١١ فاقواو سنة ١٩١٢) وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات وكانت الليسانس شرطاً أساسياً فالسن بطبيعة الحال لا تنقل عن تسعة عشر عاماً فكان القاصر الذى لم يبلغ الواحد والعشرين والذى تخرج في سن التاسعة عشرة مثلاً مقبول في مهنة الحمامة

أما المشرع المصرى فقد نص صراحة في المادة الثانية من قانون سنة ١٩١٢ الخاص بالحمامة امام المحاكم الأهلية على « أن لا يقل العمر عن احدى وعشرين سنة كاملة » . ولكننا نلاحظ أن تحديد السن هذا مناقض للقاعدة الاخرى التى توجب على الطالب في مدرسة الحقوق المصرية أن لا يقل عمره عن ست عشرة سنة حين دخوله المدرسة ولكننا نعلم أن مدة الدراسة هي اربع سنوات فقط (ب) ولا يجوز للمعجور عليهم أن يتطاولوا مهنة الحمامة وقد صدر حكم من محكمة ناسي في ٢٠ يوليوسنة ١٨٧٠

قرر أن الحامي الذى يستقيل بسبب ان حالته العقلية الداء لا تسمح له بالهدوء وسكون الفكر اللازمين لاداء مهنة الحمامة لا يصح له ان يطلب إعادة إدراج اسمه في الجدول ولكن له الحق في حمل الاسم وبين الاثنين فرق . ولا يشترط صدور قرار قضائى بالحالة النفسية أو الصحية بل الامر متروك لتقدير مجلس النقابة والمحكم (ج) لا يجوز لمن سبق الحكم عليه في حناية او جنحة ان يقبل في مهنة الحمامة أم الذى حكم عليه في الجرائم السياسية فتختلف حالته باختلاف نوع الجريمة

(د) لم تكن القوانين الفرنسية تسمح للسيدات اللاتي حصلن على دبلومات في علم الحقوق بأن يتطامن الحمامة . ولكن جاء قانون اول ديسمبر سنة ١٩٠٠ وفتح لمن باب الحمامة علي مصراعيه فأصبحن يتمتعن في ذلك بكل حقوق الرجال

(هـ) جعل القانون الجنسية الفرنسية شرطاً أساسياً لقبول (دالوز برانيك ص ٢ ص ٣٤ - ٣٥)

ففي هذه الشروط الخاصة بالأهلية نلاحظ ان المشرع المصرى لم ين بذكرها جميعاً وكان الاولى به أن يقتفي آثار زعميله الشارح الفرنسى . ولكننا نرى أن كل ما اشترطه هو قوله في المادة الثانية أن الشخص يجب أن يكون حسن السمعة ومقياً بالقطر المصرى وقوله في فقرة أخرى أن السن يجب أن يكون واحداً وعشرين سنة كاملة .

وحسن السمعة هذا امر غير محدود يختلف فيه وجهة نظر كل شخص . أما قوله « مقياً بالقطر المصرى » فهو امر بديهي لانه ليس من المعقول أن شخصاً يقيم في الخارج ويتمكن من القيام بمهنة الحمامة وكان الأجدر به أن يشترط الجنسية المصرية بدل الإقامة في مصر . ولم يتكلم عن المعجور عليهم وربما يرجع ذلك الى أن الأمر بديهي . وأما عدم سبق الحكم الجنائى فربما أمكننا أن ندخله في شرط حسن السمعة

أن أقوم بواجب الاحترام لمجدكم وبسلطات العامة (دالوز براتيك جزء ٢ ص ٣٥ رقم ٢٢)
ويؤدي المحامي اليمين أمام محكمة الاستئناف التي في دائرتها يقم الطالب ولرئيس المحكمة أن يصحق من توفر الشروط الأخرى اللازمة ومتى تمت هذه الاجراءات جاز لصاحبها أن يحمل لقب محام أما إذا أراد أن ينتفع بكل المزايا اللازمة للمهنة فله أن يؤدي مدة التمرين و يطلب ادراج اسمه في جدول المحامين فتحسب له مدة الاقدمية

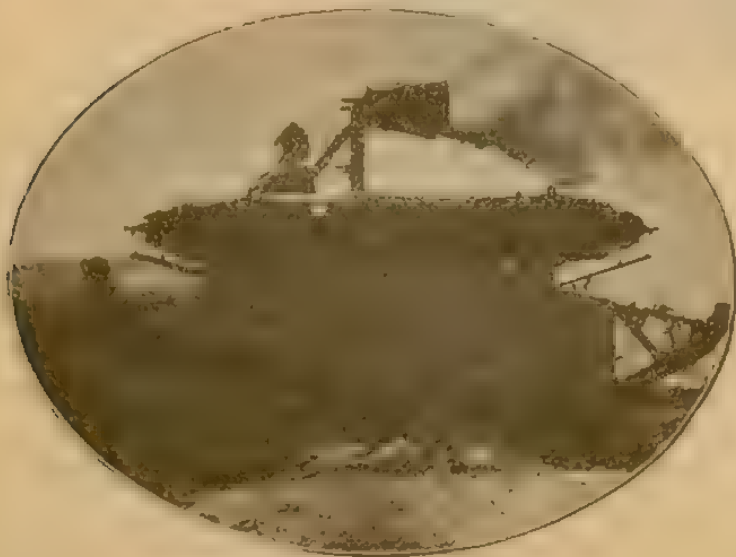
هذا في فرنسا أما في مصر فقد سكت المشرع المصري عن اليمين ولم يلزم المحامين بإدائها . وأظن أن لليمين هبة ووقاراً والا لما قررتها القوانين ولا اهتم الشارع المصري نفسه بها وجعلها فرضاً على القضاة والمستشارين والنائب العمومي ووكلائه فلا بد من أن يكون في ادائها نفع لهؤلاء سواء من جهة المصلحة العامة أو المصلحة الخاصة . وسنتكلم في مقالنا الآتي عن الشروط الباقية عزيز مرقص ميتخايل بالسنة الرابعة بكلية الحقوق

شخص أن تعضي مهنة المحامي إلا إذا أقسم اليمين التي قررها القانون والطريقة عند اداء اليمين هي أن النقيب أو أحد أعضاء مجلس النقابة يقدم المحامي للمحكمة التي يتلو اليمين في حضرتها فيقف المحامي أمام المحكمة في جلسة علنية ويؤدي اليمين بحضور الجمهور . وبعد ادائها يسمح له الرئيس بالجلوس بين صفوف المحامين وقد تطور منطوق اليمين الذي يقسمه المحامي في فرنسا بطور السياسية العامة فيها فكان بمقتضى دكرينو ١٤ ديسمبر سنة ١٨١٥ « اطاعة الدستور والاخلاص لدمراطور »
وتغير بمقتضى قانون سنة ١٨٢٧ في لفظه دون معناه فأصبحت المادة ٣٨ منه تقول .
الاخلاص للملك واطاعة العهد الدستوري
أما في الوقت الحاضر فالعمل جار بمقتضى قانون سنة ١٨٢٢ مع حذف الجزء السياسي منه وهذا صيغته « أقسم أن لا أقول أو أنشر شيئاً مخالفاً للقوانين بصفتي مدافعاً أو مستشاراً سواء كان ذلك خلافاً للامن العام أو بأمن الحكومة

والامر الذي يستدعي المناقشة هو هل يجوز للمرأة التي بيدها شهادة الليسانس في الحقوق أن تعمل في مهنة المحاماة ؟ اذا نحن نظرنا إليها باعتبار ان الشهادة المطلوبة هي شهادة مدرسة الحقوق المصرية أمكننا القول بلا تردد بعدم قبولها في سلك المحاماة لأن مدرسة الحقوق المصرية خاصة باليمين دون البنات ولكن الشهادات الاجنبية مقبولة أيضاً وليس يصير على فتاة متعلمة أن تحصل على واحدة منها فهل تقبل في مهنة المحاماة ؟ القانون عندنا يشترط اجازة امتحان المدة فهل هذا الامتحان أيضاً مقتصر على البنات دون البنات كما هو الحال في مدرسة حقوق . الطاهر أن أمراً من كل هذا الاشكال تعرض له سابقة في مصر لتأخر المرأة المصرية .
والله اعلم لا يستمر ضرر بلا

١. — الشرط الخاص بالدرجة العلمية :
وهو يقضي بضرورة الحصول على شهادة الليسانس في علم الحقوق . وهذا الشرط الاساسي في اوقات الحاضر وقد جرى العمل به في فرنسا منذ أن نشأت المحاماة الى وقتنا هذا . أى أنه لم يطلب من المحامي الحديث أن يحصل على شهادة الدكتوراه مع كثرة عدد الحاصلين عليها وقد جعل المشرع المصري أيضاً الحصول على شهادة الليسانس شرطاً أساسياً في قانونه الصادر في سنة ١٩١٣ . أما المحامون المشتغلون قبل القانون فلم يشترط عليهم ذلك . وقد مر على القانون الفرنسي ما ينيف على المائة والثلاثين سنة ولم يفكر أحد في تغيير هذا الاساس ، أما في مصر فقد مر على القانون أربع عشرة سنة فقط ومع ذلك يوجد من يطلبون تغيير هذا الاساس ناكاً — الشرط الخاص بالقسم — لا يسمح لمن وفرت فيه شروط الأهلية ويده شهادة الليسانس بأن يتعاطى مهنة المحاماة الا اذا أقسم انفساً أمام محكمة الاستئناف (دالوز براتيك جزء ٢ ص ٢٤ رقم ١٩)

آلات فاتكة جديدة



بينما نجتمع المؤتمرات وتعد المعاهدات لتأييد السلم في العالم ومنع الحروب بقاءً ، او بقدر الامكان ، فيما يحدث ذلك ويصعدت الساسة عن الوثام والاتحاد بين الدول المختلفة ، يمضي العلماء في اختراع وسائل حربية جديدة واستكشاف آلات فتك لا تمان . ومن ذلك هذه الصورة التي تمثل نوعاً من التاكس اخترع حديثاً في بولونيا ومهمته قذف الغازات الحارقة في الجهات التي يمر بها

وقد صدر حكم في بلجيكا من محكمة لييج في ٧ أغسطس سنة ١٨٣٤ بأنه لا يجوز لأي

عالم السينما

درس في التنكير أو الماكياج

صورة لك تم اطلعت لأول مرة على « البروفة » رأيت في وجهك عيوباً عديدة لا تزول إلا بعد عملية « الرتوش » وهذا بين لك فصل الماكياج على وجوه الممثلين .

في القرون الخوالي كانت نساء قدماء المصريين واليونان يفتلن أهداسهن ويضعن مكانها أي شكل يردنه بخطوط من الكحل

بواسطة عود سميك . وكن يستعملن

لوجوههن مادة الطباشير الأبيض

أومسحوقاً آخر يستخرج من صدف

الحمار، وكن يتركن ترزين رقابهن كما هي

العادة الآن، وكن يستعملن « القرمليون »

— نوع من الحمرة — لأوداجهن

وشفاهن، وكن يخططن أعينهن بالكحل

ويضعن خطاً في وسط العين نفسها .

وكان من الواجب أن تكون تقاطع بين

لونها كالتخوخ « والكريم » فيما بين

لون التقاطيع الآن بالمون الأبيض

والوردي . وهكذا كانت نساء المصريين

واليونان لقدماء يفتن في ترزين وجوههن

فكنت تراهن أشبه بالوميات الموجودة

الآن في الاتيكخانات، وبجمل غول

أن فن « الماكياج » قد أخذ عن قدماء

المصريين واليونان ولكن أدخلت عليه

طرق وتحسينات جديدة حتى صار

كما هو الآن

ادخل معي الى غرفة « الماكياج »

لاحد الممثلين أو الممثلات، فتجس

احدى الموائد مجموعة من علب الدهان

والمساحيق ومختلف أنواع « الكريم »

والفرش والاملام كل منها تلعب دوراً

تكون القناع الصناعي الذي تخفى وراءه

الممثل الحقيقي . ولبس « الماكياج » مقصور على

تحسين وجه الممثل بل أحياناً يكون أداة

وجه الممثل أو الممثلة من أقبح ما يكون

ويجد القاريء أمامه عدة صور لآحدى

الممثلات النافعات في فن « الماكياج » يرى

فيها كيف انتقلت من فتاة جميلة الى امرأة قبيحة

من أسفل الدرجات وتظهر على سباحتها



من فتاة جميلة الى امرأة قبيحة

« ١ » الفتاة كما هي حقيقة . « ٢ » الفتاة تمزج أساس
الماكياج . « ٣ » كرمي لها شارب . « ٤ » الفتاة تمزج
بشيء يشبه شكها تغييراً عويصاً . « ٥ » وضع المسحوق على
الوجه . « ٦ » دهان الشفتين يدهان خاص اسمه « روج » . « ٧ »
شكل الفتاة بعد عملية « الماكياج » .

تماماً يعجز أمهر المصورين العاديين عن تصوير
صورة بمثل ذلك الوضوح . فان قال بعضهم إنهم
يتقنون عمل « الرتوش » فيها فالحقيقة أن هذه
الصور لا تقرب البهايد مقصورها لعمل أي
« رتوش » فيها ومع ذلك لا نجد فيها أي عيب
فهل هناك سر لذلك ؟ نعم . هذا السر هو
« الماكياج » أيضاً . ومعنى كان متقناً تخفى كل
العيوب الوجهية ولا يظهر لها أثر .
انك لو ذهبت الى أحد المصورين لاخذ

لوقارنا بين ظهور ممثلي السينما في
شرائطهم على الساتر الفضي وظهور أولئك
الذين يظهرن في شرائط الجرائد السينمائية
لوجدنا هناك فرقاً شامساً بين الحالتين .
ففي الأولى نجد وجوه الممثلين واضحة
وضوحاً تاماً لا يشوبه أدنى شائبة عكس
الذين يظهرن في شرائط الجرائد فان
وجوههم تكون غير واضحة تماماً .

فهل هناك سر يخفي عن أعين الجمهور
خلف الساتر الفضي ؟ وهل بواسطة هذا
السر يمكن الممثلون من إظهار وجوههم
بهذا الوضوح ؟ لو قلنا إنهم بعد تمثيل
روايات السينما يعملون « رتوشاً » في
الشرائط السلبية قبل طبعها — كما يفعل
المصور الفوتوغرافي — فخرجنا عن حد
المعقول . إذ من المعلوم أن كل حلقة من
الشريط طولها ١٠٠٠ قدم حاوية على
١٦٠٠٠ صورة وعرض كل صورة بوصة
واحدة وثلاثة أثمان بوصة . وربما وجدت
في كل صورة وجوه جديدة . فكيف
يعملون « رتوشاً » في كل وجه وربما لم
يبلغ طول الوجه نصف ميليمتر . ولنفرض

أنه امكنهم أن يعملوا « رتوشاً » في كل وجه
ولكن هل في الامكان عمل « رتوش » في
آلاف وربما ملايين الصور التي توجد في كل رواية ؟
اذن ما هو هذا السر الذي تظهر وجوه ممثلي
السينما واضحة بواسطة هذا السر هو « الماكياج »
أو « التخفي » الذي يستعمله الممثل قبل الوقوف
أمام الكاميرا أو التنكر كما يسمونها بعضهم
انظر الى الصور الفوتوغرافية التي تعلق في
« فترينات » دور السينما ، نراها واضحة وضوحاً



« الممثلة الفنانة « لورا لابلانت »

في عدة مواضع ولوجها وظهرتها في الالباس اكثر منه في غيره. وقد ظهرت في رواية «تس نصف الليل» أو غرام امير التي قدمتها لينا شركة وينغرسال هذا الموسم

خلف الستار القضي

(— ٣ المدير المنتخب)

من الأعمال المهمة التي تنحصر في دائرة اخراج رواية سينما هو عمل المدير المنتخب الذي من واجبه أن يعرف أن الرواية التي يحمل انتخاب أدوارها تبور على الشركة التي يشتغل لحسابها. ولذا يجب عليه أن يدرس الممثلين ويعرف مواهبهم ولا يحاول أن يرغم تورا ضخماً على أن يمر من ثقب صغير.

وبعبارة أخرى فإن المدير المنتخب يجب أن تكون له معرفة كاملة بمقدرة الممثل ومواهبه وبعد أن تعمل المخطط التمهيدي للعمل في الرواية، يأخذ المدير المنتخب الشنار ويؤيد في انتخاب الممثلين اللاتين للدور المختلفة. ولولا ق مثلاً أو أكثر لدور واحد، يعمل

(البقية على صفحة ٤٢)

انها لفتاة واحدة. ولكن هو الماكياج الذي ساعدها على تغيير وجهها بهذا الشكل.

وهناك عدد من ممثلي وممثلات السينما لهم مهارة في هذا الفن ومنهم فيكتور مكلاجلين ولارى سيمون وتيدور روبرتس ودوجلاس فيرنكس وماري بيكفورد وجون باريمور ولون شاني. والآخر يطلق عليه (الرجل نوامائة وجه) وذلك لتعدد الوجوه التي يظهر بها في رواياته وقد وصل هذا الممثل الى مرتبة الكواكب بفضل مهارته في فن « الماكياج » والدور الذي أوصله الى هذه المرتبة هو دور الأحدث في رواية « أهدب نوتردام » فقد نبى على وجهه شكلاً غريباً وأى غريب، الشيء الذي جعل الجمهور يرفقه الى مرتبة الكواكب بعد أن مكث مدة طويلة دون أن يصل الى هذه المرتبة

٥٥٥

فقت حياتها في بيئة محاطة بالادران
أعرف أيها القاري. كيف انتقلت هذه
الفتاة الفنانة — (انظر رقم ١) — الى امرأة
فيحة ؟ ما هو تغير ذلك . أولاً استعملت
كبة كبيرة من الكولد كريم، لتنظيف جلد
وجهها حتى صار أملس على استعداد لعمل
« الماكياج » — (انظر رقم ٢) — ثم وضعت
على وجهها دهاناً معروفاً عند الممثلين باسم
Grease paint فصار بعد ذلك أسمر . ثم
استعملت بعدئذ دهاناً أبيض لتبييض الوجه
(انظر رقم ٣) ولكن اذا كانت الفتاة شقراء فانها
تستعمل دهاناً وردي اللون

وبعد ذلك دلكت جلد وجهها باطراب
أصابعها حتى صار أملس (انظر رقم ٤) وبذلك كان
أول بناء الوجه الجديد على استعداد. فاستعملت
قلماً أسمر من الدهان ورسمت به على جبهتها
خمسة خطوط ثم ستة خطوط بين العينين
وخط واحد تحت كل عين — (انظر رقم ٥) —
ثم رسمت خطاً على كل جانب من جانبي
الأنف كي تصبح طويلة . ثم قلمت الأهداب
بشم أسود — (انظر رقم ٦) —
ولاحد تجويف في الرقبة دهنت المكان المراد
إظهار التجويف فيه بدهان أسود . ثم مزجت
هذا المخطوط بأطراف أصابعها حتى زالت
خشونتها . ثم مسحت وجهها ورقبتها بمسحوق
أصفر ضارب الى السمرة (انظر رقم ٧) —
وبعدئذ لطمت وجهها لطماً خفيفاً دون أن
تدلك الجلد حتى لا تلتوث وجهها بمخطوط
الدهانات . ثم استعملت « الروح » لتغيير شكل
القيم وجعل الشفتين غليظتين (انظر رقم ٨) —
ثم أرسلت شعرها من الجبهة الى الخلف وتركته
يدون اعتناء فوق الأذنين . ثم حنت رأسها
قليلاً الى الامام حتى لا يظن الناظر اليها ان
صاحبة هذا الرأس ذات خفة ودلال . ثم مرت
على وجهها بالمساحيق . وأخيراً نجد نتيجة هذه
العملية أن قد أصبحت هذه الفتاة الجميلة امرأة
قبيحة (انظر رقم ٩) — لا يشك من يراها في
أنها مع أدنى الطبقات . وبمقارنة الصورة (١)
بالصورة (٩) نجد ثمة بونا شامساً يحملك لا تصدق

مصير الانسانية مشكلة السكان

في أوائل القرن التاسع عشر صدرت مرسومات برلين التي بها أعلن نابليون أن إنجلترا أصبحت في حالة حصر تجارى وحرم على كافة الدول الموالية لفرنسا الاتجار معها في شيء ما . واثاب إنجلترا في هذه الآونة قحط شديد قتل فيها القمح وارتفعت أسعاره وحالت مرسومات برلين دون ورود القدر الكافي منه لحاجة السكان . وكثر عدد العاطلين من العمل وقلت أجورهم وكان ذلك أثراً من آثار الحروب القائمة في أوروبا فتأثرت صناعة إنجلترا وتجارتا تأثراً ظاهراً . وساعد على زيادة عدد العاطلين نظام الملاجىء التي وجدت في ذلك الحين لايواء من لا يجد عملاً شجع العمال على البطالة والكسل .

من ذلك كله كادت تحمل إنجلترا ضائقة غذائية وكادت تحتاجها مجاعة هائلة ورأى تلك الازمة كما رأى ما سبقها من مقدمات « توماس روبرت مالتوس » الاقتصادي الإنجليزي المتشائم ووجت اليه نظرية لسكان التي اشتهر بها وفيها يقول (إن هناك قانوناً طبيعياً لا يقبل الجدول وهو أن عدد سكان الكرة الأرضية يزايد بسرعة مع أن موارد الحياة لا تزيد بنسبة هذه السرعة ولذلك فانه سوف يأتي يوم يكون فيه « مصير الانسانية » الى البؤس والشفاء وأن ما ينزل بالجنس البشرى من الأوبئة والحروب والويلات المختلفة لهودواه ناجع من شأنه ان يوقف قليلا سير هذا التكاثر)

وهذه النظرية صحيحة لم يقم للآل ما ينقصها لأن انتاج الغذاء محدود فاننا نستخرج غذاءنا من الأرض والناصر المنذية للنبات في الأرض محدودة القدر ولا يمكن أن نعوض ما تفقده الأرض بالسماد الكيميائي لانه أيضا محدود القدر فانه يستخرج من المناجم والمناجم

جميعها خاضعة لقانون النفاذ ! وفوق ذلك فان مساحة الارض محدودة لا يمكن زيادتها بأى حال من الاحوال فمن هذا ترى ان الارض خاضعة لذلك القانون الذي بسموته قانون تناقص الغلة Loi du rendement decroissant وهو أن لكل قطعة من الارض حداً معيناً يبلغ فيه الانتاج غايته العظمى بالنسبة لما يستخدم فيها من عمل ورأس مال بحيث لو زدنا ما يستخدم منها على هذا الحد لقلت الغلة نسبياً تبعاً لما قبلها ومعنى ذلك أنه لا يمكننا أن نزيد غلة الارض الى الحد الذي نبضيه بزيادة العمل ورأس المال كما هو الحال في الصناعة

ومن ذلك كمية الغذاء — ولو أننا نزيدها اليوم بين سنة وأخرى محدودة وسوف يأتي اليوم الذي لا يمكن فيه أن نزيد المواد الغذائية أى زيادة بينما نحن نرى أن لا يمكننا — اذا نظرنا الى الانظمة والقوانين الحالية ان نوقف زيادة السكان ونوقف زيادة عدد السكان على زيادة المواليد عن الوفيات وهذا هو الواقع في جل بممالك العالم ان لم يكن في كلها وتزداد نسبة هذه الزيادة في العصر الحاضر عما قبله وذلك يرجع لتقدم العلوم الطبية والعناية بالشئون الصحية التي كان من نتائجها تقليل عدد الوفيات نسبياً وقد شعرت بذلك شعوب العالم المستحضر فسمت الى ضبط النسل وتحديد عدد التواليد الذي هو نتيجة تلك الزيادة وقد اقيم لذلك مؤتمر ضم مندوبين عن هذه الشعوب وقد اعترف بعض هؤلاء المندوبين بنظرية الاقتصادي مالتوس ولقitra نظر الحكومات الى وجوب تحديد النسل.

ومما قاله مستر بلاند المندوب الإنجليزي في مؤتمر ضبط التناسل الاخير « ان الغذاء في العالم يكفى مايقرب من ١٧٥٠ مليون نسمة يعيشون في راحة كافية ولكن هذا العدد سوف يتضاعف بين خمسين سنة اذا استمرت زيادة السكان على الحالة التي هي عليها اليوم وهذه الزيادة يلزم لد حاجتها من الغذاء ٤٠ مليون فدان تزداد على مساحة الارض الزراعية ومع

ذلك كله نلاحظ أن حكام العالم وساسته يغفون نظرم عن تبين العلاقة بين زيادة السكان والازمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية التي هي بلا شك من نتائج تلك الزيادة »

وقال مندوب آخر هو مستر هارولد كوكس « يجب ان نعترف ان مساحة الارض محدودة بينما قوة التناسل غير محدودة والنتيجة انه اذا اطردت تلك الزيادة وضائق الارض بالسكان فسوف يأتي اليوم الذي تقوم فيه الحروب الطاحنة بين جميع الامم من أجل الحصول على مكان للعيش

وقد قام في وجه مالتوس قديماً فريق من التفائلين بخطونه قائلين ان الله عز وجل خلق لكل فم جديد يدين تعملان لاجله الا أن «جون ستوروت مل » الاقتصادي المعروف فند هذا القول بجملة المشهورة : « ان الافواه الجديدة تحتاج الى مثل ما احتاجت اليه سابقها ولكن الايدي الجديدة لا تنتج للاسف قدر ما كانت تنتج القديمة » وهو يشير بذلك الى قلة موارد الثروة في الازمنة الحاضرة وزيادة الكفاح في سبيل الحياة مما جعل الحصول على وسائل العيش اصعب بكثير الآن منه في الازمنة البائدة لكن هل يقف العالم امام هذه الحقيقة ينتظر الخطر الداهم ؟ كلا (فان العالم أوباحري هؤلاء التوايغ الذي يسير العالم على اكداهم يخطون في الصناعة خطوات واسعة ليتلافوا هذا البؤس الذي ينتظر ان يحيق بالانسانية وذلك اليوم الذي لا يجد فيه المرء مايقوم به يوم بعد أن اعتلى منه الهواء وغاص تحت اطاق الماء ونشر الانباء بلاسلك وذلك ما كان يقو في سبيل راحته وهناءته . وهناك الآن من يقول بإمكان استخراج الغذاء من عاصر الهواء ونحن الآن نكاد نعد ذلك ضرباً من المستحيل ولكن يظهر أن كلمة المستحيل لم يصبح لها وجود . . . وهناك نور فياض بالامل يتراى لنا بين دخان المصانع القائم ولكن عسى الا يكون سرا باخدا . مصطفى حمري القرني بالتجارة العليا

مزاح الصحف الأجنبية

لحم محفوظ

منذ ٢٠ ألف سنة

من أغرب ما روت الصحف الانجليزية أن صاحبة مطعم في سيبيريا كانت تقدم إلى زبائنها لحم حيتان طعنا لم ولا تعلم مصدره . والذي به إلى ذلك أن زار مطعمها مفتش الصحة ذات يوم وسألها عن مصدر اللحم فلم تعرف وكل ما عرف أنه لم يستورد من الخارج إذ لم تدفع عليه ضرائب ما . وقالت المرأة في أثناء التحقيق أن رجلا فلاحا جاءها بهذا اللحم فأجاعت منه بألف روبل فاشتري بها تحسين زجاجة من المشروب الروسي المعروف باسم «فودكا» . فاحضر الرجل وسئل عن مصدر اللحم فقال أنه احضره من الأرض ثم قاد الرجل مفتش الصحة إلى مكان في غابة هناك فوجد فيه جثة كبيرة من اللحم الجيد المحفوظ من الفساد بشدة البرد وبعد البحث علم أن الجثة جثة حيوان من الحيوانات البائدة المعروفة باسم مموت والتي كانت ماثلة قبل زمن التاريخ ووجد بجانبها جثة طفل لما حجمه حجم القبل الكبير والجنتان سليمتان إلا حيث كان الفلاح يقطع اللحم من الجثة الكبيرة والرأي أن «الدعوة» وفصيلها دفنوا حين بحادث ما حفظت جثتها من الفساد بشدة البرد مدة عشرين ألف سنة !!

للذين يقولون أن تهذيب الجامعات لا يعود بنفع ما ولا يرد ثقافته

في ولاية أركنساس رجل عمره ٨٧ سنة لم يرفى عمره دار سينما ولا سيارة ولا قطار سكة حديد ولا تروى . وحبذا لو عرفنا اسم بلدته إذا لمدناها أفضل مكان لقضاء نزهتنا فيه نريد أن نعلم هل أصدر موسوليني أمراً بفسل القمصان السوداء التي يلبسها اتباعه وكى من الزمان بين غسلة وغسلة

لقد عكس برناردشو (الروائي الانجليزي) نصيحة عمر الحيام (الشاعر الفارسي) إذ تمسك بالديون واسرف في «التقديرة»

يقول بعض العلماء أن أ رجل النساء تكبر شيئاً فشيئاً . ومهما يكن من ذلك فهن يرهن كل يوم على أنهن أهل ليلان أحذية الرجال (وفي العبارة الأخيرة تورية لأن معناها بالانجليزية ليحللن محلهم في الأعمال)

نقص محصول البطاطس في العالم ٣٤ مليون شل هذه السنة . وسيقول الديموقراطيون في دليلهم الذي يصدرونه كل سنة أن سبب هذا النقص حكومة الرئيس كولدج (الحكومة الحالية وهي جمهورية)

يقول الاحصائيون أن السياح الاميركيين أتفقوا في أوروبا ٥٠٠ مليون دولار هذه السنة وإن أوروبا دفعت ٧٨ مليون دولار من ديون أميركا عليها . ولا تسألنا عن كسب الحرب ولكننا نعلم أن أميركا خسرت السلم .

دفع الديون بسهولة وعمل العمليات الجراحية غير المؤلمة لها من فئة واحدة

يا كل القروى ٢٠ في المائة أكثر مما يأكل العامل المادى ولكن هذا يدفع ثمن طعامه ٢٠ في المائة أكثر مما يدفعه الفلاح

إلى القراء نماذج من الهزل الذى تنشره الصحف الأمريكية وبعض الانجليزية من سياسية وغير سياسية فيعلم منها مقدار تأثير الفكاهات الانجلوسكسونية في المزاج المصرى

كانت نتيجة المؤتمر الامبراطورى البريطانى ان انجلترا ستبقى ضمن الامبراطورية على ما يؤكدون (بنطش الهزلية الانجليزية) الارض أكبر من أن تصلح لثورة عامة إذ ليس في وسع أحد أن يجعل الناس كلهم ينجون في وقت واحد

نشر طبيب في جريدة انجليزية يومية يقول « أرى أن الفناء نافع تقعا كثيرا في بعض أنواع الصمم » . فنقلت جريدة بنطش الهزلية قوله هذا وعلمت عليه بقولها « والعكس بالعكس » ! وأرادت بذلك أن الصمم ينفع تقعا كثيرا في بعض أنواع الموسيقى !!

تتهما أوروبا أننا أبطأنا بعض الابطاء في دخول الحرب ولكن ابطاءنا لم يكن بقدر ابطاء أوروبا في الخروج منها يابى الفيلسوف الهندي أن يتزوج خيفة أن يكون الزواج عثرة في سبيل عمله بل في سبيل فلسفته تقيا

ربما كان من المستغرب الذى لا يصدق أن نرسل الصين مدفعية من مدفعاتها إلى نهر المسى فتقف مقابل مدينة هرين في ولاية التيونز لحماية مفصل من مفاسل الصينيين هناك (جريدة اميركية) . وقد أرادت الجريدة بهذا القول أن تقابل عمل أوروبا وأميركا في الصين بعمل مثله تقدم عليه الصين في أميركا ليظهر بهذه المقابلة مقدار اعتداء أوروبا وأميركا على الصين لانهما تصنعان فيها ما لا تستطيع الصين أن تصنعه في أميركا أو أحد بلاد أوروبا

في جامعة كولومبيا الانجليزية دجاجة باضت ٣٤٨ بيضة في السنة . وفي هذا تعنيف قارص

على رجال الدلعاب
(الرياضية)

مدون مباشرة العالم

ان يتناولوا اقراص

فالسلة

تباع في جميع المحلات

ومخازن الادوية

اطلبوا العلبة مكتوب عليها

فالسلة

درس في التنكر

(بقية المنشور على صفحة ٣٩)

امتحان في ومن يتقن دوره اكثر من غيره فانه يكون الأجدر بالقيام بالدور .

ويظهر للانسان أن عمل المدير المنتخب سهل ولكنه لو زار مكتبه لطرده أي وم تخيله عن الفراش الملائن بالزهور الذي يضطجع عليه المدير المنتخب أثناء وجوده بمكتبه . فانه يقابل نحو ٣٠٠ زائر وزائرة يومياً وكل منهم بالطبع يكون طالب عمل في السينما . وكل منهم يعتقد أنه قد يصبح مثل رودلف فالنتينو وجورجيا سوانسون وتوماس ميان ولورا لابلنت التي ترى لما هنا صورة فيها عدة مواقف تشهد لما بالبراعة والتفوق في التمثيل . وان محاولة اقتناع الطلاب بانه لا يوجد عمل لهم ، ليستحق المرتب الذي يتقاضاه المدير المنتخب . ولكن لو الخ أي طالب على طلب أي عمل فان المدير يطلب منه تذكرة بها عنوانه وعمره وحجم ملاسه ولون شعره وعينه و.... الخ ويلصق خلف التذكرة صورة الطالب وتوضع في دوسيه خاص مع تذكرة غيرها تبلغ نحو ٣٥٠ تذكرة تقريبا . وفي الواقع أن الدروسية يقسم الى عدة أقسام

حاجية على ايضا حات وصور للاشخاص المناسبين لأي دور . وهكذا لوجه المدير الفني إلى المدير المنتخب لطلب ثلاثة من رجال المدفعية ووزير وصير في وثلاث غايات وخمسة من رجال البوليس ، فان المدير المنتخب يذهب الى الدوسيهات وينتخب أدوار المدفعية من القسم المخصص لرجال المدفعية ، ودور الوزير من القسم المخصص للوزراء ، والغايات من القسم المخصص للغايات وهكذا . ثم يختار بعد ذلك أصحاب الأدوار بالحضور .

وقد قال المدير المنتخب لشركة « بارامونت » « ان عملي غريب جداً ، واني لا أهتم بالمثل الذي اتخذه وانما أهتم بالشخصية فقط . وهذه الصفة يجب أن تكون رئيسية في كل ممثل أشخه . إن الجمال يمكن شراؤه بشحن العربات

ولذلك فهو مرغوب عنه . وبالطبع فان الشخص الذي توجد فيه الشخصية مع الجمال فانه يكون سعيداً . بينما يكون الرجل الطريف أو المرأة الجميلة غير جذابين بدونها . أي الشخصية . وحقيقة الأمر أن قليلات من ممثلاتنا هن الجمال الحقيقي . هذا لو اعتبرنا حقيقة الجمال كما يته أحد الفنانين . ولكن جميعهم يملكون ذلك الشيء الحبيب الذي يفوق عمل الماكياج وهو ... الشخصية . وربما كان الشيء الذي يسبب حزن الرجل والمرأة اللذين يفكران في الحصول على عمل في السينما هو أن يعلما أن الشخصية لا يمكن أن يتألفها الانسان بنفسه بل يجب أن تكون مولودة فيه وهي موهبة غريزية يخلقها الله في قلب من الناس عند ولادتهم وتبقى مع السعداء حتى يرجعوا إلى خالقهم . وكل رجل أو امرأة يطمح كل منهما في الحصول على عمل في السينما يجب أن يقبل كل دور يستد اليه صغيراً كان أو كبيراً . وكل ذي احساس وعواطف تتأثر يمكنه أن يبتغ في التمثيل السينمي ولكن ذلك يتطلب مدة طويلة وتجارب عديدة .

السيد حسن جمعه

بشركة ميثا فيلم السينمائية

اشباح الموتى وظهورها

أرسلت جمعية من الجمعيات العلمية رسائل الى اعضائها تستفتيهم في وجود العفاريت او ظهور الارواح كما يسمونها فانكر معظمهم ذلك ولكن انكارهم هذا لم يمنع كثيرين ولم يمنهم ان يعتقدوا صحة ظهور الارواح بحجة ان رؤيتها تنسئ لكل انسان وان اثنين في المائة خصا من فطرتهما بقوة خارقة المادة تمكنها من تلك الرؤية وكان يقال عن هذا الارواح والاشباح في اجلزا انها لا تظهر الا ليلا نحو نصف الليل وانها تكون غالبا نذير الشر . والان يقال انها ترى في كل وقت الأبعضا فانه لا يظهر الا ليلا لاسباب مجهولة

ومن الحكايات التي بروها انصار ظهور

الارواح ان قسبا انجليزيا وعائلته كانوا جالسين ذات ليلة في غرفة الطعام وفي الغرفة مصباح كبير فأرأوا شيخ امرأة يمر في وسط الغرفة ثم يختفي ومنها أن رجلاً قصد بيت احد اصدقائه في مقاطعة صكس قبله نحو الساعة السابعة مساء وكان الوقت صيفاً والشمس لا تزال فوق الأفق فدخل الرجل غرفة الجلوس فاذا كلب وراءه فتحكم معه فدخل الكلب تحت احد المقاعد ثم اختفى . فقص خبر ما رأى على ربة المنزل فقالت له ان كثيرين غيره راوا الكلب فكان يخفى حالاً يكلمونه . وكان هذا الكلب قد مات عندما قبل بستين

ومنها ان قسيس احدى الكنائس كان خارجا ذات يوم من كنيسة واذا امرأة ظهرت وطلبت اليه ان يصحبها الى بيت قريب قائلة ان فيه رجلاً يموت وانه يريد مقابلة قسيس قبل موته فركبا سيارة حتى اذا بلغا البيت نزل القسيس وقرع الجرس وسأل عن الرجل المريض فيه . فقضى القسيس ساعة معه وتركه على ان يعود اليه في اليوم التالي . وفي الميعاد حضر القسيس فأخبر أحد الخدم ان سيده توفي بعد ذهابه بعشر دقائق . وكان على مائدة هناك صورة امرأة فسأل القسيس « صورة من هذه ؟ » فأجاب الخادم « هذه صورة زوجة سيدي وقد ماتت منذ خمس عشرة سنة » . فبهت القسيس لانها صورة المرأة التي دعت اسم لرؤية زوجها المحتضر وركبت السيارة معه . وزاد دهشه وحيرته ان المرأة هي التي أعدت السيارة لركوبهما !!

عادات الزواج القديمة

من عادات العرب القديمة أن العروس كانت تهدي الى عريسها ربحاً وجوايا ومن عادات الانجليز القديمة انهم كانوا يرمون القمح على العروس وكان الأقدمون يتشاءمون من العروس اذا لم تيك في العرس وكانت السكاكين شيئاً جميلاً تعلى به العروس على وسطها

تصفيق الاستحسان

وتصفير الاستهجان

اطلعت في عدد ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٦ على مقال حضرة الاديب حسن صالح الجداوى بخصوص تصفيق الاستحسان وتصفير الاستهجان فاعجبني وحبذا لو اتبعه النظارة خصوصاً في صالات الغناء.

حضرت ذات مرة حفلة للآنسة أم كلثوم والحق أني تضايقت جداً من كثرة التصفيق والآهات التي كانت تنقطع عليها النغم وتنزلي من سماء سرورى وتنقطع على لذة استماعي فخرجت وأنا لا أعني أحسنت أم أساءت . ولعل هذا هو السبب الذي جعل جمهور المستمعين ينقسمون قسمين في تقدير فنها .

لم أعد الى استماع الآنسة ذات الصوت الملائكي مخافة ألا يقوي المستمعون على ضبط مشاعرهم من سحر صوته فتحوط الى صالات أخرى .

وأخيراً سأقضي التوفيق الى صالة السيدة أنصاف رشدي وبدأت السيدة سعاد محاسن الحفلة بقطعة من تلحين المرحوم الشيخ سيد درويش فكانت تقاطع من آونة لاخرى بالتصفيق

ارتفعت لسامع السيدة سعاد وسررت ولكن الدوى كان في كل مرة يزيق هذا التأثير .

وهنا لنسمح لي السيدة أنصاف رشدي بأن أقول لها في أذننا أننا على رخامة صوتها وأعجاب الجمهور بفننا نرجو أن نسمعنا غير القطعتين اللتين ما زالتا نعتقهما . « ابن هاني »

اعجاز القرآن

جاءنا من الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي رد على الجواب الأخير الذي كان الاستاذ عباس محمود العقاد قد أجاب به على بيان الذي دافع فيه عن كتابه « اعجاز القرآن » ولكننا وجدنا أن المناقشة بذلك قد لا تفتعي خوراً أن يكون فيها جديد ينفع به القراء . ففضلنا أن نقفل هذا الباب عند الحد الذي وصل اليه .

السل وعلاجه

أحصى عدد الذين ماتوا بالسل في الثماني سنوات الماضية في العالم المتقدم فاذا هم ٣٥ مليوناً . ومات بهذا الداء الياء في إنجلترا وإليس وحدهم ٤ ألفاً في السنة الماضية . فهل لهذا الداء من شفاء ؟



(مبانجر صاحب العمل الجديد لعلاج السل)

صدر في إنجلترا حديثاً كتاب عنوانه « كيف تقهر السل » ومن رأى كتابه أن هذا المرض ممكن الشفاء . وكتابه من مشاهير الذين بحثوا في هذا الداء بحثاً علمياً صحيحاً مع أنه ليس طبيباً واسمه المستر « ماسترس » . ومن رأي أنه أفضل علاج للسل الآن العلاج المعروف باسم علاج سيانجر .

وسبب السل شكل من أشكال النبات الدنيا . وكانت هذه الخرومة في الاصل عذبة

الضرر ولكنها جعلت تسطو شيئاً فشيئاً على أبدان الطير والحيوانات والانسان وفيها جعلت تزكو وتزعرع وتزداد فتكا بتحول الانسان من العشة البدوية الى العيشة الحضرية

وما زال هم رجال الطب والعلم منذ اربع مائة سنة موجهاً الى مكافحة هذه الجرائم الفتالة . وبلغت الآمال أعلى ذراها لما اكتشفها الدكتور كوخ الالماني وأعلن أنه تمكن من عزلها . وليس السل وراثياً كما كان يظن ولكنه اعدى الامراض واقتلها . وكل انسان مستهدف له فان ضعف حيوية الجسم لسبب من الاسباب تعرضه لقبول جرثوم الداء ولا سيما أنها تعمل على أجنحة الهواء فينزل الجسم ضعيفاً غير محتمل ويفعل فيه فعله القتال . وقد امتحنوا الماشية في إنجلترا فوجدوا أن مليون بقرة منها مصابة بالتدربن الرئوي أو السل . ومكروب السل موجود في كل مكان لأن الملولين موجودون في كل مكان وطيفة يلمسون كل شيء . ويلوثون كل شيء . وقد دبرت الحسارة التي تصيب إنجلترا من السل كل سنة بمبلغ ١٠٠ مليون جنيه

أما سيانجر المذكور آنفاً فسويسري قضى سنين طويلة يبحث وينقب ولغوى علاجه حقن الجسم بمصل مركب بقتل مكروبات السل التي تعيش فيه مفسدة



السلحى

مرکزها الفوریه بمصر

لصاحب مصطفى محمد الراعى

سببها الأمانة والصحة والقناعة في التمتع



— متابع يا ابني . القتال من نحيه والطيار من نحيه ... ربك هو الذي يعلم ...

فهرس هذا العدد

الموضوع

صفحة

٢	مصر والطيران للاستاذ عبد القادر حمزة
٣	في البادية — لحفزة عبد الرحمن انندي عزام
	عنو مجلس النواب (مها صورة)
٤	القضاء في امريكا
٥	الفكرة — لبدي المصنف انندي عيسوي
	صورة برونتج مختبر المدس الحروف — صورة
	الاسلكي في القطارات الاوربية .
٧٠٦	النتيج — بحث اجتماعي لمدين انندي اسفاني
٨	ساره برنار — لندوبنا اتي (مها خمس صور)
١٠	جائزة نوبل (مها صورة)

١١	اصغر رحالفي العالم المشرق وركافر (مها صورة)
١٢	داغات بين السكتب للاستاذ عباس محمود النقاد
١٤	بين قفا حسنا وساعرا البدر حجة عباس انندي حافظ
١٥	دولة الملوك — للسيد نصر التهامي
١٦	تاريخ الطباعة لمحمد عبد السلام ابو شال
١٧	مدي تذكر المره — ذم البابا لاؤبانا النساء الحديثة
١٨	السرطان واخر ما قيل فيه
١٩	الارشيدوق البقال (مها صورة)
٢٠	٢٢ — احكام القدر — ترجمة الاستاذ محمد السباعي
٢٣	تمثال ممنون — (مها صورتان)
٢٤	مدارس الامهات الحربية القامعة نبوية دوسي
٢٥	٢٥ — نقل الصور بالاسلكية (مها ثلاث صور)
	قناة نفوتو لب الجوداف (مها صورة)
٢٦	برامج التعليم الحديثة (مها صورة)
٢٧	ثلاثة امثلة من الجبال (مها ثلاث صور) — موف
	جديدة في سبغ النقاء والاامل (مها صورة)
٢٨	٢٨ — حقة — قصة معصرة للاستاذ محمود تيموراك
٣٤	المنزه الحر (مها ثلاث صور)
٣٥	٣٥ — اقلي محطة في العالم (مها صورتان)
٣٦	٣٦ — كيف تماذج الحمامة — لوزير انندي مرس ميخائيل
٣٧	٣٧ — آلات فكة جديدة (مها صورة)
٣٨	٣٨ — الدنيا — دوس في التفكير للسيد حسن جنة
	(مها صورتان)
٤٠	٤٠ — مشكلة السكان — لمصطفى انندي جدي القرني
٤١	٤١ — مزاج الصنف الاحنية علم عقوطه مذ ٢٠ البسة
٤٢	٤٢ — اشباح الموتى وظهورها — غادات الزواج القبة
٤٣	٤٣ — قصص في الاستعداد بين اعجاز اقرش —
	السل وعلاجه